الجامعة الإسلامية- غزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الآداب
قسم الصحافة والإعلام

الإعجاز الإعلامي في القصة الخبرية في ضوء القرآن الكريم

قصص سورة الكهف نموذجاً: دراسة تحليلية مقارنة

إعداد الباحثة

وسام اسحق عبد الكريم حسان

إشراف

الأستاذ الدكتور/ جواد راغب أيوب الدلو

أستاذ الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية

عميد كلية الآداب - رئيس قسم الصحافة والإعلام "سابقا"

قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الصحافة

1437هـ - 2016م

The Islamic University – Gaza
College of Graduate Studies
Faculty of Arts
Journalism & Media Department

Master Thesis entitled:

Media I'jaz in the new story in light of Holy Quran stories of surat Al-Kahf an Example:

A comparative Analytical study

Prepared by:
Wessam Izhak Hassan

Supervised By:
Prof. Jawad R. A. Al Dalou
Professor of Journalism and Media - Faculty of Arts Dean
Former Chairman of Journalism and Media department,
Islamic University of Gaza

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for Master Degree

2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ

ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ

جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾

(الكهف: 109)

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

اعتذار

يقول السخاوي: " والسعيد من عدت غلطاته وما اشتدت سقطاته، فكل إنسان سوى ما استدركوا يؤخذ من كلامه ويترك، وهي الدنيا لا يكمل فيها شيء، ولا يخلو مصنف من نشر وطي، وقد صح عنه ﷺ أنه قال: "حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه"[1]، ليس المعنى بوضعه إعدامه وإتلافه، إنما هو نقص فيه[2].

استغفر الله إن كنت قد أخفقت في تقديم المعنى الصحيح لكلام الله تعالى.

(1) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقائق،باب (38).

(2) شمس الدين السخاوي: **الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، (القاهرة: مكتبة ابن سينا) ص 165.

قـول مأثـور

إنّي رأيتُ أنَّه لا يكتُبُ إنسانٌ كتابًا في يومِه؛ إلاَّ قالَ في غَدِهِ: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسنَ، ولو زِيدَ كذا لكان يُستَحسَنُ، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضلَ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجملَ. هذا مِنْ أعظَمِ العِبَرِ، وهو دليلٌ علَى استيلاءِ النَّقصِ علَى جُملةِ البَشَرِ

عبد الرحيم البيساني

إلى الشمعة التي احترقت لتنير طريقي

إلى من كانت سبيلي إلى النجاح

أمـي الحـنـون

إلى من علمني كيف أحترم ذاتي وأنميها

إلى من أعطى الكثير لأنعم بلذة العيش الكريم

أبي الحـبيـب

إلى من ساندني

إلى من قاسمني ألمي وفرحي

زوجـي الـغـالي

إلى سندي وقوتي في الحياة

إخـواني وأخـواتي

إلى مهجة قلبي وأحبائي

وأدعو الله أن يحفظهم بعينه التي لا تنام

أبـنـائـي الأعـزاء

إليهم جميعاً... أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله أولاً، عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته، الذي أنعم علينا بنعمه التي لا تحصى، وانطلاقاً من قول رسول الله ﷺ: " **لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**[1]" أتقدم بوافر الشكر والتقدير لكل من أمد لي يد العون والمساعدة في تذليل العقبات أمام هذا البحث المتواضع، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل قامة الإعلام في فلسطين الأستاذ الدكتور: جواد راغب الدلو الذي خصص للبحث جزءاً من وقته الثمين، وبذل جهداً خيِّراً في تتبعه، ولقد كان لنصائحه وملحوظاته الأثر الأكبر في خروج الدراسة بالشكل الحالي، فكان باحثاً قبل أن يكون مشرفاً، معي خطوة بخطوة، وجدت في علمه ورحابة صدره ودقته وإنسانيته نموذجاً أفتخر به، فلم يتوان في تقديم المشورة والنصح الجميل والتوجيه الحسن منذ كان هذا الموضوع فكرة بسيطة تداعب خيالي وعقلي إلى أن تجسد خطة فدراسة خرجت بالشكل الذي بين أيديكم. وأدعو الله أن يحفظه ويرعاه ويجعله ذخراً للعلم والمتعلمين امتثالاً لقول رسول الله ﷺ: "**مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**[2]"

وزادني شرفاً لجنة مناقشة الرسالة الموقرة والتي تضم الأستاذين الكريمين:

الدكتور الفاضل/ عبد الكريم الدهشان حفظه الله

والدكتور الفاضل/ زهير عابد حفظه الله

فلهما ما لهما من المنزلة والمكانة ما يُشرِّف هذه الدراسة ويسهم في إثرائها وتطويرها.

وأتقدم بوافر الشكر إلى أعضاء مناقشة خطة الدراسة: الدكتور: عبد الكريم الدهشان، والدكتور: أحمد عرابي الترك.

والشكر موصول إلى الجامعة الإسلامية بطاقميها الإداري والأكاديمي، وأخص بالذكر الأساتذة في قسم الصحافة والإعلام كل باسمه ولقبه، والعاملين في العلاقات العامة وأخص سماح السموني، وهبة البلعاوي، والإخوة في المكتبة المركزية بالجامعة.

---

(1) رواه أحمد 7755، وأبو داوود 4198، والترمذي صحيح الجامع 1926، وصححه الألباني.

انظر: الامام النووي، **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**، تحقيق، أحمد عبد الله باجو، ط1 (القاهرة: دار الريان للتراث، الدار المصرية اللبنانية، ص502.

(2) رواه أبو داود (1672)، صححه الألباني في صحيح أبي داود.

ولا أنسى أخواتي وصديقاتي ورفيقاتي "ولاء، وأنسام، وسمر" اللواتي ساندنني في دراستي منذ بدايتها، و"أمي" التي وفرّت لي كل الأجواء المناسبة لإنهاء دراستي، وزوجي بهاء الدين بكر الذي لم يبخل عليّ بدعمه الدائم لي.

وأخيراً أتقدمُ بالشكرِ الجزيلِ لكل من قدّم لي جميلاً أو أسدى لي معروفاً أعانني، له مني وافر الشكر وعظيم الامتنان.

الباحثة

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسس بناء القصة الخبرية في سورة الكهف في القرآن الكريم، من خلال التعرف على الجوانب الإعلامية في القصة الخبرية القرآنية، وأهدافها وبيان غاياتها ومرادها، وبنائها، والقالب الفني لسورة الكهف ككل، ولكل قصة من قصصها، وبيان عناصرها وخصائصها، والتعرف على أدوات الربط والجسور المستخدمة فيه.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الكيفية، واستخدمت منهج الدراسات المسحية وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المضمون الكيفي، ومنهج العلاقات المتبادلة، وفي إطاره استخدمت الباحثة أسلوب دراسة الحالة، وأسلوب المقارنة المنهجية، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال أداتين: أولاهما: المقابلة المتعمقة، وثانيهما نظام الفحص الوثائقي.

وقد قسمت الباحثة الدراسة إلى مقدمة تضمنت الإجراءات المنهجية للدراسة وثلاثة فصول، حمل الفصل الأول عنوان: القصة في القرآن الكريم، وجاء الفصل الثاني بعنوان: الإعجاز التحريري في القصة الخبرية في سورة الكهف، أما الفصل الثالث فهو بعنوان: عناصر وخصائص ووظائف القصة الخبرية في قصص سورة الكهف، وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1. تبين من خلال الدراسة أن القرآن الكريم اهتم كثيرا بالقصة الخبرية وجعلها واحدة من وسائله التعبيرية الإعلامية لما لها من تأثير على النفس البشرية، التي تهدف إلى الدعوة لشحذ العقول والأفكار، وتحقيق الاعتبار والاتعاظ، ودعوة الناس إلى الإسلام، وتثبيت فؤاد النبي ﷺ، وبيان ترابط الدعوة الإلهية.
2. يتضح من الدراسة أن للقصة القرآنية عناصر رئيسة لا غنى للنص القصصي عنها أهمها عنصر الشخصية، والحدث، والحوار، والزمان، والمكان، والأسلوب.
3. بينت الدراسة أهمية قالب الهرم المعتدل في بناء القصة الخبرية، حيث اتضح من تحليل سورة الكهف ككل أنها مبنية على هذا القالب الذي يتكون من: مقدمة وجسم وخاتمة، وكذلك تبين بناء كل قصة من قصصها الأربع على القالب المذكور مما يدلل أهمية هذا القالب في بناء القصة الصحفية.
4. أوضحت الدراسة مدى اهتمام قصص سورة الكهف بالمقدمة حيث جاءت مقدمة قوية، وجيدة، ومثيرة للاهتمام، وملفتة للانتباه، مع خاتمة قوية يبقى صداها يتردد في حس القارئ فترة طويلة

بعد الانتهاء من القراءة، وهذا يدعم أهمية الاهتمام بالمقدمة والخاتمة في صياغة القصة الصحفية.

5. أظهرت الدراسة أهمية استخدام أدوات الربط والجسور اللغوية في قصص سورة الكهف من خلال الضمائر، والتوابع، والعبارة الجوابية، والعبارة التساؤلية، والتكرار، وهذه الأدوات مهمة جدا في الكتابة الصحفية بشكل عام والقصة الصحفية بشكل خاص.

6. تبين من خلال الدراسة أن أهم عناصر القصة الخبرية في سورة الكهف هي: الحوار، والشخصيات، والحدث، وهذه العناصر لا غنى عنها في كتابة القصة الصحفية.

7. أوضحت الدراسة أن القصة الخبرية في قصص سورة الكهف تتميز بخصائص أهمها: التنوع في الاستهلال والخاتمة والمدخل، كما يتساوق استهلال القصة مع خاتمتها، والعرض التصويري للقصة فكأنها ماثلة أمام المتلقي من وصف مكان وشخصية وزمان، واستخدام كلمات غير عربية، والصراع، وانتقاء الأحداث، والحذف.

8. كشفت الدراسة أن قصص سورة الكهف تضمنت العديد من الوظائف الإعلامية منها التعليم، والتثقيف، والتنشئة الاجتماعية. والتوجيه والإرشاد، والتنمية المجتمعية.

9. أوضحت الدراسة أن الأسلوب القرآني معين غني للإعلاميين عليهم أن ينهلوا منه ويتلقوا منه الدروس العظيمة في تعلم فن القصة الصحفية، وخاصة في بناء بدايات القصص وخاتماتها وأن يتعلموا ضرورة ربط المقدمات بالخاتمات، وجودة العرض وانتقال الفقرات بعضها خلف بعض بخفة وسهولة وسلاسة. ولله المثل الأعلى.

Abstract

This study aims at identifying the structure of the narrative story in Alkahf chapter in the Holy Quran through identifying the aspects of the Quranic narrative story, its objectives, purposes, structure and the artistic form of Alkahf chapter as a whole, and to every story mentioned in this chapter, its elements and characteristics as well as identifying the conjunctions and transitions used in ever story.

This is a qualitative study that used the survey methodology and the analysis of the qualitative content; this is in addition to the reciprocal relations approach through which the researcher used the methodology of a case study and the comparison approach. The tools of the study for collecting information were two: interviews and review of literature.

The researcher divided the study into an introduction that explains the procedures if the study and three chapters. The first chapter is entitled: the story in the Holy Quran, the second chapter is entitled the miraculous writing of the narrative story in Alkahf chapter while the third chapter is entitled: the elements, characteristics and functions of the narrative story in the stories of Alkahf chapter.

The findings of the study;

1. The study explains that the Holy Quran gives much attention to the narrative story and made it as one of its expressive methods for its impact on the human beings. The story in the holy Quran aims at making people think, giving them lessons and calling them to become Muslims and support the Prophet.
2. The study shows that the arrangement of the verses in Alkhf chapter follow the pattern of (exposition, complication, and resolution) providing that the presentation of the story is dedicated for religious purposes. The artistic aspects of the narrative story aims at making it easy to comprehend and to have an impact on the human mind.
3. The study explains the importance of the Pyramid structure of the plot (introduction, complication, resolution) the four stories mentioned in this chapter have the same structure which shows its importance in the journalistic stories.

4. The study exhibits the degree of importance given by Alkahf chapter to the introduction since introduction in the Quranic stories are various, interesting and attention attracting.
5. The study shows the importance of using conjunctions and transitions in the Quranic story through the usage of pronouns, complements, statements and questions.
6. The study also shows that the most important elements of the narrative story in Alkahf chapter are dialogue, characters and action.
7. The study reflects the narrative story is characterized by: variety of the prologue, the introduction and the resolution, harmony between the prologue and the resolution, the figurative presentation and usage of non-Arabic words and the conflict.

The study shows that the stories in Alkahf chapter serve many functions some of which are: education, increasing knowledge, socializing, guidance and social development.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
آية قرآنية	أ
كلمة اعتذار	ب
قول مأثور	ت
الإهداء	ث
شكر وتقدير	ج
ملخص الدراسة باللغة العربية	خ
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	ذ
فهرس المحتويات	ز
المقدمة	
أهم الدراسات السابقة	3
موقع الدراسة من الدراسات السابقة	9
الاستدلال على المشكلة	10
مشكلة الدراسة	12
أهمية الدراسة	12
أهداف الدراسة	12
تساؤلات الدراسة	13
نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها	13
عينة الدراسة	15
صعوبات الدراسة	15

الموضوع	الصفحة
تقسيم الدراسة	**16**
الفصل الأول **القصة في القرآن الكريم**	
المبحث الأول: القصة القرآنية: مفهومها، وأهدافها، وعناصرها، وخصائصها.	**19**
المطلب الأول: مفهوم القصة لغة واصطلاحاً	**19**
أولاً: القصة لغةً	**19**
ثانياً: القصة القرآنية اصطلاحاً	**19**
المطلب الثاني: أهمية القصة القرآنية، وأهدافها	**22**
أولاً: أهمية القصة القرآنية	**22**
ثانياً: أهداف القصة القرآنية	**24**
المطلب الثالث: عناصر القصة القرآنية	**27**
أولاً: عنصر الشخصية	**27**
ثانياً: الحدث	**28**
ثالثاً: الحوار	**28**
رابعاً: الزمان	**31**
خامساً: المكان	**32**
سادساً: الأسلوب	**33**
المطلب الرابع: خصائص القصة القرآنية	**34**
أولاً: إن مصدرها الوحي	**34**
ثانياً: العرض التصويري	**35**

الموضوع	الصفحة
ثالثاً: التنويع في الاستهلال بالقصة	**37**
رابعاً: التكرار في عرض القصة في سور شتى	**39**
المبحث الثاني قصص سورة الكهف ومقاصده	**41**
المطلب الأول: اسم السورة وعدد آياتها وفضائلها	**41**
أولاً: اسم السورة	**41**
ثانياً: عدد آيات سورة الكهف	**42**
ثالثاً: فضائل سورة الكهف	**43**
المطلب الثاني: سبب نزول السورة ومكانها وزمانها	**43**
أولاً: سبب نزول السورة وجوها العام	**43**
ثانياً: زمن نزول السورة	**44**
المطلب الثالث: قصص ومقاصد سورة الكهف	**45**
أولاً: قصص سورة الكهف	**45**
ثانياً: علاقة قصص سورة الكهف ببعضها البعض	**46**
ثالثاً: مقاصد سورة الكهف	**46**
الفصل الثاني **الإعجاز التحريري في قصص سورة الكهف**	
المبحث الأول البناء الفني لقصص سورة الكهف	**52**
المطلب الأول: الإعجاز والتحرير الصحفي	**52**
القالب الفني للموضوع الصحفي في سورة الكهف	**54**
المطلب الثاني: البناء الفني لقصة أصحاب الكهف	**60**
قصة أصحاب الكهف	**60**

الموضوع	الصفحة
خلاصة القصة كما ذكرها المفسرون	62
بناء قصة أصحاب الكهف	63
علاقة المقدمة بالخاتمة	67
مدخل قصة أصحاب الكهف	67
المطلب الثالث: البناء الفني لقصة صاحب الجنتين	68
قصة صاحب الجنتين	68
خلاصة القصة كما ذكرها المفسرون	69
بناء قصة صاحب الجنتين	69
علاقة المقدمة بالخاتمة	72
مدخل قصة صاحب الجنتين	73
المطلب الرابع: البناء الفني لقصة موسى والخضر عليهما السلام	74
قصة سيدنا موسى عليه السلام والرجل الصالح	74
خلاصة القصة كما ذكرها المفسرون	75
تأويل أفعال الخضر الثلاثة	76
بناء قصة موسى والخضر عليهما السلام	77
مدخل قصة موسى والخضر عليهما السلام	80
المطلب الخامس: البناء الفني لقصة ذي القرنين	81
قصة ذي القرنين	81
خلاصة القصة كما يرويها المفسرون	81
بناء قصة ذو القرنين	84
علاقة المقدمة بالخاتمة	86

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: بنية النص في قصص سورة الكهف	**89**
المطلب الأول: الضمائر	**90**
الضمائر في سورة الكهف	**90**
الضمائر في قصص سورة الكهف	**92**
المطلب الثاني: التوابع: العطف، والنعت	**96**
أولاً: قصة أهل الكهف	**96**
ثانياً: قصة صاحب الجنتين	**100**
ثالثاً: قصة موسى والخضر عليهما السلام	**102**
رابعاً: قصة ذي القرنين	**105**
المطلب الثالث: العبارة الجوابية والعبارة التساؤلية	**107**
العبارة الجوابية	**107**
عبارات الاستفهام	**108**
المطلب الرابع: التكرار	**111**
أولاً: التكرار في قصة أصحاب الكهف	**114**
ثانياً: التكرار في قصة صاحب الجنتين	**114**
ثالثاً: التكرار في قصة موسى والخضر عليهما السلام	**115**
رابعاً: التكرار في قصة ذي القرنين	**115**
خامساً: التكرار في مقدمة السورة وخاتمتها	**115**
التكرار في الكتابة الصحفية	**117**

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث **عناصر وخصائص ووظائف القصة الخبرية في سورة الكهف**	
المبحث الأول: أهم عناصر القصة الخبرية في سورة الكهف.	**122**
المطلب الأول: الحوار	**122**
أولاً: قصة أصحاب الكهف	**123**
ثانياً: قصة صاحب الجنتين	**124**
ثالثاً: قصة موسى والخضر عليهما السلام	**124**
رابعاً: قصة ذي القرنين	**125**
المطلب الثاني: الشخصيات	**127**
المطلب الثالث: الحدث	**130**
أولاً: قصة أصحاب الكهف	**130**
ثانياً: قصة صاحب الجنتين	**132**
ثالثاً: قصة موسى والخضر عليهما السلام	**133**
رابعاً: قصة ذو القرنين	**134**
المبحث الثاني: أهم خصائص ووظائف القصة الخبرية في سورة الكهف.	**136**
المطلب الأول: أهم الخصائص الفنية للقصة الخبرية في قصص سورة الكهف	**136**
أولاً: التنوع	**136**
ثانياً: تساوق استهلال القصة مع الخاتمة	**137**
ثالثاً: الوصف أو العرض التصويري	**137**
رابعاً: استخدام كلمات غير عربية	**147**

الموضوع	الصفحة
خامساً: الصراع	**148**
سادساً: انتقاء الأحداث	**149**
سابعا: الحذف	**150**
المطلب الثاني: الوظائف الإعلامية في قصص سورة الكهف	**153**
أولاً: الوظائف الإعلامية في قصة أصحاب الكهف	**153**
ثانياً: الوظائف الإعلامية في قصة صاحب الجنتين	**154**
ثالثاً: الوظائف الإعلامية في قصة موسى والخضر عليهما السلام	**154**
رابعاً: الوظائف الإعلامية في قصة ذي القرنين	**156**
الخاتمة	**159**
أولاً– أهم نتائج الدراسة	**159**
ثانياً– أهم التوصيات	**162**
قائمة المراجع	**164**

المقـدمـة

تتميز رسالة الإسلام بأنها منهج شامل للحياة بامتدادها الدنيوي والأخروي: ﴿ **قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ** ﴾ [1]، ففي القرآن الكريم، كل ما يحتاج إليه الناس، فضلاً عمّا تحتاجه قلوبهم وأرواحهم، وما يصلح اجتماع البشر، وسياستهم، واقتصادهم، وإعلامهم، وغيرها فهي ليست مجرد إشارات أو تلميحات، وإنما هي أسس متكاملة منظمة، لا تحتاج إلا إلى حُسن الفهم، وحُسن التفصيل، وحُسن التطبيق[2].

تناول التاريخ الإسلامي العديد من الزوايا منها: الديني، والاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، وحتى الإعلامي، غير أن الزاوية الأخيرة لا تزال تحتاج إلى المزيد من البحث والتمحيص، خاصة مع فرض هذا العلم نفسه كونه علماً من العلوم الحديثة، له نظرياته وأهدافه وغاياته[3]، وبمرور الزمن سعى العديد من الباحثين الإسلاميين إلى تأصيل أسس ومبادئ الإعلام الإسلامي، فكان الإعلام الإسلامي، إعلاماً عاماً في محتواه ووسائله يلتزم في كل ما ينشره أو يذيعه أو يعرضه على الناس بالتصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة المستمدة أساساً من القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية ومما ارتضته الأمة من مصادر التشريع في إطارها[4].

وحين يدور الحديث عن الإعلام، فإننا نتحدث عن عملية اتصالية تتكون من (مرسل، مستقبل، رسالة، وسيلة إعلامية، تأثير)، فنرى أن المكونات جميعها ظهرت في آية واحدة كما بينت ذلك د. عيساني الطيب[5] في قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ** ﴾ [6]، فما بالنا لو تأملنا القرآن الكريم لنستقي

---

(1) **سورة الأنعام**، آية 163،164.

(2) محمد فريد عزت، **دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية** (جدة: دار الشروق، 1983) ص10.

(3) عبد الله بدران، "الرؤية التأصيلية للإعلام الإسلامي"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد 571 (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،2014). تاريخ الزيارة: 2014/10/.201311 http://www.alwaei.com .

(4) محي الدين عبد الحليم،**المسئولية الإعلامية في الإسلام**، ط1 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983) ص 36.

(5) رحيمة الطيب عيساني، "ملامح الاعجاز الإعلامي في قوله تعالى: يا أيها الذين ءامنوا ن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا" **المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة** (اسطنبول: الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القران والسنة، 2011).

(6) **سورة الحجرات**، آية6.

منه كل ما يتعلق بالإعلام خاصة أن الله عز وجل أوضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ **مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ**﴾[1]. ومن المعلوم أن الرسالة الإعلامية تُعدُّ جوهر العملية الاتصالية، بما تتضمن من آراء وأخبار وأفكار يراد إيصالها للجمهور المستهدف، لذا عني الإعلاميون بها، ووضعوا لها القواعد والأسس لصياغتها، وتعد القصة الخبرية أحد أبرز الفنون التفسيرية التي تحقق للقارئ وظيفتين هما الإعلام بالحدث و توضيح ما يتعلق به[2].

وإذا كانت القصة الإخبارية تثير المشاعر الإنسانية، وتبعد صناعة الأخبار عن الجمود واللغة المصطنعة، كما أنها تنمي شخصية المتلقي، وتترك آفاق الحياة مفتوحة أمامه، كما إن الإطار البيئي الذي تتحرك فيه يشمل واقعاً يقود المشاهد إلى جوهر الحدث عن طريق الوصف المقترن بالحقيقة من خلال عنصري الزمان والمكان[3].

ولا يخفى أن أهم وجوه الإعجاز القرآني بلاغته، التي تتلاشى دونها قدرات المبدعين من البشر من فصاحة وبيان ولغة، والقرآن هو المثل الأعلى لفنون القول المتعددة[4]، وأسلوب القصة من الأساليب التي اعتنى القرآن الكريم بها عناية خاصة؛ لما فيها من عنصر التشويق، وجوانب الاتعاظ والاعتبار. وقد ألمح القرآن إلى هذا في مواضع مختلفة منها قوله تعالى: ﴿ **فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[5]، إلى غير ذلك من الآيات التي تبين اعتماد القرآن أسلوب القصص، تحقيقاً لمقاصد وأغراض منها إثبات الوحي والرسالة لمحمد ﷺ، وبيان وحدة الوحي الإلهي، والعبرة والموعظة، وتثبيت النبيّ ﷺ في مجال الدعوة وبث الطمأنينة في نفوس المؤمنين[6].

لذا ستحاول هذه الدراسة التعرف على الإعجاز الإعلامي في الجوانب الإعلامية في القصة الخبرية في سورة الكهف، وأنواعها وغاياتها ومكوناتها، ومنهج القرآن في عرضها، واستنباط أسس وقواعد كتابتها، بما يسهم في تطوير هذا الفن الصحفي، ويرتقي بأداء العاملين فيه.

---

(1) **سورة الأنعام**، آية 38.

(2) ابراهيم الطائي، **بين القصة الأبية والقصة الصحفية**، ط1 (بغداد: دون ناشر،2012) ص أ.

(3) نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية** (عمان:دار الكندي، 2001) ص 62.

(4) محمد عبد اللاه دبور، "أسس بناء القصة من القرآن الكريم دراسة أدبية ونقدية"، **رسالة دكتوراة غير منشورة** (القاهرة: كلية اللغة العربية بالمنوفية، 1996)، ص ب.

(5) **سورة الاعراف**، آية176.

(6) مصطفى ديب البغا، ومحيي الدين ديب متو، **الواضح في علوم القرآن**، ط2 (دمشق: دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والتوزيع، ، 1998) ص 183-186.

أهم الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات حول التحرير الصحفي والقرآن الكريم:

1. دراسة بعنوان: "القالب الفني للموضوع الصحفي في ضوء قصص قرآنية قصيرة ومتوسطة وطويلة[1]"

هدف الدراسة التعرف على القالب الفني للموضوع الصحفي على ضوء ترتيب القرآن بكامله وتخصيص سور منه، وقد توصل الباحث إلى:

- إن السورة القرآنية مهما طالت، وتعددت قضاياها وأغراضها ذات شخصية متفردة، وملامح متميزة، ومنهج خاص، ولها محورها الذي ترشد إليه موضوعاتها جميعا وتدور حوله.
- إن السورة لها ترتيبها الخاص الذي يتألف من (مقدمة، وصلب، وخاتمة)، مما يجعل الكلام يتعلق أوله بآخره، في وحدة تامة متكاملة، لا تباين فيها ولا اختلاف ولا تنافر.

2. دراسة بعنوان: "الإعجاز الإعلامي في القصص القرآني دراسة تطبيقية على سورة النمل"[2]

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض وجوه الإعجاز الإعلامي في القصة الخبرية القرآنية كما جاءت في قصص سورة النمل، واستنباط القواعد القرآنية لكتابتها، ومكونات العملية الاتصالية فيها، والتعرف على بعض الدروس الإعلامية التي يمكن أن يستفيد منها الإعلاميون عند كتابتها، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- إن القرآن اهتم كثيراً بالقصة الخبرية وجعلها واحدة من أساليبه التعبيرية الإعلامية.
- إن القصة الخبرية القرآنية تخرج عن الحدود التي رسمها علماء الإعلام للقصة الخبرية البشرية، وتتمرد عليها ولا تندرج تحت لوائها، فلا توجد في القصة القرآنية أداة ثانوية كما في القصة الصحفية.

3. دراسة بعنوان "ملامح الإعجاز الإعلامي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[3]

---

(1) محمد فريد عزت، "القالب الفني للموضوع الصحفي على ضوء قصص قرآنية قصيرة ومتوسطة وطويلة"، **مجلة قطر التربوية**، العدد 139 (قطر: 2001).

(2) محمد وهدان، **الإعجاز الإعلامي في القصص القرآني**، دراسة تطبيقية على سورة النمل (القاهرة: دار أطلس للنشر، 2006).

(3) رحيمة الطيب عيساني، **مرجع سابق**.

هدفت الدراسة إلى التعرف على وجه الإعجاز الإعلامي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ وبيان العناصر الأساسية لعملية الاتصال ومدى توفرها بالآية الكريمة، والكشف عن دور ردود الأفعال في توجيه العمليات الإعلامية والاتصالية، وفاعليتها وأهميتها، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- إن الآية اشتملت على عناصر العملية الإعلامية الأساسية، المرسل والمستقبل والوسيلة والرسالة والأثر، وأهمية الانتماء الاجتماعي في توجيه العمل الإعلامي والاتصالي من خلال قوله تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾... حيث تحدثت عن:
  - المرسل: ﴿ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ ﴾: بطريق مفهوم المخالفة؛ ومن شروطه الصدق والثقة، والمهنية عالية المستوى.
  - المستقبل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾ ومن شروطه؛ الفطنة، التمحيص، عدم التسرع في الأحكام وتصديق كل ما يبث إليهم، وحسن اختيار المصادر.
  - الرسالة: ﴿ بِنَبَإٖ ﴾ : وشروطها: الأهمية، الصدق، وحاجة الجمهور إليها، أو مدى أهميتها بالنسبة للجمهور المستقبل.
  - الوسيلة: ﴿ إِن جَآءَكُمۡ ﴾ تضميناً للكلمة بأي وسيلة كانت شفاهة، أو مكتوبة، ولم تذكر الوسيلة صراحة ولا شروطها، لأن الوسيلة في الأصل محايدة، وإن استوحت شروطها من سياق الحديث عن المرسل والمستقبل.
  - رجع الصدى: المترتب على مثل هذه الرسائل وغيرها.
- التنبيه على التأكد من صحة الأخبار، والتثبت من صحة مصدرها.
- كيفية استقبال الأخبار استقبالاً سليماً، وكيفية التصرف معها تصرفاً حكيماً.

ثانياً: دراسات تناولت القصة الصحفية:

1. دراسة بعنوان: "دراسة مقارنة لفنيِّ القصة الإخبارية والتقرير الصحفي في الصحافتين المصرية والأمريكية[1]":

هدفت الدراسة إلى دراسة فن التقرير الصحفي كفن تحريري حديث تطور عن القصة الإخبارية التقليدية، وتندرج الدراسة في إطار البحوث الوصفية، وفي إطارها المنهج المسحي ومنهج المقارنة المنهجية، حيث تمت المقارنة بين القصة الإخبارية والتقرير الصحفي في مجلة 6 أكتوبر المصرية، ومجلة تايم الأمريكية خلال عام 1990. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة:

- اتفاق مجلتي تايم وأكتوبر في الاعتماد على التصاعد المنطقي للأحداث في فن التقرير، والبناء الفني الذي يتكون من مقدمة وجسم وخاتمة.
- تميز المتن في التقرير الإخباري في مجلة تايم بتعدد الزوايا والأركان الإخبارية واستيفاء عناصر التفسير، وتنوعت مداخل الكتابة في مجلة أكتوبر، حيث جاء من تلك المداخل الهرم المقلوب في 24 % من القصص المنشورة، والمدخل السردي في 10.6% منها.
- اعتمدت مجلة تايم على الهرم المزدوج في 13.3 % والهرم المعتدل في 23% من إجمالي ما نشر.

2. دراسة بعنوان: "إنقرائية القصة الخبرية الاقتصادية في الصحافة المصرية"[2]

هدفت الدراسة إلى رصد العوامل التحريرية التي تتحكم في سهولة أو صعوبة القصة الحرة الاقتصادية في صحف الدراسة (صحيفة الاقتصاد اليومية بالأهرام ومجلة الأهرام الاقتصادي) وذلك باعتبارهما من الصحافة المتخصصة التي تخاطب جمهوراً عاماً، وتندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وفي إطارها المنهج المسحي.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- اعتمدت الدراسة في تحديد مفهوم إنقرائية القصة الخبرية الاقتصادية على الاتجاه الذي يرى أن مفهوم الإنقرائية يجب أن يأخذ في الاعتبار كلا من القارئ والنص المقروء وأن الانطلاق

(1) شيماء قطب،" دراسة مقارنة لفني القصة الاخبارية و التقرير الصحفي في الصحافتين المصرية والأمريكية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة:كلية الإعلام جامعة القاهرة،1994).

(2) محمود حمدي عبد القوي، "إنقرائية القصة الخبرية الإقتصادية فى الصحافة المصرية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (المنيا:جامعة المنيا1999).

من أحدهما في تعريف الإنقرائية دون الآخر أمر ينطوي على قدر غير ضئيل من عدم الدقة.

- إن عوامل الإنقرائية ليست مطلقة، فعوامل الإنقرائية للقصة الخبرية الاقتصادية التي تناسب القارئ العام وتتوافق معه ربما تختلف عن عوامل الإنقرائية التي تتوافق مع القارئ المتخصص.
- إن درجة إنقرائية القصة الخبرية الاقتصادية تزيد كلما انخفضت نسبة الأفعال بالنسبة للقارئ العام، كما تزيد كلما قلت نسبة الأرقام وتم توظيف الأرقام بحيث تعرض من منظور مقارن يكشف عن دلالاتها.

3. دراسة بعنوان: "القصة الخبرية والتقرير الخبري في الطبعات الدولية لجريدتي الحياة والأهرام: دراسة مقارنة في شؤون العراق لعامي 2004و2005"[(1)]

هدفت الدراسة التعرف على مفهوم الإعلام الدولي، الوظائف والأهداف، ومفهوم الصحافة وقيمتها الإخبارية، والتعرف على تناول القصة الخبرية والتقرير الخبري في جريدتي الأهرام والحياة، وتحليل مضامينهما، وتندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وفي إطارها استخدمت الباحثة المنهج المقارن لإجراء المقارنة بين الصحيفتين، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- هناك خلط بين القصة الخبرية والخبر في الجريدتين.
- اعتماد الجريدتين على التقارير الإخبارية بشكل أساس وبنسبة 96,63% وبلغت نسبة القصص الإخبارية 3,37%.
- أبدت الجريدتان اهتماما واضحا بشؤون العراق لعامي 2004,2005م عن طريق تناول الوقائع والأحداث.

4. دراسة بعنوان: "القصة الإخبارية في نشرة أخبار قناة (الحرة عراق)"[(2)]:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الموضوعات التي اهتمت بها القصص الإخبارية، والمحاور التي تدور حولها، ومواقع الأحداث التي غطتها، ومصادرها، وزمنها، وقوالبها، ميدانها الجغرافي، والشخصيات المشاركة فيها، وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، ومنهجها هو المنهج

(1) خلود كاظم العامري،" القصة الخبرية والتقرير الخبري في الطبعات الدولية لجريدتي الحياة والأهرام"،**رسالة ماجستير غير منشورة** (بغداد،جامعة بغداد،2007).

(2) جبار محسن السعدي،"القصة الاخبارية في قناة (الحرة–عراق)"،**رسالة ماجستير غير منشورة** (الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة كلية الآداب والتربية،2012).

المسحي، معتمدة على أسلوب تحليل المضمون لجمع البيانات اللازمة، وقد خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- اهتمت القصص الإخبارية في قناة الحرة – عراق كثيراً بالموضوعات السياسية؛ لتسارع وتيرة الأحداث في العراق.
- كما اهتمت القصص الإخبارية في قناة الحرة–عراق بالانتخابات البرلمانية، وركزت في مواقع الأحداث على مدينة بغداد.
- إن المساحة الزمنية التي شغلتها القصص الإخبارية في نشرة أخبار العراق اليوم كانت قليلة جداً قياسا بالأشكال الإخبارية الأخرى.
- إن القصص الإخبارية التي قدمتها القناة في نشرة أخبارها مصدرها مراسلو القناة، وحصل القالب التشويقي في البناء الفني القصصي الإخباري على المرتبة الأولى.

5. دراسة بعنوان: "بين القصة الأدبية والقصة الصحفية "[1]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن نقاط التشابه والاختلاف بين القصة الصحفية والقصة الأدبية، والتعرف على عناصر العمل القصصي في القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، وتبيان الشخصية القصصية وتطبيقاتها في القصة الصحفية، وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، معتمدة على المنهج المسحي، وجاءت عينة الدراسة لمجاميع صحفية فلسطينية تمثل القصص الفائزة لثلاث سنوات متتالية (2009،2010،2011) في مسابقة العودة التي يقيمها مركز البديل في رام الله، وقد استخدم الباحث أداة تحليل المضمون، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- إن الحبكة أبرز نقاط الاختلاف بين القصة القصيرة والقصة الصحفية.
- لا يوجد تحديد واضح لشكل القصة الصحفية، فهناك تفاوت كبير بينهما، فهي تقترب من القصة القصيرة أحيانا، وتكون أقرب إلى التقرير الصحفي أحيانا.
- أهم الفروق في تشكيل الشخصية داخل القصة القصيرة عن مثيلتها في القصة الصحفية، إمكانية اعتماد كاتب القصة القصيرة على خياله في اختيار الشخصيات المثالية لقصصه، لكن القصة الصحفية تكون شخصياتها حقيقية.

(1) إبراهيم أحمد،" **بين القصة الأدبية والقصة الصحفية**" (بغداد:الجامعة العراقية،2012).

- إن عنصر الشخصية يمكن توظيفه في القصص الصحفية، باستثمار كل ما توصل إليه واضعو أسس القصة القصيرة ونقادها عموما، بحيث لا يصطدم مع التوجهات الإعلامية للقصة الصحفية، بل يتفق معها ويعينها على أداء مهمتها بصورة صحيحة.

6. دراسة بعنوان: "القصة الخبرية في الصحافة العراقية دراسة تحليلية[1]"

هدفت الدراسة إلى تقديم توصيف دقيق نظري وتطبيقي، لمفهوم القصة الخبرية، وتحديد أبرز خصائصها، وآليات كتابتها ووضع تصورات أولية تساعد الصحفيين على تنمية وتطوير هذا الفن الذي يعتبر أساساً مهماً الصحافة المعاصرة، فضلا عن تشكيل وعي مهني بهذا الفن، وتتدرج الدراسة في إطار البحوث الوصفية ومنهجها المنهج المسحي، واستخدمت أداة تحليل المضمون على عينة من الصحف العراقية وهي(الصباح، المدى،العالم) خلال فترة زمنية تمتد منذ 1/تشرين أول/2012 حتى 31/كانون ثاني/2012م، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

- تفتقد القصص الخبرية في الصحافة العراقية إلى التنوع فما زالت القصص الإنسانية والتي تهتم بالمكان الأكثر انتشاراً.
- تمتلك القصة الخبرية مجموعة من الخصائص المميزة ومستوى من القبول وقيماً إخبارية ممتازة ترشحها للنشر على أي صفحة في الصحيفة، ولها القدرة على أن تنشر في الصفحة الأولى إذا امتلكت الخصائص اللازمة لذلك.
- تبدو الاستهلالات محدودة وتتمثل في الشخصية، أو المكان، أو الحدث، حيث تفتقد إلى التنوع.

7. دراسة بعنوان: "القصة الخبرية وتطبيقاتها في الصحافة الفلسطينية"[2]

تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية كتابة القصة الخبرية في الصحافة الفلسطينية والمعوقات التي تواجه الصحفيين وسبل تطورها والرؤية المستقبلية لها، وتتدرج الدراسة في إطار البحوث الوصفية مستخدمة: المنهج المسحي في إطاره أسلوب تحليل المضمون ومسح أساليب الممارسة، وأسلوب المنهج المقارنة، معتمدة على أداة تحليل المضمون على عينة من صحيفة القدس والرسالة ومجلة السعادة لفترة زمنية امتدت من 1يناير 2013 حتى 31 ديسمبر 2013،

(1) علي دنيف حسن، " القصة الخبرية في الصحافة العراقية دراسة تحليلية"،**رسالة ماجستير غير منشورة** (بغداد، جامعة بغداد،2013)

(2) نور السويركي، "القصة الخبرية وتطبيقاتها في الصحافة الفلسطينية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (غزة: الجامعة الاسلامية، 2015)

وأداة المقابلة المعمقة في جمع البيانات حيث استعانت بالحصر الشامل لكتاب القصة الخبرية والبالغ عددهم (17)، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- إن صحيفة القدس، هي الأكثر نشراً للقصة الخبرية، بينما كانت الأقل استخداماً للصور، وجاءت مجلة السعادة الأعلى استخداماً وتنوعاً في الصور المصاحبة للقصة الخبرية، كما جاءت صحيفة الرسالة الأكثر تنوعاً في موضوعات وأنواع القصة الخبرية.
- جاءت صحيفة القدس الأعلى التزاماً بكتابة الفقرة الجوهرية، واستخدام المستوى الأسلوبي التسجيلي، والوصفي، والإخباري للخلفيات المعلوماتية، وبذلك فإن صحيفة القدس هي أكثر الصحف الفلسطينية تطبيقاً للأسس الصحيحة في كتابة القصة الخبرية.
- على صعيد نتائج المقابلة، أكد 64.7% من الصحفيين الممارسين لفن القصة الخبرية على اهتمام مؤسساتهم بنشر القصة الخبرية، على الرغم من تأجيل نشرها أحياناً، وتوقع 76.5% من المبحوثين، مستقبلا زاهراً للقصة الصحفية في الصحافة الفلسطينية، في حين توقع 23.5% من المبحوثين تطوراً محدوداً للقصة الخبرية.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

يمكن الوقوف على موقع الدراسة من الدراسات السابقة على النحو الآتي:

1. أوجه الاتفاق:

- تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة التي تناولت التحرير الصحفي والقرآن الكريم في دراسة أوجه الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم، رغم اختلاف أهدافها ومجتمعاتها وعيناتها.
- تتفق هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة وخاصة الإعلامية منها في استخدام منهج الدراسات المسحية، ودراسة العلاقات المتبادلة.
- تتفق مع الدراسات السابقة الإعلامية منها حول دراسة فن القصة الصحفية.
- تُعدُّ هذه الدراسة والدراسات التي تناولت القصة الخبرية، دراسات حديثة زمنيا نظرا لحداثة تداول فن القصة في الصحافة العربية.
- إن الدراسات السابقة وعلى الرغم من اختلاف الأهداف والمجتمعات والعينات إلا أنها تأتي للبحث في القصة الخبرية، والإعلام في القرآن.

2. أوجه الاختلاف:

- معظم الدراسات السابقة الإعلامية منها ركزت على الفرق بين القصة الخبرية والقصة الأدبية، في حين تركز هذه الدراسة على كيفية الاستفادة من المنهج القرآني في سرد القصة الصحفية.
- تختلف هذه الدراسة عن أهداف الدراسات الأخرى –عدا دراسة وهدان– حيث ركزت معظمها على سمات وخصائص كتابة القصة الخبرية في الصحافة العربية، في حين تهدف هذه الدراسة التعرف على أوجه الإعجاز الإعلامي بالقصص الخبرية في قصص سورة الكهف.
- تختلف هذه الدراسة عن دراسة وهدان من حيث مادتها، إذ ركزت دراسة وهدان على الإعجاز الإعلامي في القصة الخبرية كما جاءت في سورة النمل، في حين تركز هذه الدراسة على أوجه الإعجاز الإعلامي للقصة الخبرية القرآنية في سورة الكهف.
- تختلف هذه الدراسة أيضا عن دراسة وهدان في جوانب أخرى منها: التعرف على القالب الفني لقصص سورة الكهف، وأهمية وأنواع أدوات الجسور المستخدمة فيها.

مما سبق يتضح للطالبة من خلال المسح الميداني والمكتبي أنّ موضوع الدراسة جديد– حسب علم الباحثة– ولم يسبق بحثه وسيضيف جديداً للمكتبة العلمية.

الاستدلال على المشكلة:

لاحظت الباحثة أثناء قراءتها في مجال تخصصها أن دراسات القصة الخبرية لازالت محدودة، وأن السنوات الأخيرة شهدت صيغاً ومحاولات جديدة لنقل الأحداث بقالب القصة، وهو ما جعل لهذا الفن حضوره في وسائل الإعلام عامة، والصحافة على وجه الخصوص، ودفع العديد من الأكاديميين والصحفيين للبحث في هذا المجال لوضع قواعد وأسس لكتابة هذا الفن المحبب لدى القراء.

ولو تأمل الباحثون والأكاديميون في القرآن الكريم لوجدوه يولي القصة الخبرية اهتماماً كبيراً باعتبارها واحدة من الوسائل التعبيرية الفاعلة التي تستطيع إيقاظ القلوب الجاحدة، وشفاء النفوس العليلة، باشتمالها على فصول في الأخلاق تهذب العقول الجامحة، وتصل بها إلى بر الأمان، ومما يدلل على ذلك مساحة القصص في القرآن الكريم حيث تشكل حوالي ربعه[1].

(1) السيد الطنطاوي، القصص القرآني يضرب المثل للإعلام في التثبيت، **صحيفة البيان الاماراتية**، 5نوفمبر 2010.

http://www.albayan.ae/economy/1288543022443-2010-11-05-1.300752

فحري بنا أن نتعلم من القرآن أساليبه في عرض القصة الإخبارية، خاصة مع التنوع في عرضها إذ منها القصة الطويلة والمتوسطة والقصيرة، إضافة إلى التنوع في الاستهلال فنجد منه الملخص في قصة أصحاب الكهف قال تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا** ﴾[1]. ثم يبدأ التفصيل بقوله تعالى: ﴿ **نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ** ﴾ [2]، أو الاستهلال المُشوِّق حيث تأجيل معظم التفاصيل المهمة في القصة الإخبارية إلى النهاية لإحداث أكبر قدر من التشويق، ونراه أيضا في قصة سيدنا موسى مع الخضر في سورة الكهف: ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا *وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا *** ﴾ [3] ، ونرى كذلك العرض التصويري للشخصيات والأحداث حيث يبدو واضحاً في قوة العرض والإيحاء، وفي تخيل العواطف والانفعالات، ورسم الشخصيات كما في قصة أصحاب الجنة، وقصة سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في بناء الكعبة، وقصة سيدنا سليمان مع بلقيس، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون، فكلها يبرز فيها تصوير الشخصيات ورسمها على أدق ما يكون الرسم، وأبرع ما يكون التصوير.

لذا كان لزاماً على الإعلاميين إظهار جوانب الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم على أساس أن القرآن الكريم لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ** ﴾ [4]، وأن القرآن الكريم ليس إلا دعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والدعوة ليست إلا إعلاماً.

(1) **سورة الكهف**، آية 9-12.
(2) **سورة الكهف**، آية 13.
(3) **سورة الكهف**، آية 65-70.
(4) **سورة الأنعام**، آية 38.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على أسس بناء القصة الخبرية في سورة الكهف بالقرآن الكريم والقالب الفني لكل قصة، والأساليب المستخدمة في كتابتها، وإمكانية الاستفادة منها.

أهمية الدراسة:

1. افتقار المكتبة العربية والإسلامية لدراسة تتحدث عن القصة الخبرية في ضوء القرآن الكريم.
2. حداثة الأسلوب القصصي الصحفي في الدراسات الإعلامية وقلة الكتابات في هذا المجال، وعدم الاستفادة من الأسلوب القصصي في القرآن الكريم.
3. المساهمة في تطوير الكتابة الصحفية، وذلك من خلال استنباط قواعد كتابة القصة الخبرية من القرآن الكريم.
4. التعرف على القالب الفني الذي توضع فيه معلومات القصة في القرآن الكريم (مقدمة، جسم، خاتمة).
5. توجيه أنظار الأكاديميين والمهنيين على الاستفادة من النهج القرآني في سرد القصة الصحفية بما يتناسب مع الموضوع المطروح.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على القصة القرآنية، وأهدافها، وأهميتها، وعناصرها، وخصائصها.
2. التعرف على سورة الكهف: اسمها، وفضائلها، وسبب نزولها، وزمن نزولها، وقصصها، ومقاصدها.
3. التعرف على القالب الفني لسورة الكهف ككل، والقالب الفني لكل قصة من قصصها للاستفادة منها في كتابة القصة الصحفية.
4. التعرف على أدوات الربط والجسور في القصة الخبرية في سورة الكهف.
5. بيان عناصر وخصائص ووظائف القصة الخبرية في سورة الكهف.
6. التعرف على طريقة القرآن الكريم ومنهجه الرائع في عرض القصة القرآنية ككل ومدى الاستفادة منها.
7. استنباط القواعد القرآنية لكتابة القصة الصحفية.

تساؤلات الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أوجه الإعجاز الإعلامي بالقصص الخبرية في سورة الكهف، والقالب الفني لكل قصة، وتم بلورة الهدف الرئيس في التساؤلات التالية:

1. ما أهداف وعناصر وخصائص القصة القرآنية؟
2. كيف بنى القرآن الكريم القصة الخبرية في سورة الكهف ككل وقصصها الأربع؟
3. ما مداخل كتابة القصص الخبرية في سورة الكهف؟
4. ما أدوات الربط والجسور اللغوية المستخدمة في القصة الخبرية في سورة الكهف؟
5. ما عناصر القصة الخبرية في قصص سورة الكهف؟
6. ما خصائص القصة الخبرية في قصص سورة الكهف؟
7. ما الوظائف الإعلامية في القصة الخبرية في قصص سورة الكهف.
8. كيف يمكن الاستفادة من النهج القرآني في بناء القصة الخبرية الصحفية.

نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:

أولاً: نوع الدراسة:

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الكيفية، التي تحقق فهم أفضل للموضوعات والظواهر والسلوكيات وذلك من خلال الاستكشاف والوصف الدقيق والشرح المتعمق، وقد تستخدم البيانات في بناء نظرية مبدئية عن الموضوع مجال الدراسة[1].

ثانياً: منهج الدراسة:

1. **المنهج المسحي:** كونه جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث، ويستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها وطرق الحصول عليها[2]، وفي

(1) عبد العزيز بركات، **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، ط1(القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012م) ص484.

(2) محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، ط2(القاهرة: عالم الكتب، 1997) ص81.

إطاره سيتم استخدام أسلوب تحليل المضمون الكيفي وهو أحد الأساليب الخاصة بالدراسات الكيفية حيث التحليل المتعمق للمحتوى بما يتيح توضيح الأفكار العامة والتفصيلية فيه، وما يكمن وراءها من معان ودلالات للوصول إلى وصف شامل للموضوع، مع تدعيم هذا الوصف باستنتاجات سليمة واستدلالات منطقية[1]. وتم استخدامه للتعرف على أسس بناء القصة الخبرية في القرآن الكريم وذلك من أجل الوصول إلى أسس وقواعد لبناء القصة الصحفية الخبرية.

2. **منهج العلاقات المتبادلة:** يسعى هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة، والوصول إلى استنتاجات وخلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الايجابي، وذلك كله على أساس بصيرة أعمق بالظاهرة موضوع البحث[2]. وفي إطاره استخدمت الباحثة الأساليب البحثية التالية:

- **دراسة الحالة:** وهو أسلوب يقوم على دراسة عدد محدود من الحالات أو المفردات الممثلة، ودراستها دراسة شاملة متعمقة مستوعبة، بهدف الوصف والفهم الكاملين لكل حالة على حده، أو لجميع العوامل المتشابكة والقوى الداخلة في كل منها والعلاقات بينها، بهدف التعرف على كل الخصائص العامة لجميع الحالات تحت البحث، واكتشاف نوع الخصائص المشتركة بين هذه الحالات، والخصائص التي تنفرد أو تتميز بها حالة من الحالات[3]، وسوف يتم استخدامه لدراسة القصة الخبرية في سورة الكهف كنموذج للقصص في القرآن الكريم.
- **أسلوب المقارنة المنهجية:** الذي يعتمد على عقد مقارنات لجوانب الاتفاق والاختلاف بين عدد من الظواهر لكي يتعرف على العوامل والمتغيرات المتكررة التي تصاحب أحداثا أو ظروفا معينة، وما إذا كانت هذه العوامل أو المتغيرات تسبب حدوث الظاهرة بهذه الطريقة أي التأكد من تأثير عوامل ومتغيرات معينة في حدوث ظاهرة معينة[4]، وسوف تستخدمه الطالبة للمقارنة بين القصص الخبرية القرآنية في سورة الكهف.

(1) عبد العزيز بركات، **مرجع سابق**، ص493.
(2) سمير حسين، **بحوث الاعلام**(القاهرة: عالم الكتب، 2006) ص160.
(3) **المرجع السابق نفسه**، ص161.
(4) عبد العزيز بركات، **مرجع سابق**، 163.

ثالثاً: أداتا الدراسة:

1. **المقابلة المتعمقة:** وهي لقاء مخطط بين الباحث والمبحوث للإجابة على مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تدور حول موضوع محدد بجوانبه المختلفة التي يكون الباحث قد درسها جيداً وأعد الأسئلة حولها بعناية، بحيث يمكن الحصول على معلومات تفصيلية متعمقة حول الموضوع[1].
2. **نظام الفحص الوثائقي:** مع تطور تكنولوجيا الاتصال وأدواتها ووسائلها، اتسع مفهوم الوثيقة، وزاد اهتمام البحوث العربية والأجنبية بالبيانات والمعلومات التي تتضمنها الوثائق بالمفهوم الحديث، فهي تشمل كل أوعية المعلومات المكتوبة والمسموعة والمرئية، وتتمثل الوثائق المطبوعة بالأبحاث والصحف والمجلات وكافة أشكال المطبوعات[2]، وقد تتمثل الوثائق بالدراسات وكتب التفاسير والأحاديث النبوية، والمراجع الدينية والتاريخية.

مجتمع الدراسة:

جميع القصص التي ورد ذكرها في القران الكريم.

عينة الدراسة:

قصص سورة الكهف وهي: قصة أصحاب الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة موسى والعبد الصالح عليهما السلام، وقصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج.

صعوبات الدراسة:

1. أن البحث في القرآن الكريم ودراسته أمر يكتنفه صعوبة بالغة، فالكلمة عن القرآن لها حسابها في الدراسة، وهي محسوبة على الباحث دائما.
2. ندرة الدراسات التي تناولت القصة الخبرية في القرآن بشكل عام.
3. إن دراسة القصة الخبرية لازالت حديثة، والدراسات في هذا المجال محدودة جداً، الأمر الذي يستدعي إلماماً واسعاً بقواعد كتابة القصة الخبرية.

---

(1) **المرجع السابق نفسه**، ص508.

(2) **المرجع السابق نفسه**، ص 514-515.

تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول، المقدمة وتتضمن الجوانب المنهجية للدراسة وهي: أهم الدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها ونوع الدراسة ومنهجها، وأدواتها، ومجتمع الدراسة وعينتها.

حمل الفصل الأول: عنوان القصة في القرآن الكريم، واشتمل على مبحثين استعرض المبحث الأول: القصة في القرآن الكريم واحتوى على أربعة مطالب المطلب الأول: مفهوم القصة لغةً واصطلاحاً، والمطلب الثاني: أهمية القصة القرآنية وأهدافها، المطلب الثالث: عناصر القصة القرآنية، المطلب الرابع خصائص القصة القرآنية، في حين تناول المبحث الثاني قصص سورة الكهف ومقاصده واحتوى على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: اسم السورة وعدد آياتها وفضائلها، والمطلب الثاني: سبب نزول السورة ومكانها وزمانها، والمطلب الثالث: قصص ومقاصد سورة الكهف.

والفصل الثاني حمل عنوان: الإعجاز التحريري في قصص سورة الكهف، واشتمل على مبحثين، المبحث الأول استعرض البناء الفني لقصص سورة الكهف، واحتوى على خمسة مطالب، المطلب الأول: الإعجاز والتحرير الصحفي، والمطلب الثاني: البناء الفني لقصة أصحاب الكهف، والمطلب الثالث: البناء الفني لقصة صاحب الجنتين، والمطلب الرابع: البناء الفني لقصة موسى والخضر عليهما السلام، والمطلب الخامس: البناء الفني لقصة ذي القرنين، أما المبحث الثاني حمل عنوان: أدوات الربط والجسور المستخدمة في قصص سورة الكهف، واستعرض أربعة مطالب، المطلب الأول: الضمائر، المطلب الثاني: العطف والنعت، المطلب الثالث: العبارة الجوابية والعبارة التساؤلية، المطلب الرابع: التكرار.

أما الفصل الثالث فهو بعنوان: وظائف وخصائص القصة الخبرية في سورة الكهف واشتمل على مبحثين، استعرض المبحث الأول: أهم عناصر القصة الخبرية في قصص سورة الكهف، واحتوى على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: الحوار، والمطلب الثاني، الشخصيات، والمطلب الثالث: الحدث، وتناول المبحث الثاني: خصائص ووظائف القصة الخبرية في قصص سورة الكهف واشتمل على مطلبين، المطلب الأول تناول: خصائص القصة الخبرية في سورة الكهف، وتناول المطلب الثاني: وظائف القصة الخبرية في قصص سورة الكهف.

وفي الختام عرضت الباحثة أهم نتائج الدراسة والتوصيات، وختاما عرضت الباحثة مراجع الدراسة.

الفصل الأول
القصة في القرآن الكريم

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: القصة القرآنية: مفهومها، وأهدافها، وعناصرها، وخصائصها.

المبحث الثاني: قصص سورة الكهف ومقاصده.

الفصل الأول

القصة في القرآن الكريم

يتناول هذا الفصل مفهوم القصة لغةً واصطلاحاً، وأهمية القصة في القرآن الكريم، وأهدافها، وعناصرها، وخصائصها، وسبب نزول سورة الكهف وفضائلها، ومقاصد كل قصة، وقد تم تقسيم الفصل إلى مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول: القصة القرآنية: مفهومها، وأهدافها، وعناصرها، وخصائصها.

المبحث الثاني: قصص سورة الكهف ومقاصده.

المبحث الأول

القصة القرآنية، مفهومها، وأهدافها، وعناصرها، وخصائصها

يستهدف هذا المبحث التعرف على القصة الخبرية في القرآن الكريم، وتم تقسيمه إلى أربعة مطالب، الأول وتناول مفهوم القصة في القرآن لغة واصطلاحاً، والثاني اشتمل على أهمية القصة القرآنية وأهدافها، وتحدث الثالث عن عناصر القصة القرآنية، فيما تناول الرابع خصائص القصة القرآنية.

المطلب الأول
مفهوم القصة لغة واصطلاحاً

أولاً: القصة لغةً:

أشار ابن منظور في لسان العرب بأن القصة هي فعل القاص إذا قصَّ القصص، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها، كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، ويقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره، وقال تعالى:﴿ **وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ** ﴾[1] أي تتبعي أثره، والقصة الخبر يقال قص عليه الخبر قصصاً أي: أعلمه به وأخبره، وتأتي بمعنى الحديث، وقصصت الحديث أي رويته[2]، وقد أشار مختار الصحاح أن القصة تعني الحديث والأمر، واقتص الحديث رواه على وجهه وقوله تعالى:﴿ **نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ**﴾[3] أي نُبين لك أحسن البيان[4].

مما سبق يتضح أن القصة تشير إلى قَصّ الأخبار وعرض الأحداث وروايتها.

ثانياً: القصة القرآنية اصطلاحاً:

يتتبع القصص القرآني آثار وأخبار الأمم الماضية ويذكر مواقفهم، وأعمالهم بخاصة مع رسل الله إليهم، وإظهار الدعوات فيهم وذلك بأسلوب حسن جميل مع التركيز على مواطن العبرة والعظة[5].

---

(1) **سورة القصص**، آية 11.

(2) جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، **لسان العرب** ، ط1، مج 7 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003) ص 82-83.

(3) **سورة يوسف**، آية 3.

(4) أبو بكر بن محمد بن يحي الرازي، **مختار الصحاح** (بيروت: دار الفكر العربي، 2000) ص 292.

(5) مريم عبد القادر السباعي، **القصة في القرآن الكريم**، ط1 (الرياض: مكتبة مكة لتوزيع المطبوعات) ص 30

ويعرفها قطب: بأنها إحدى وسائل القرآن الكريم لإبراز أغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها، شأنها شأن الصور التي يرسمها للقيامة والنعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها[1].

ويعرفها أبو شريخ بأنها: الأحداث التاريخية الماضية التي قص أحداثها القرآن الكريم قبل بعثه للهداية والعبرة والعظة[2].

ويرى الدكتور الخطيب أن القصص القرآني كله عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزمن... فهو وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق، فيما جاء فيه من أشخاص وأحداث، وما يتصل بالأشخاص والأحداث من أمكنة وأزمنة[3].

ويعرفها محمد قطب قصص القرآن هي التي جاءت بالقرآن الكريم، ونزل بها الوحي الأمين ليخبر بها عن الله سبحانه وتعالى، عمّ حدث بين الأمم السابقة والرسل من مواقف وأحداث، وما جرى بين هذه الأمم وغيرها من الأمم الأخرى، وما دار بين الأمة نفسها، وهي قصص واقعية تساق للعبر، وبيان مكان الضالين، ومنزلة المؤمنين المهتدين إلى الحق. فهي للعبرة من المواقع والأحداث[4].

أما ابن عاشور فيعرفها بأنها الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصص، مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم[5].

ويذكر العدوي تعريفا للقصة القرآنية: "هي كل خبر موجود بين دفتي المصحف أخبر به الله تعالى رسوله محمداً بحوادث الماضي، بقصد العبرة هداية الناس، سواء أكان بين الرسل وأقوامهم، أم بين الأمم السابقة أفراداً وجماعات"[6].

---

(1) سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن** (القاهرة: مطابع الشروق، 1983) ص 117

(2) شاهر ذيب أبو شريخ، **المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني**، ط1(عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2005) ص 14.

(3) عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منظومه ومفهومه** ط1 (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1964) ص 41.

(4) محمد قطب، **القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن** (القاهرة: دار قباء، 2002) ص 21.

(5) محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج1(تونس: الدار التونسية للطباعة والنشر، 1984) ص 46.

(6) مجمد خيري العدوي، **معالم القصة في القرآن الكريم**، ط1 (عمان: دار العدوي، 1988) ص 33.

ومما سبق يتضح التالي:

- إن الحيز الذي يشغله الأسلوب القصصي في القرآن الكريم هو خير دليل على أهميته.
- إن المقصود بالقصص يحصر في الأخبار الماضية على وقت نزول القرآن الكريم.
- إن سيرة النبي ﷺ لا تعد من قبيل القصص؛ لأنها ليست من الماضي الذي حكى عنه القرآن الكريم، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿ **كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ** ﴾[1].
- إن قصص القرآن تشمل قصص الأنبياء وغيرهم كقصة أهل الكهف وأصحاب الجنتين.
- ترتبط القصة القرآنية بالأهداف العامة من نزول القرآن الكريم والتي منها الاتعاظ، والاعتبار.
- القصص القرآني جاء بأسلوب حسن وجميل.
- القرآن الكريم حق لا زيف فيه ولا خيال.

وفي ضوء ما سبق تُعرِّفُ الباحثة القصة القرآنية بأنها: ذلك الجزء الذي يشغل ما يقارب ربع القرآن الكريم، يخبرنا به المولى عزّ وجل عن أحداث الأمم السابقة مع رسلهم وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات من كائنات بشرية وغير بشرية، بحق وصدق وواقعية لهداية الناس، ببناء محكم حسن وجميل.

(1) **سورة طه**، آية 99.

المطلب الثاني
أهمية القصة القرآنية، وأهدافها

يتسم نسيج القصص في القرآن الكريم بوحدة موضوعه، وأسلوبه، ومقاصده، وغاياته، وهو بعيد عن الخيالات، والأوهام، والتنميق، والتزويق الذي عرفته الآداب العربية المختلفة على مَرِّ العصور، ذلك لأنه صادق في موضوعه، صادق في أسلوبه، حقيقي في أحداثه، لا يشوبه شائبة تُنقص من صدقه، وإخلاصه، وروعته، وصفائه[1].

أولاً: أهمية القصة القرآنية:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾[2] أخبر الله تعالى بأن حديثه وأخباره وأقواله في أعلى مراتب الصدق، فكل ما قيل في العقائد والعلوم والأعمال مما يناقض ما أخبر الله به، فهو باطل لمناقضته للخبر الصادق اليقين، فلا يمكن أن يكون حقا[3]

وإن ما يدل على أهمية القصص القرآني وجود سورة كاملة في القرآن الكريم اسمها (القصص) فَصَّلت كثيراً من قصة موسى عليه السلام، ووجود سور أخرى سُميت بأسماء أنبياء ذكرت فيها قصصهم وغيرها، مثل سورة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، ونوح عليهم الصلاة والسلام، ومما يبين أهمية القصص القرآني –أيضاً– أنه كان مطمح أنظار الكتاب والمؤلفين، لما رأوا فيه من عظيم الفائدة وجليل الأثر على الإيمان عبر الأجيال[4]، ويرى العلماء إلى أن أهميتها ترجع لما يلي[5]:

---

(1) سعد صادق محمد، **الأنبياء في القرآن**، ط1 (الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، 1982) ص 16–17.

(2) **سورة النساء**، آية 86.

(3) عبد الرحمن السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط1، ج1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000) ص 191

(4) أحمد عبد القادر قطناني، منهج القصة في تهذيب الشهوات، **رسالة ماجستير غير منشورة** (نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2011) ص14

(5) أنظر – عمر سليمان الأشقر، **صحيح القصص النبوي**، ط1، (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 1997) ص 14–15. وفهد خليل زايد: **أسرار القصة القرآنية**، ط1 (عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2007) ص149–150.

1. أحسن القصص، القصص القرآني المنزَّل من العلي الخبير قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾[1].
2. إن القصص في القرآن صدق كله، فهو يحكي أخباراً وقعت ليس فيها نقص ولا زيادة قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾[2].
3. أمر الله سبحانه وتعالى رسوله –ﷺ– بأن يقص على الناس ما يعلمه من القصص، لعل الناس يتفكرون في أحوال الغابرين، ويقيسون أنفسهم بهم، فيأخذوا العبرة لأنفسهم، فيبتعدوا عن مسارهم إن كانوا ظالمين، ويتأسوا بهم إن كانوا صالحين قال تعالى: ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [3] وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾[4]
4. تعميق العقيدة في النفوس وتبصير العقول، وإحياء القلوب، بأحسن الطرق إمتاعاً وإقناعاً.
5. التركيز على الصفات الخيرة للأنبياء حتى يكونوا قدوة للناس.
6. ترهيب وترغيب للناس في قصص أحداث اليوم الآخر.
7. السمو بالإنسان ليتميز عن الحيوان.
8. بيان أسباب هلاك الأمم والجماعات والأفراد بأسلوب مفصل تفصيلاً عجيباً.
9. في القصص حقائق علمية تتعلق بالكون والإنسان والحياة والأحياء في السماوات والأرض، التي تزيدها الأيام وضوحاً وظهوراً.
10. الرونق في الأسلوب والإبداع في النظم، والجمال في الصورة، واشتمالها على مواقف تحليلية نفسية، واستنتاجات كامنة وراء الأحداث.

وترى الباحثة أن القصص القرآني يساعدنا على أخذ العبرة والعظة منه، لنتجنب طريق المشركين والمعاندين، ونتعرف على نهاية المكذبين الضالين، ويهدينا إلى طريق المؤمنين الذين أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصديقين الصالحين.

---

(1) **سورة يوسف**، آية 3.
(2) **سورة الكهف**، أية 13
(3) **سورة الأعراف**، آية 176
(4) **سورة يوسف**، آية 111

ثانياً: أهداف القصة القرآنية:

إن أهداف القصة القرآنية تلتقي بالأهداف العامة للقرآن الكريم، لا تنفصل عنها بل تكملها في إبراز الهدف العام للقرآن الكريم الذي أنزله الله هدى ورحمة وشفاء للمؤمنين.

والحديث عن أهداف القصة القرآنية هو جزء من الحديث عن أهداف القرآن الكريم بشكل كامل، بل إن جميع الأهداف التي جاء بها القرآن الكريم قد احتلت مساحة واضحة في القصة القرآنية، فيما تناولته هذه القصص من الأحداث، وما تضمنته هذه الأحداث من قضايا أساسية في الهداية القرآنية[1].

والقصة القرآنية قصة هادفة، فهي ليست حلية للنص القرآني، أو ترفاً فنياً أو تاريخياً لمجرد التأريخ أو سرداً لمجرد التسلية والمتعة الفنية، وهي –وإن كانت ذات خصائص فنية– تؤثر في المتلقي لأنها صادقة.

وللقصة تأثير نفسي ووجداني ذو طابع خاص لما فيها من عرض أحداث تبث فيها الحياة، فتعرض أمام المتلقي كما لو كانت ماثلة أمامه وإن كانت لأقوام مضوا[2].

يقول سيد قطب: القصة في القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه مثل القصة الفنية الحرة، التي تهدف إلى أداء غرض فني، إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة التي تهدف إلى تحقيق أغراضه الدينية[3].

والقصة القرآنية ركن من أركان الدعوة الإسلامية، لما لها من تأثير نفسي، وهيمنة على القلوب، تتأثر بها النفوس، بل تمس العواطف عند سماعها، وتسيطر على العقل والتفكير، حتى تدفع الإنسان إلى عدم التفكير فيما سواه، وذلك للأتقياء وغيرهم، لأن الآخرين يشعرون أنهم المقصودون بهذا الكلام، والنتائج التي تترتب على فعل غيرهم يمكن أن تترتب عليهم، ومن حيث اشتراكهم جميعا في السلوك والنتائج التي لا ترفع مستوى الإنسانية[4].

---

(1) سليمان محمد الدقور، اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (إربد: جامعة اليرموك، 2005) ص35.

(2) **المرجع السابق**، ص 37.

(3) سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، ط7(بيروت، القاهرة: دار الشروق، 1982) ص 143.

(4) عبد الباسط إبراهيم بلبول: القصص القرآني، **رسالة دكتوراه في التفسير غير منشورة** (القاهرة: جامعة الأزهر، ب.ت.)

ويمكن تحديد أهم أهداف القصة القرآنية في التالي:

1. **الدعوة إلى التفكير بشحذ العقول والأفكار:** الأصل أن يفتح الناس عقولهم وقلوبهم لما يسمعون من حوادث القصص القرآني، وأن يعتبروا بما جرى للهالكين، وأن يقتدوا بالصالحين. والتفكير واجب قرآني وفريضة إسلامية لا يجوز تعطيلها، ومن لم يتفكر ويتعظ بما جرى للسابقين فهو أعمى القلب والعقل والبصيرة[1] يقول الله تعالى:﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ** ﴾[2] .

2. **تحقيق الاعتبار والاتعاظ:** جاء هذا الهدف في التعقيب على قصة يوسف عليه السلام في الآية الأخيرة من السورة لبيان الهدف من هذه القصة ومثيلاتها في القرآن الكريم، وهو تحقيق العبرة والعظة، وليس التسلية أو مجرد المتعة القصصية أو الرواية التاريخية[3]

قال تعالى:﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون** ﴾[4].

والعبر والعظات التي نأخذها من قصص القرآن الكريم لها صور شتى، منها: بيان حسن عاقبة المؤمنين، الذين ثبتوا على الحق، وابتعدوا عن الباطل، وتابوا إلى الله تعالى توبة صادقة وشكروا الله تعالى على نعمه، بأن استعملوها فيما يرضيه لا فيما يسخطه ، وبيان سوء عاقبة المكذبين، الذين أصروا على كفرهم، ولم يستمعوا لنصائح أنبيائهم، واستحبوا العمى على الهدى[5].

3. **دعوة الناس إلى الإسلام:** الإسلام مفهوم معنوي لا يتحرك وحده في الناس بل لابد له من عملية فنية تعرف بعملية الدعوة، وهي عملية متكاملة تحتاج إلى تكوين من يدعو، مع تحديد منهج دعوته، والأهداف التي يقصدها، فتعطي الدعاة زاداً وتمدهم بقدر كاف من الأساليب

(1) صلاح الخالدي، **القصص القرآني، عرض وقائع وتحليل أحداث**، ط1 (دمشق: دار القلم، 1998) ص 33.
(2) **سورة الحج**، آية 46.
(3) سليمان الدقور، **مرجع سابق**، ص 40.
(4) **سورة يوسف**، آية 111.
(5) محمد سيد طنطاوي، **القصة في القرآن الكريم**، ط1 (القاهرة: نهضة مصر، 1996) ص10-11

المؤثرة والأدلة المقنعة في القضايا التي تتعرض لها، وهي تربط الماضي بالحاضر قصد الاتعاظ والتأثر[1].

4. **تثبيت فؤاد النبي ﷺ:** كان الرسول ﷺ يعيش في وسط ظروف صعبة ومتغايرة، يتعرض لمضايقات، لذا كان عليه الصلاة والسلام يسليه ربه ويواسيه ويأمره بألا يحزن على قومه وعليه أن يصبر كما صبر من قبله من الرسل الكرام قال تعالى:﴿ **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [2]

جاءت هذه الآية في التعقيب على ذكر مجموعة من قصص الأنبياء الذين ذكرتهم سورة هود عليه السلام، وهم: نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى عليهم الصلاة والسلام جميعاً، وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم[3]، لتثبيت قلب الرسول ﷺ وقلوب المؤمنين وبث الطمأنينة وإزالة القلق والهم، مما أثلج صدورهم، وصبروا وثبتوا حتى علت كلمة الله.

5. **بيان ترابط الدعوات الإلهية:** تبين أن رسالة الله تعالى إلى البشر قديمة، قدم البشر أنفسهم وأن دعوتهم إلى الله عز وجل قديمة أيضاً فحينما نتبع قصص القرآن وما ورد فيه عن الأنبياء والمرسلين وأخبارهم وما حدث بينهم وبين أقوامهم، يتضح لنا أنهم جميعا قد التقوا على أصول واحدة تتمثل في الدعوة إلى التوحيد، واشتراكهم في إثبات الرسالة، واشتراكهم في الدعوة للعبادة، واشتراكهم في الإيمان باليوم الآخر والملائكة، واشتراكهم في إثبات الكتب[4].

(1) مريم السباعي، **مرجع سابق**، ص 175.
(2) **سورة هود**، آية 120
(3) سليمان الدقور، **مرجع سابق**، ص 41.
(4) مريم السباعي، **مرجع سابق**، ص 201-208.

المطلب الثالث
عناصر القصة القرآنية

يوجد في القصة القرآنية عناصر رئيسة، لا غنى للنص القصصي عنها، حيث تتأثر وتؤثر في السرد القصصي القرآني، لتتحقق أهدافه، وإذا كان الغرض الديني هو هدف القصة القرآنية إلا أنه توجد بعض العناصر البارزة في معظم القصص القرآنية منها:

أولاً- عنصر الشخصية:

كل شخصية وقعت منها أحداث وصدرت عنها عبارات وأفكار أدت دوراً إيجابياً في القصة، فالشخصيات في القصص القرآني الملائكة والجن، والطيور والحشرات، والبشر من نساء ورجال[1].

فالشخصية البشرية نراها في شخصية الأنبياء، والصالحين، والطالحين، كما تبدو شخصية المرأة واضحة بكل ما لها من أبعاد القصص القرآني، والأشخاص العاديون، وشخصية الجماعات والجماهير، والشخصية غير البشرية في القصص القرآني: نراها في شخصية الملائكة، الجن، إبليس، النمل، الطير،... وهكذا[2].

ومذهب القرآن الكريم في رسم الأشخاص وتصويرهم مذهب غير مباشر، من حيث عرض الشخوص في تفكيرهم وأعمالهم وحركاتهم، والشخصيات في القصص القرآني ليست لذاتها، وإنما المقصود هو الحدث الذي جرت حوله القصة، لأن الهدف هو العبرة والعظة من القصة، وليس المراد تمجيد الشخصيات في الأوصاف كالطول ولون الشعر والعينين وغير ذلك، إنما يعرضهم كنماذج بشرية للإقتداء بها إن كانت خَيِّرة أو التنفير منها إن كانت شريرة[3].

وعند تحليل نماذج الشخصيات في مختلف القصص نجد فيها الرسم الواضح لكل منها، وقد صورت بأسلوب تحليلي أو بأسلوب تمثيلي، على حد تعبير رجال القصة الفنية[4].

---

(1) محمد أحمد خلف الله، **الفن القصصي في القرآن**، ط4(لندن-بيروت-القاهرة: سينا للنشر- الانتشار العربي، 1999)ص 287.

(2) **المرجع السابق**، ص 101.

(3) شاهر أبو شريخ، **مرجع سابق**، ص25.

(4) صاحب إسلام، أدب القصة القرآنية، **الإيضاح**، 2011ص 97
www.szic.pk/journal/june2011/04062011.pdf

ثانياً- الحدث:

هو الوقائع التي تجري في القصة ويدور حولها عنصرا الحوار والأشخاص، ويعتبر من أهم عناصر القصة إذ أنه جزء أساسي من الموضوع في القصة القرآنية وعن طريقه يكون الوصول إلى قلب القصة[1].

ونرى الحدث في القصص القرآني يختلف طبيعته فهناك الأحداث العادية البسيطة، وهنالك الأحداث الطويلة المركبة، مثل قصة بني إسرائيل فهي قصص طويلة ومركبة من عدة أحداث مختلفة ومتعددة[2].

كثيراً ما يعرض الحدث مجردا من ذكر الزمان والمكان اللذين وقع فيهما، وقد يكون لهما أو لأحدهما أثر في سير الأحداث، فيتعلق الغرض بذكره كما في قوله تعالى في شأن أخوة يوسف قال تعالي: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾[3] فقد حرص القرآن على ذكر الزمن الذي دُبِّرَت فيه الجريمة[4]، وجرى فيه الحدث.

ثالثاً- الحوار:

ليس من الضروري أن يوجد الحوار في كل قصة فقد تخلو منه القصة وتمضي على أنها صورة لشخص أو رسم لحادثة وهذا هو الغالب في القصص القصيرة. ثم هذا هو الأمر الذي مضى عليه القرآن في كثير من قصصه الذي يقصد منه التخويف، كما أدار الحوار على أنه الخواطر النفسية التي تلم بالشخص وتنقله من طور إلى طور ليتخلص من عقيدة ويدخل في أخرى[5] وذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ * وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ * فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ *

(1) مريم السباعي، **مرجع سابق**، ص 199.
(2) **المرجع السابق**، ص 199.
(3) **سورة يوسف**، آية 16
(4) عبد المنعم القصاص، **دراسات في القصص القرآني** (القاهرة: الدار المحمدية، 1992) ص24.
(5) محمد خلف الله، **مرجع سابق**، ص221.

فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّى هَـٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَـٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ *إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

وترى الدكتورة السباعي في تدرج القرآن في الحوار في القصة القرآنية حسب النزول فبدأت بإشارات خاطفة وسريعة خالية من الحوار كما في سورة الفجر، وذلك لأن الغرض هو إيقاظ الفكر وإثارة الوجدان أولاً ثم بعد ذلك يكون التدرج بهم إلى التفصيل والإطناب، وذلك كما عرف عن أسلوب الدعوة حيث تدرج بالقوم شيئاً فشيئاً حتى تتهيأ نفوسهم وعقولهم إلى قبول الدعوة فكان لابد لكي تقرر حقائق الدعوة والتوحيد والبعث والرسالة أن يكون هنالك تمهل في الأمر[2].

وبعدما تهيأت النفوس للاطلاع والمعرفة، دخل عنصر الحوار الذي تدرج بالقصة من الإشارة إلى التفصيل، ومن العام إلى الخاص، ومما تغني فيه العاطفة إلى ما يحتاج إلى الفكر والنظر[3]. ويعد الحوار في القصص القرآني بمثابة الروح التي تسري في كيان العمل القصصي، فهو يصور المواقف تصويراً تاماً، بتناوله جميع أجزائها، ويبعث الحياة والحركة في الحدث، ويؤدي الهدف، ويظهر المغزى، ويكشف عن مدى الصراع في المواقف المتغايرة، كما أنه يترجم للشخصية[4].

ويرى أن أهم ما يتميز في الحوار هي أنها تجسد الموقف فنشعر فيه بالحياة المتحركة التي تنتقل من موقف إلى موقف، ومن جو إلى جو وتعيش فيها الأحداث الماضية من خلال أبطالها الذين نشعر بهم، ونحن مندمجون في القصة، يتحركون أمامنا في أدوارهم وأوضاعهم كما لو كنا حاضرين معهم[5].

والحوار يصور الأحداث في القصص القرآني بأسلوب الحكاية يكشف عن خبايا الصدور، وطريقة القرآن في تصوير الحوار تقوم على أساس الرواية فيذكر القرآن أقوال الأشخاص، ويصورها بقوله تعالى (قال)، (قالت)، (قالا)، (قالوا)، وذلك لأن الحوار في القصص القرآني قد يكون بين كثرة، لا بين اثنين فقط[6].

---

(1) **سورة الأنعام**، أية 74-79.

(2) مريم السباعي، **مرجع سابق**، ص121.

(3) التهامي نقرة، **مرجع سابق**، ص 411.

(4) التهامي نقرة: **سيكولوجية القصة في القرآن الكريم** (الجزائر: الدار التونسية للتوزيع، 1971) 414.

(5) سعيد عطية مطاوع، **الإعجاز القصصي في القرآن**، ط1 (القاهرة: دار الآفاق العربية، 2006) ص110.

(6) شاهر أبو شريخ، **مرجع سابق**، ص 27.

والحوار في القصص القرآني ليس مصدره الإنسان فقط فنراه بين الله جل وعلا والملائكة قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. (1)

وحوار بين الله جل وعلا وبين إبليس قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ * قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ * قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ * قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ *﴾. (2)

وحوار بين الإنسان والطير في قوله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ * قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ*﴾ (3).

(1) **سورة البقرة**، آية 30-32.

(2) **سورة الأعراف**،آية 12-18.

(3) **سورة النمل**،آية 20-27.

وحوار بين الإنسان وأخيه الإنسان في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ * ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ * قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ *قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ *أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ * قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ * قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ [1].

والحوار في القصص القرآني يتعدى الظاهر إلى حركات الذهن والفكر، وما يجول في الخواطر من اندفاعات خَيِّرة أو شريرة[2] في قوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3]

رابعاً- الزمان:

الزمن في القصة له مكانته الملحوظة وفي سير أحداثها ولهذا تقوم القصة الناجحة على ملاحقة العنصر الزمني ملاحظة واعية ودقيقة، حيث تمسك الخيوط الزمنية بكل جزيئاتها وتحركها بميقات معلوم، فتطلع بها في الوقت المناسب الذي تستدعيه الأحوال كما تبعدها عن مجال الرؤية في الوقت المناسب[4]. ونجد الزمن في القصص هو اليد الحاملة للأحداث والمحركة لها، وأحداث القصص القرآني كلها آتية من آفاق القرون الماضية والأزمان الخالية، هذا مما يعطينا إحساساً خاصاً بالزمن بأنه صورة الماضي البعيد، وأن لكل قصة في القرآن زمنها الخاص بها. فقصة يوسف مثلا عنصر الزمن بها ممسكا بها من كل جوانبها، حيث تدرج الزمن في تتبع أحداث حياة

(1) **سورة يوسف**، آية 8-14.

(2) شاهر أبو شريخ، **مرجع سابق**، 28.

(3) **سورة المائدة**، آية 24.

(4) عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منظومه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1974) ص82-83.

يوسف عليه السلام منذ صباه وهو يروي لأبيه رؤياه، حتى كهولته وقد أصبح عزيز مصر، وما تخلل من أحداث[1].

قال تعالى:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾[2] أي ليلاً، وإنما جاءوا عشاء ليكونوا أقدر على الاعتذار في الظلمة، ولذا قيل: لا تطلب الحاجة بالليل، فإن الحاجة في العينين ولا تعتذر بالنهار من ذنب فتتلجلج في الاعتذار[3].

ونرى أن الزمان في القرآن يأتي بحسب مقتضيات الحال، فنجده حاضراً حينما يكون له أهمية في رسم الصورة يكون واضحاً، وحينما لا يكون له أهمية من ذكره أو أن ذكره وعدمه سواء فلا يُذكر في القصص القرآني، لذا نرى أنه من الحكمة الإلهية ذكر الزمن أو عدم ذكره لما يقتضيه الحال، فهو سبحانه أعلم بكل شيء يناسب العباد[4].

خامساً- المكان:

هو بيئة الحدث المادية في أي قصة، لكنه في القرآن يغفل أحيانا كثيرة، إذ هو أقل أهمية من الزمان، فالقصص القرآني لا يعين المكان غالباً ذكراً إلا إذا كان له دور خاص يؤثر في تبلور الحدث ومضمونه، فآدم وحواء كانا في الجنة، لكن أين؟ لا ندري! ثم هبطا منها، لكن إلى أين؟ لا ندري! ولا يقول القرآن شيئا في هذا المجال قال تعالي: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾[5]، وعندما أزلهما الشيطان، وأخرجهما مما كانا فيه قال تعالي:﴿ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ ﴾[6] ولا نعلم من القرآن إذا كان آدم قد خلق في الأرض أم في السماء![7]

والقرآن الكريم ينظر إلى المكان في قصصه على هذا الاعتبار أو قريب منه، فهو لا يلتفت إلى المكان، ولا يجري له ذكراً، إلا إذا كان للمكان وضع خاص يؤثر في سير الأحداث، ويبرز ملامحه، أو يقيم شواهد للعبرة والعظة[8].

---

(1) شاهر أبو شريخ، **مرجع سابق**، ص 29.
(2) **سورة يوسف**، آية 16.
(3) مريم السبعاوي، **مرجع سابق**، 131.
(4) **المرجع السابق**، ص 132.
(5) **سورة الأعراف**، آية 19.
(6) **سورة الأعراف**، آية 24.
(7) سلمان الطراونة، **دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية**، ط1 (عمان: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1992) ص247.
(8) عبد الكريم الخطيب، **مرجع سابق**، 92.

سادساً- الأسلوب:

وهو طريقة سبك القصة التي انفرد القرآن الكريم بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، ولا غرابة أن يكون للقرآن أسلوب خاص به، فإن لكل كلام إلهي أو بشري أسلوبه الخاص به، وأساليب المتكلمين -من أدباء وشعراء- تتعدد بتعدد أشخاصهم، بل تتعدد في الشخص الواحد بتعدد الموضوعات التي يتناولها، والفنون التي يعالجها[1].

وللقصص القرآني أسلوب معجز من حيث النظم، واختيار الألفاظ الموحية، ومن سماته أن لغته تختلف باختلاف الموضوعات، وترتيب النزول حيث يلاحظ أن القصص الذي نزل أولاً وفي بدايات الدعوة الإسلامية، كان يعتمد الرنين الصوتي للألفاظ، والفواصل القصيرة ذات الفقرات المسجوعة الموجزة، وكانت القصص في المرحلة الأولى سريعة وخاطفة، تتجه إلى الإثارة من خلال أساليب الترهيب والترغيب[2].

قال تعالي:﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ * ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ * وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ * ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ * فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ** ﴾[3].

ومع تطور الدعوة، ودخول الناس في دين الله، وبدء الجدال والحوار وإعمال العقل في النص، جاء الأسلوب في هذه المرحلة أكثر تفصيلا، فأصبحت الآيات أكثر تفصيلاٍ وطولاً، ومضى القصص في الأناة والتمهل، لإثارة التفكير والتأمل[4] قال تعالي:﴿ **۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ﴾[5] .

---

(1) محمد بن عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج2، ط3 (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1980) ص 199.

(2) شاهر أبو شريخ، **مرجع سابق**، ص 31.

(3) **سورة الفجر**، آية 6-13.

(4) شاهر أبو شريخ، **مرجع سابق**، ص 31.

(5) **سورة البقرة**، آية 60.

وأسلوب القصة القرآنية بليغ التراكيب فصيح الألفاظ بيّن المعاني، بديع السبك بطريقة معجزة كسائر أسلوب القرآن الكريم، وبذلك اكتسب الأسلوب القرآني وبخاصة في إطار القصة كأحد عناصرها لوناً فريداً ساعد على أن تصل القصة إلى هدفها الذي سيقت إليه[1].

المطلب الرابع
خصائص القصة القرآنية

يتخذ القرآن الكريم من القصة وسيلة لإبلاغ الدعوة وترسيخها ونشرها فهو يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، بحيث يتخذ من الجمال الفني والتصوير التعبيري طرائق للتأثير النفسي والوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية، فالفن والدين كلاهما عميق الغور في النفس والحس، ولاشك أن صفاء النفس والحس، مدعاة طبيعية لحسن التلقي لمجال الدين والفن[2].

وهذا يعني أن للقصة القرآنية شخصيتها الخاصة من حيث الأسلوب والعرض والحجم والهدف والنظم، مما جعل لها تأثيراً عجيباً على المتلقي، نظرا لما تتميز به من خصائص أهمها:

أولاً- إن مصدرها الوحي:

القصة القرآنية جزء من كتاب الله الذي أنزله على رسولنا الكريم محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، لذا فالحديث عن القصة جزء من الحديث عن القرآن الكريم.

وقد أكسبت هذه الخاصية القصة مجموعة من المزايا تتعلق بموضوعها وأسلوبها ومن أهمها:

أ. **الصدق والواقعية:** القصص القرآني كله حق وصدق، لا كذب فيه ولا افتراء، فهو كلام الله عز وجل قال تعالى:﴿ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[3]،

"وواقعية القصة القرآنية قضية محققة وثابتة للإنسان مهما كان زمن الحديث عنه. ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً"[4].

ولقد حرص القرآن على نفي الخيال القصصي عن قصصه، فقرر في أكثر من موقع أن

(1) مريم السباعي، **مرجع سابق**، ص 138.
(2) محمد قطب، **مرجع سابق**، ص 23.
(3) **سورة البقرة**، آية 252.
(4) مريم السباعي، **مرجع سابق**، ص 25.

قصصه ينبئ بالحق، وأنه في ذاته حق، وأنه ليس حديثا يفترى، وأنه من وحي الله إلى نبيه[1].

قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[2].

نجد أن القصص القرآني جاء بصور الماضي بعرض مشوق، وأسلوب بليغ، يثير المشاعر، يصلح لأن تكون عظة وعبرة لكل زمان ومكان، فلو عزلنا القصة الماضية عن ذوات أصحابها وأبقينا الحوادث لخيل إلينا أن القصة تقع في الزمن الحاضر وتتكرر في مختلف البيئات، وإن كانت القصة تتكرر مع اختلاف الزمان والمكان.

ب. **ارتباط موضوعها بالدين والهداية:** القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ، وليس من أغراضه التأريخ المجرد للأحداث، وإنما استثمر بعض هذه الحقائق حتى تكون مجالاً لتحقيق رسالته في هداية البشرية والكشف عن الحقائق المتعلقة بالنفس الإنسانية، وطبائع النفوس، والمواقف التي يتخذها إزاء ما يواجهه من حقائق الدين[3].

يقول محمد حجازي: إن القصص القرآني أمره عجيب حيث يدور على الأحداث أكثر مما يدور على الأشخاص، وهو يهتم بالحادثة والباعث عليها، ونهايتها أكثر من اهتمامه بصاحبها وشخصيته، وقد لا ينظر إلى المكان والزمان ما لم يكن لهما دخل في كيان القصة بسبب أن القرآن يهدف إلى العبرة والعظة[4].

ثانياً- العرض التصويري:

إن القرآن الكريم عندما يأتي بالقصة لا يخبر بها إخباراً مجرداً، بل يعرضها القرآن بأسلوب تصويري، يتناول جميع المشاهد والمناظر المعروضة، فإذا بالقصة حادث يقع ومشهد يجري، لا قصة تروى ولا حادثاً قد مضى[5].

(1) إبراهيم عوضين، **البيان القصصي في القرآن الكريم**، ط2 (الرياض: دار الأصالة، 1990) ص 114.
(2) **سورة يوسف**، آية 111.
(3) سليمان الدفور، **مرجع سابق**،ص 76.
(4) محمد محمود حجازي، **القصص القرآني في القرآن الكريم**، ط1 (القاهرة: مكتبة دار التفسير، 2003) ص 10.
(5) مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب متو، **الواضح في علوم القرآن**، ط2 (دمشق: دار الكلم الطيب ودار العلوم الإنسانية، 1998) ص 191.

فالقصة القرآنية حادث شاخص يقع، ومشهد حي يجري، وحركة فنية يقوم بها أبطال القصة وشخوصها[1].

يقول سيد قطب: "إن هذا التصوير في مشاهد القصة ألوان: لون يبدو في قوة العرض والإيحاء، ولون يبدو في تخيل العواطف والانفعالات، ولون يبدو في رسم الشخصيات، وليست هذه الألوان منفصلة، ولكن أحدهما يبرز في بعض المواقف ويظهر على اللونين الآخرين، فيسمى باسمه، أما الحق فإن هذه اللمسات الفنية كلها تبدو في مشاهد القصص جميعاً... وهنا يوضح المثال ما لا يوضحه المقال"[2].

و"من أبرز الخصائص الفنية للقصة القرآنية أنها تنهض العرض القصصي على الأسلوب التصويري، فالبيان القرآني يتخير من ألوان التصوير لكل قصة ما يتناسب مع القصة في موطنها"[3].

فالقصص القرآني يأخذ بالقارئ إلى مكان الحدث متخيلاً المواقف الحيّة التي تنبعث منها الحياة، ويرى الحدث كأنه أمامه بكل تفاصيله، فمشهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في بناء الكعبة، وأحداث مريم عند ميلاد ابنها عيسى عليه السلام، ومشهد قصة أصحاب الكهف... إلى غير ذلك من قصص القرآن، كذلك تصوير الانفعالات النفسية والعواطف، تبرز في القصة القرآنية وتكون مجسمة وملموسة وحسية أمامنا، مما جعل لها أثراً واضحاً في النفوس البشرية.

ثالثاً- التنويع في الاستهلال بالقصة:

وذلك أن عنصر التشويق أمر أساسي في القصة، فينبغي أن يتجلى بأبهى مظاهره في مطلعها، حتى يَنْشَدَّ القارئ إلى متابعة حلقاتها، ويفتح آفاق ذهنه وجوانب نفسه إلى استطلاع أغراضها ومقاصدها، وأهم الاستهلالات في القصة القرآنية هي[4]:

أ. **البدء بأغرب مشهد يلفت النظر فيها**؛ حتى لو كان هذا المشهد متأخراً في سلسلة الحوادث؛ لأن المشهد الغريب يثير الانتباه أكثر من غيره، حتى إذا تفتح الذهن وأقبل على القصة، عمد البيان إلى استدراك ما فات من المشاهد، وتحين المناسبة لعرضه بشكل متناسق ومتساو مع جمال العرض وأداء الغرض. ومثال ذلك قصة موسى عليه السلام في سورة طه حيث افتتحت

(1) صلاح الخالدي، **نظرية التصوير الفني عند سيد قطب**، ط1 (عمان: دار الفرقان، 1983) ص233.
(2) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، **مرجع سابق**، ص 190.
(3) إبراهيم عوضين، **البيان القصصي في القرآن الكريم**، ط2 (الرياض: دار الأصالة، 1990) ص 133.
(4) مصطفي ديب البغا، وآخر، **مرجع سابق**، ص 192.

بهذا المشهد قال تعالى:﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ * إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴾[1]، ثم يعود السياق بعد هذه البداية ليستدرك جوانب القصة ومشاهدها.

ب. **الاستهلال الملخص:** وذلك بأن تبدأ القصة بأهم مظاهر العبرة فيها، فتصاغ بشكل خلاصة تكون بمثابة مدخلا للقصة وبداية لها، ثم تعرض التفصيلات بعد هذا المدخل. وهذا مظهر من مظاهر التشويق، التي تضع في مخيلة القارئ صورة مختصرة عن القصة، تبعث فيه الرغبة إلى التوسع في معرفة جوانبها، ومثال على ذلك قصة أصحاب الكهف التي بدأت بتلك **الخلاصة:** قال تعالى:﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا * إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا * فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا * ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ﴾ [2]. ثم يبدأ بالتفصيل بقوله تعالى:﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾ [3]

ت. **الاستهلال بذكر الأسباب والنتائج:** وما يكشف عن مغزى القصة وحكمة أحداثها؛ فتتجسد العبرة التي ينبغي أن تؤخذ منها، وتتشوق النفس لمعرفة الطريقة التي تتحقق بها الغاية المرسومة المعلومة، حتى إذا بدأ سرد القصة كان فكر القارئ متنبها لمواطن العبرة فيها. ومثال ذلك في قصة موسى عليه السلام مع فرعون في سورة القصص، إذ استهلت بهذه الآيات:﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ * وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ﴾[4]

(1) **سورة طه**، آية 9-10.
(2) **سورة الكهف**، آية 9-12.
(3) **سورة الكهف**، آية 13.
(4) **سورة القصص**، آية 4-6.

ث. **ذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص** ويكتفي بما في ثناياها من مفاجآت خاصة بها، وذلك مثل قصة مريم عند ولادتها عيسى عليهما السلام، وقصة سليمان عليه السلام مع بلقيس، وغيرهما من القصص.

ج. **الاستهلال الوصفي:** وهو يرسم صورة للحدث كأنك أمام خشبة المسرح[1]، يصف الانفعالات والعواطف كما في قصة مريم عند ميلاد عيسى، قال تعالى:﴿ **وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا * فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا** ﴾[2] فها هي في خلوتها، مطمئنة إلى انفرادها، يسيطر على وجدانها ما يسيطر على الفتاة في حماها! ولكنها تفاجأ مفاجأة عنيفة تنقل تصوراتها نقلة بعيدة، بسبب مما هي فيه أيضاً ﴿ **فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا * قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا** ﴾[3]، فتلجأ إلى استثارة التقوى في نفسها، وعندما قال:﴿ **قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا** ﴾[4]، ليمثل الخيال مقدار الفزع والخجل، وهذا الرجل الغريب الذي لم يثق بعد أنه رسول ربها، فقد تكون حيلة فأتى يستغل طيبتها، يصارحها بما يخدش سمع الفتاة الخجول، وهو أن يريد أن يهب لها غلاماً. وهما في خلوة وحدهما، لتدركها شجاعة الأنثى: ﴿ **قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا** ﴾[5] فخفف من روع الموقف ﴿**قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا** ﴾[6].

ح. **الاستهلال الحواري:** وهو يقوم على الحوار، ونراه في قوله تعالى:﴿ **إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ * قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ** ﴾[7].

---

(1) عبد العزيز شرف، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي** (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع) ص 166.

(2) **سورة مريم**، آية 15-16.

(3) **سورة مريم**، آية 17-18.

(4) **سورة مريم**، آية 19.

(5) **سورة مريم**،آية 20.

(6) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، **مرجع سابق**، ص 195-196.

(7) **سورة يوسف**، آية 4-5.

ز. **استهلال السؤال والجواب:** حيث إن الاستهلال الذي يبدأ بسؤال يحاول كسر نطاق الرتابة والملل والنمطية وإنعاش القارئ[1]، ومثال على ذلك قوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ** ﴾[2] .

ج. **الاستهلال الأعمى:** يعد من أبرز أنواع الاستهلالات المشوقة التي تشد انتباه القارئ، وتمسك به حتى آخر التفاصيل، ويحدد المعلومات في الفقرة الأولى ثم يأتي عليها في الفقرة الثانية، ولذلك يقتضي جسراً بين الاستهلال والجسم، ويتداخل الاستهلال مع متن القصة الخبرية بشكل مناسب ومنسجم[3]، ورأينا هذا الاستهلال في قوله تعالى:﴿ **عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ * أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ** ﴾[4].

رابعاً- التكرار في عرض القصة في سور شتى:

قارئ القرآن الكريم يجد أن الله سبحانه وتعالى كرر ذكر قصص الرسل في أكثر من موضع لغاية مقصود بها، ما عدا قصة سيدنا يوسف عليه السلام.

وتكرار القصص القرآني ليس تكرارا للقصة بآياتها وعباراتها، وإنما يذكر جانب أو أكثر من القصة في موضع لمناسبة معينة، ويذكر جانب آخر أو جوانب أخرى في مناسبة أخرى.

فتكرار القصة في القرآن الكريم وثيق الصلة بمنهجه القصصي إذ هو يخدم غرضين في آن واحد: غرضا فنيا يتمثل في تجدد أسلوبها إيراداً وتصويراً، والتفنن في عرضها إيجازاً وإطنابا، والتنوع في أدائها لفظاً ومعنى، وغرضا نفسيا بما له من تأثير في النفوس؛ لأن المكرر ينطبع في تجاويف الملكات اللاشعورية التي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان ودوافعها كما هو مقرر في علم النفس[5].

والتكرار في القرآن عامة، وفي قصصه خاصة، ظاهرة بارزة ملفتة للنظر بدلالاتها الأسلوبية العميقة التي لا يمكن لأي دارس للقرآن، لاسيما لقصصه، تجاوزها أو تحاشيها، دون الاشتباك الطويل معها[6].

---

(1) عبد العزيز شرف، **مرجع سابق**، ص 163.
(2) **سورة الفيل**، آية 1.
(3) عبد الستار جواد، **مرجع سابق**، ص 112
(4) **سورة عبس**، آية 1-2.
(5) التهامي نقرة، **مرجع سابق**، ص 115.
(6) سليمان الطراونة، **مرجع سابق**، ص 27.

يقول الباقلاني "إن تكرار قصص الأنبياء فيه إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذلك، لتكرار تكذيب الكفار لرسول الله، فكلما كذبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حلّ على المكذبين، ولهذا قال تعالى في آيات فقد مضت سُنَّة الأولين ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن، وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك"[1].

والتكرار في قصص القرآن الكريم لم يكن لمجرد التكرار، بل هو تجديد للمعاني وليس ترديدا، والفرق بين التجديد ومجرد الترديد هو أن الترديد يكون تكرارا لا غاية له أو يكون لمجرد التوكيد، أما التجديد في تكرار اللفظ فإنه يكون لغاية بعده لا تتم إلا به[2].

(1) عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ص761

(2) محمد أبو زهرة، المعجزة **الكبرى للقرآن: نزوله، كتابته، جمعه، إعجازه، حدله، علومه، تفسيره، حكم الغناء به** (عمان: دار الفكر العربي)194.

المبحث الثاني
قصص سورة الكهف ومقاصده

يستهدف هذا المبحث التعرف على ماهية سورة الكهف، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول تناول فيه اسم السورة وعدد آياتها وفضلها، والمطلب الثاني اشتمل على سبب نزول السورة والجو العام لنزولها، والمطلب الثالث يعرض قصص ومقاصد سورة الكهف.

المطلب الأول
اسم السورة وعدد آياتها وفضائلها

عَلَّمَ الله جل وعلا في هذه السورة عباده أن يحمدوه على أعظم نعمة أنعمها عليهم، وهي إنزال القرآن العظيم على نبينا محمد ﷺ ولم يجعل فيه عوجا، أخرج الناس من الظلمات إلى النور قال تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ [1].

أولاً: اسم السورة:

ورد لسورة الكهف اسمين فقط وهما:

الاسم الأول– سورة الكهف:

سورة الكهف وقد وقعت هذه التسمية للسورة في كلام الرسول ﷺ بدليل ما و مسلم بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال"[2].

وعن البراء بن عازب قال: "كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين، فغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وحبل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له فقال: "تلك السكينة نزلت بالقرآن"[3].

---

(1) **سورة الكهف**، آية 1.

(2) انظر: الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم الفشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ط1(الرياض: دار المغني، 1998) ص 403. كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف، ح(809)
أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب 44: فضل سورة الكهف وأيه الكرسي رقم 809، 555/1.

(3) المرجع السابق، ح(795). أخرجه أبو داوود الطيالسي في مسنده ص 97 ح(714)
أبي داوود سليمان الطيالسي ت(204) تحقيق: محمد التركي، **المسند**، ط1(القاهرة: دار هجر، 1420هـ) ص 97.

وسميت سورة الكهف لتضمنها المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف التي ذكرتها السورة بتفصيلها، وهي دليل حاسم ملموس على قدرة الله تعالى الباهرة[1].

الاسم الثاني: سورة أصحاب الكهف:

تم ذكر هذه التسمية في مصحف نسخ في القرن الحادي عشر الهجري، في بلاد اليمن، بلفظ (سورة أهل الكهف)[2]، كما وقعت هذه التسمية في أحاديث رويت عن الرسول ﷺ منها: حديث فتنة الدجال وهو حديث طويل: "... فمن أدركه فليقرأ عليه فواتح سورة أصحاب الكهف..."[3].

وجه التسمية:

ذكرت قصة أصحاب الكهف تنويها لشرفهم وتخليداً لذكرهم، وتكريما لهم، وتقديراً لثباتهم وتضحياتهم، فضلاً عما تحويه قصتهم من نموذج عملي فريد ومثال تطبيقي رشيد لمن سلك طريق النجاة من الفتن[4].

ثانياً: عدد آيات سورة الكهف:

هناك اختلاف بين القراء في تقسيم بعض الآيات.

عدت في عدد قراء المدينة ومكة مائة وخمسا، وفي عدد قراء الشام مائة وستا، وفي عدد قراء البصرة مائة وإحدى عشرة، وفي عدد قراء الكوفة مائة وعشرا[5].

(1) منيرة أحمد ناصر الدوسري، **أسماء سور القرآن وفضائلها**، ط1(المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1426هـ) ص 255.

(2) **المرجع السابق**، ص 256.

(3) محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، **الجامع الصحيح لسنن الترمذي**، ط2(القاهرة:مطبعة محمد الحلبي وأولاده، 1968م/1388) كتاب الفتن، باب 59: ما جاء في فتنة الدجال، رقم (2240)، 4/510.

(4) مصطفى مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسورة القرآن الكريم**، المجلد الرابع، ط1 (جامعة الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 2010) ص 283.

(5) محمد ابن عاشور، **مرجع سابق**، ج15، ص 242.

ثالثاً: فضائل سورة الكهف:

1. **نزول السكينة عند قراءتها:** عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: تلك السكينة تنزلت بالقرآن"[1].
2. **العصمة من فتنة الدجال:** عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله الدجال. ثم قال: "**من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف**"[2].
3. **نور يوم القيامة:** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "**من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة**"[3].
4. **نور ما بين الجمعتين:** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "**من قرأ الكهف يوم الجمعة أضاء الله النور بين الجمعتين**"[4].

المطلب الثاني
سبب نزول السورة ومكانها وزمانها

أولاً: سبب نزول السورة وجوها العام:[5]

ذكر كثير من المفسّرين "أنّ المشركين لمّا أهمّهم أمر النبيّ ﷺ وازدياد المسلمين معه، وكثر تساؤل الوافدين إلى مكّة من قبائل العرب عن أمر دعوته، بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن أبي مُعَيْط إلى أحبار اليهود بالمدينة (يثرب) يسألونهم رأيهم في دعوته وهم يطمعون أن يجد لهم

---

(1) أخرجه أبو داوود الطيالسي في مسنده

(2) أخرجه مسلم في صحيحه 2252/4 ح (5228)

(3) أحمد بن الحسن بن علي البيهقي، تحقيق مصطفى عبد القادر القطان، **سنن البيهقي** (مكة المكرمة: مكتبة دار الباز).
أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب ما يؤمر به ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وقراءة سورة الكهف، رقم (5996)، 354/3

(4) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب ما يؤمر به ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وقراءة سورة الكهف، رقم (5996)، 353/3

(5) محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**،الجزء 15 (تونس: الدار التونسية للنشر،1984)ص 242-243.

الأحبار ما لم يهتدوا إليه ممّا يوجّهون به تكذيبهم إيّاه، فإنّ اليهود أهل الكتاب الأول وعندهم من علم الأنبياء (أي صفاتهم وعلاماتهم) ما ليس عند المشركين.

فقدم النضر وعقبة إلى المدينة، ووصف لليهود دعوة النبيّ ﷺ وأخبارهم ببعض قولهم، فقال لهما أحبار اليهود سلوه عن ثلاث، فإن أخبركم بهن فهو نبيّ وإن لم يفعل فالرجل متقوّل.

سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ما كان أمرهم؟ وسلوه عن رجل طوّاف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها؟ وسلوه عن الروح ما هي؟ فرجع النّضر وعقبة، فقال لهم رسول الله ﷺ أخبركم بما سألتم عنه غدا- وهو ينتظر نزول الوحي عليه بحسب عادة يعلمها ولم يقل: إن شاء الله.

فمكث رسول الله ﷺ أيام لا يوحى إليه وقيل خمس عشر يوما، فأرجف أهل مكّة وقالوا: وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عليه حتى أحزن ذلك رسول الله ﷺ وشقّ عليه، ثم جاءه جبريل -عليه السلام- بسورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتية وهم أهل الكهف، وعن الرجل الطواف وهو ذو القرنين، وأنزل فيما سألوه من أمر الروح ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1].

ثانياً: زمن نزول السورة:

سورة الكهف مكية في قول جميع المفسرين، وقيل أن أول السورة نزلت بالمدينة إلى قوله تعالى "جرزاً" وهو ضعيف، وقيل إنها مكية غير آيتين منها وهما قوله تعالى﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا * وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[2]، وقيل نزلت

(1) **سورة الإسراء**، آية 85

(2) **سورة الكهف**، آية 28-29.

بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور والراجح أن سورة الكهف مكية كلها[1].

المطلب الثالث
قصص ومقاصد سورة الكهف

أولاً: قصص سورة الكهف:

أ. **القصة الأولى:** قصة أصحاب الكهف، وهي تصور لنا التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، تضحية فتية مؤمنين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجأوا إلى كهف في الجبل حيث مكثوا نياما ثلاث مائة وتسع سنين ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة[2]

ب. **القصة الثانية:** قصة سيدنا موسى مع الخضر –عليهما السلام– وهي تمثل التواضع في سبيل طلب العلم، ولكنه تواضع لذلك العالم الخضر –عليه السلام– لطلب ذلك العلم وما جرى من الأخبار الغيبية التي لم يعرفها موسى –عليه السلام– حتى أعلمه بها ذلك العبد الصالح الخضر –عليه السلام– كقصة خرق السفينة وحادثة قتل الغلام وبناء الجدار[3].

ج. **القصة الثالثة:** قصة ذي القرنين العبد الذي مَكَّنَ الله له في الأرض وسَخَّرَ له العلم والقوة والآلات والمواصلات وأتاه من كل شيء سببا، وقد استغل هذه الامكانيات في عمل مثمر نافع يعمّ نفعه ويبقى أثره[4].

د. **القصة الرابعة:** قصة الفتى المتكبر والفقير المعتز بدينه وهو مثل صاحب الجنتين وصاحبه.

فسورة الكهف عرضت أهم الأمور التي تأتي بالفتنة من قبلها ففي قصة أصحاب الكهف ذكرت فتنة الدين، وفي قصة صاحب الجنتين ذكرت فتنة المال والولد، ثم فتنة الاغترار بالدنيا

(1) محمد الطاهر ابن عاشور، **مرجع سابق**، ج 15، ص241–242.
(2) حورية عبيب، **أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم "سورة الكهف نموذجا"**، ط1 (ا2008م/1428هـ) ص 164.
(3) **المرجع السابق**، ص 164.
(4) عبد الله محمود شحاته، **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1967) ص 204.

الفانية وفتنة إبليس اللعين، وفي قصة موسى والخضر عرضت فتنة العلم، وقصة ذي القرنين ذكرت فتنة السلطة[1].

ثانياً: علاقة قصص سورة الكهف ببعضها البعض:

هدفت السورة بشكل عام العصمة من الفتن، وذكرت الفتن التي تصيب الإنسان في دنياه، فتنة الدين متمثلة في قصة أصحاب الكهف، وفتنة المال متمثلة بقصة صاحب الجنتين، وفتنة العلم متمثلة بقصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام، وفتنة السلطة متمثلة في قصة ذي القرنين، وضحت هذه الفتن، وكيفية العصمة منها بالتعقيب على كل قصة.

كما أن العصمة من الفتن تكون بالحركة الإيجابية وليس بالسكون والاستسلام السلبي، فالهرب من الأذى لإقامة الشعائر الدينية في مكان يحافظ فيه المرء على دينه، وكذا حركة سيدنا موسى وتعبه عندما وصل مجمع البحرين ومن ثم مرافقته للخضر عليه السلام، في التعلم، وكذا قصة ذي القرنين الذي طاف الأرض كلها من شرقها لغربها، وإرشاداته للقوم الذي يساعدهم، طالبا منهم معاونته في بناء السد.

ثالثاً: مقاصد سورة الكهف:

1. افتتحت بالتحميد على إنزال الكتاب للتنويه بالقرآن تطاولاً من الله تعالى على المشركين وملقنيهم من أهل الكتاب[2].
2. إثبات البعث واليوم الآخر وما فيه من الأهوال والعذاب للكافرين والثواب العظيم للمؤمنين، فقد جاءت في مقدمة قصة أصحاب الكهف التي ساقها الله حقيقة من حقائق التاريخ الواقعية، دليل على قدرته، وتنظير لما ينكره الكافرون من أمر البعث والنشور[3]، قال تعالى:﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا** ﴾[4]، وفي ثنايا القصة: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً * أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّـٰتُ**

(1) محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، الجزء الثاني (بيروت: دار الفكر العربي، 2001م/1421هـ) ص166.

(2) محمد الطاهر ابن عاشور، **مرجع سابق**، ج15، ص245.

(3) عبد الله محمود شحاته، **مرجع سابق**، ص208.

(4) **سورة الكهف**، آية 9.

عَدۡنٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴾[1] ، كما جاء البعث في آخر السورة في قوله تعالى:﴿ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا *وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا * ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴾[2] .

3. ابتلاء الله تعالى وامتحانه، وبخاصة الكفار وأهل الكتاب بالحياة الدنيا وزينتها وأنها لا تكسب النفوس تزكية وتبشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالأجر والثواب، في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ * قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا * مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا * وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴾[3] .

4. تقرير الوحدانية لله تعالى، ونذير ووعيد للذين نسبوا الولد إلى الله تعالى:﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴾ [4]، وفي قوله تعالى:﴿ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا * هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴾[5].

(1) **سورة الكهف**، آية 30-31.
(2) **سورة الكهف**، آية 99-101.
(3) **سورة الكهف**، آية 1-4.
(4) **سورة الكهف**،آية 4.
(5) **سورة الكهف**، آية 14-15.

5. كل شيء بمشيئة الله وقدره، فالله مالك كل شيء بيده الأمر كله[1]، قال تعالى:﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا * وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴾[2] .

6. التحذير من الشيطان وعداوته لبني آدم ليكونوا على حذر من كيده[3].

7. أخذ الحيطة والحذر وتجنب الأخطار قدر المستطاع وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾[4] .

8. السفر في الأرض لأغراض مهمة فخروج سيدنا موسى لطلب العلم وخروج ذي القرنين لبسط سلطانه على الأرض[5].

9. التأكيد على أن الله يستجيب لدعاء المؤمنين الصادقين ويهيئ لهم من أسباب النجاة والرزق كما فعل بأصحاب الكهف[6] في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾[7]

10. تسلية الرسول ﷺ والمؤمنين، وبيان أن الفرج يأتي بعد الشدة[8].

---

(1) فهد بن عبد الرحمن السويدان، الصراع بين الحق والباطل في سورة الكهف، **رسالة ماجستير غير منشورة** (المملكة العربية السعودية، جامعة إمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403/1404هـ) ص20.

(2) **سورة الكهف**، آية 39-42

(3) محمد الطاهر ابن عاشور، **مرجع سابق**، ج15، ص 245.

(4) **سورة الكهف**، آية 13.

(5) محمد الطاهر ابن عاشور، **مرجع سابق**، ج15، ص254.

(6) فهد عبد الرحمن السويدان، **مرجع سابق**، ص 19.

(7) **سورة الكهف**، آية 16.

(8) محمد الطاهر ابن عاشور، **مرجع سابق**، ج15، ص246.

11. أن يحكم الإنسان بما يعلم وما لا يعلم يتركه الله تعالى، فالمدة التي قضوها في الكهف لا يعلمها أصحاب الكهف، وكذا قصة موسى مع العبد الصالح.
12. التعرف على صفات القائد الصالح ومقومات القيادة المؤمنة الراشدة من العزيمة القوية، ورجاحة العقل، وسداد الرأي ونفاذ البصيرة وهي صفات تعين على مكافحة الظلم، وإرجاع الأمور لنصابها، ونشر العدل، وإرجاع النتائج لله تعالى[1].
13. بيان تأييد الله تعالى للمؤمنين.
14. بيان أن علم الله لا يحصى ولا نهاية له وبيان لبشرية محمد ﷺ وتشريفه بالوحي، قال تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا * قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾[2].
15. تؤكد قصة ذي القرنين على أهمية إعداد الجيوش وتجهيزها، حيث إنه لا يساوي من علم الله شيئا[3].
16. بيان صورة من صور الطاعة والعصيان في قصة سجود الملائكة لآدم عليه السلام، وعصيان إبليس لربه[4]، قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾[5].

(1) فهد بن عبد الرحمن السويدان، **مرجع سابق**، ص 22.
(2) **سورة الكهف**، آية 109-110.
(3) محمد الطاهر ابن عاشور، **مرجع سابق**، ج15، ص245.
(4) محمود موسى شعث، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها "دراسة تطبيقية وموضوعية لسورة الكهف" **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، 2009) ص 21.
(5) **سورة الكهف**، آية 50.

الفصل الثاني

الإعجاز التحريري في قصص سورة الكهف

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: البناء الفني لقصص سورة الكهف

المبحث الثاني: بنية النص في قصص سورة الكهف.

الفصل الثاني

الإعجاز التحريري في قصص سورة الكهف

يتناول هذا الفصل الإعجاز والتحرير الصحفي ، البناء الفني للموضوع الصحفي في سورة الكهف، والبناء الفني لقصة أصحاب الكهف، البناء الفني لقصة أصحاب الكهف، والبناء الفني لقصة صاحب الجنتين، والبناء الفني لقصة موسى والخضر عليهما السلام، والبناء الفني لقصة ذي القرنين، وبنية النص في قصص سورة الكهف، وأدوات الربط والجسور اللغوية المستخدمة في قصص سورة الكهف، وقد تم تقسيم الفصل إلى مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول: البناء الفني لقصص سورة الكهف

المبحث الثاني: بنية النص في قصص سورة الكهف.

المبحث الأول

البناء الفني لقصص سورة الكهف

يستهدف هذا المبحث التعرف على البناء الفني لقصص سورة الكهف، وتم تقسيمه إلى خمسة مطالب، الأول تناول الإعجاز والتحرير الصحفي، واستعرض الثاني بناء القصة في قصة أصحاب الكهف، وتناول الثالث بناء القصة في قصة صاحب الجنتين، واستعرض الرابع بناء القصة في قصة موسى والخضر عليهما السلام، وتناول الخامس بناء القصة في قصة ذي القرنين.

المطلب الأول

الإعجاز والتحرير الصحفي

يندرج الإعجاز التحريري ضمن الإعجاز البلاغي الذي يختص بفهمه أولئك الذين عرفوا اللغة العربية نطقاً وفهماً، وتذوقوا بيانها وأساليبها في التعبير، ولا غرو في سحر القرآن للعرب منذ اللحظة الأولى، واستحوذ عليهم بنظمه البديع وتأليفه العجيب، وسموه في البلاغة إلى الحد الذي عجز الخلق عن الإتيان بمثله بل بسورة شبيهة به، رغم التحدي والتقريع، وبذلك قامت الحجة على العرب، وهم الذين يدركون هذا الوجه من الإعجاز، وبقيام الحجة عليهم تقوم على سائر الناس[1].

كما أن القرآن بأسلوبه المعجز في عرض قصص الأنبياء، والأمم السالفة يتميز بخصائص جليه تعطي للنسق القصصي روعة ووضوحاً، وتكون لها آثارها العميقة في النفس[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الوجه من الإعجاز كامن في صميم النسق القرآني ذاته، لا في الموضوع الذي يتحدث عنه من غيبيات أو تشريع أو علوم كونية، كما أنه قائم في كل جزء من آي القرآن وسوره، ولا يتوقف على تكامل القرآن أو مجمله[3].

وقد لخص البغا ومتو الخصائص المتعلقة بأسلوب القرآن على النحو الآتي[4]:

أ. نظمه البديع: يجري القرآن على نسق بديع، خارج عن المعروف والمألوف من نظام كلام العرب، فهو لا تنطبق عليه قوافي الشعر، كما أنه ليس على سنن أسجاع النثر.

---

(1) مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب متو، **مرجع سابق**، ص 163.

(2) حمود السيد حسين مصطفى، **الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية** (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1981) ص67.

(3) مصطفى ديب البغا، محيي الدين متو، **مرجع سابق**، ص 164.

(4) **المرجع سابق**، ص 165-

ب. المحافظة على جمال اللفظ وروعة التعبير: إن التعبير القرآني يختار الألفاظ لأبهى تعبير، ويظل جاريا على مستوى رفيع من هذا الجمال اللفظي، ورقة الصياغة، وروعة التعبير، مهما تنوعت أبحاثه، واختلفت موضوعاته، وهذا مما يخرج عن طوق البشر.

ج. صياغة المواقف لحال المخاطبين: إن ألفاظ القرآن وعباراته مصوغة بشكل غريب، وعلى هيئة عجيبة، بحيث تصلح أن تكون خطاباً لمختلف المستويات من الناس حيث يأخذ كل قارئ منها ما يقدر على فهمه واستيعابه، ويراها مقدرة على مقياس عقله ووفق حاجته.

د. التجديد في الأسلوب: تكرار بعض المعاني بقوالب مختلفة من التعبير والأسلوب البياني، بشكل يضفي عليها من الجدة، ويلبسها ثوباً من التجسيم والتخيل غير الذي كانت تلبسه، بحيث تظهر وكأنها معنى جديد.

وفن التحرير هو حقيقة أساسية من حقائق الاتصال في العملية الاجتماعية، وهو الذي يحقق وصول الرسالة إلى الجماهير من خلال قناة الاتصال. ويعتبر التحرير الصحفي علماً وفناً في آن واحد، فهو علم يدرس القواعد والأسس التي تنظم عملية الكتابة وصياغة الأخبار وتقديمها للقراء، وهو فن لأنه يظهر إبداع المحرر ومدى توفيقه في إيصال المعلومة للقارئ بشكل جذاب، نتيجة لما يقدمه له هذا العلم من قواعد وأسس وتوجيهات ومبادئ، تساعده وتوجهه في عمله[1].

كما لكلمة تحرير جذور ضاربة في تاريخ الكتابة العربية، التي تعني قديما الكتابة، وما زلنا حتى الآن نستعمل هذا التعبير: تحريرا في (أي كُتب في...) على هذا الاصطلاح أخذ أبعاداً جديدة مع ظهور الكتابة الإعلامية في أقطار المشرق العربي بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر[2].

وعملية التحرير هي عبارة عن عمليتين متداخلتين الأولى تنقية واختيار الكلمات بمنتهي الدقة بحيث تخضع لعملية تطهير مرات عديدة من كل شائبة، والعملية الثانية هي تبسيط وتسهيل هذه الكلمات للقراء[3].

(1) عبد الرزاق الدليمي، **فن التحرير الإعلامي المعاصر**، ط1، (عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2010) ص31-33.

(2) نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية السمات- الأشكال- القضايا- المهارات- الدليل**، ط1 (عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2011) ص67.

(3) محمد حسين البردويل، **الصحافة وفن التحرير الصحفي**، بدون طبعة وبدون دار نشر،ص 107.

فالتحرير الصحفي ينتقي الكلمات، ويتحرى الأخطاء ويبسط ويوضح النص الصحفي ليفهمه العامة، إضافة إلى التناغم الأسلوبي بين النصوص الصحفية في ذات الصحيفة، وهذا يحتاج إلى مجهود ودراسة وفهم لإيصال الرسالة بالشكل المطلوب.

ويمكن الاستفادة بما في القرآن الكريم من معالم مضيئة، والاسترشاد بها لوضع أسس إسلامية لبعض الجوانب والمفاهيم في فن التحرير الصحفي، التي سبق بها القرآن الكريم بأكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان[1].

ولاشك أن فن القصة الصحفية حديث عهد بالكتابة الصحفية، ويحتاج إلى أسس وقواعد تبنى عليها، فلا ضير لو استقينا بعضا من أسس القصة القرآنية في الكتابة الصحفية العامة، والقصة الخبرية خاصة، نظراً لتنوعها، وجمال لغتها واكتمال عناصرها، وقدرتها على تصوير الأحداث، ورسم صورة حية عنها، فتعرض كما لو كانت ماثلة أمام الشخص، بأسلوب تحليلي أو تمثيلي أو حواري، الأمر الذي يبعث الحياة فيما يتناوله من شخصيات ومواقف وأحداث، ويزيد من تأثيره على نفس وعقل المتلقي، خاصة أن القصة الخبرية تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة الناس، وما يمرون به من ظروف وأحوال معيشية، فهي تقوم على سرد الحوادث وروايتها بأسلوب خاص له مميزاته، علما أن كُتَّابها يتباينون في طريقة عرضهم وسردهم للأحداث واختيارهم للألفاظ التي تعبر عن المعاني بدقة وإيجاز وجمال بما يحدث التأثير المطلوب في النفس البشرية.

القالب الفني للموضوع الصحفي في سورة الكهف:

تناولت سورة الكهف قصص مختلفة تدور حول موضوع واحد وهو التأكيد على نصرة الخير على الشر، أو الجانب الإيماني على الكفر، وهذا يعني أن القضية واحدة رغم أن السورة تناولت أربع قصص مختلفة، "فالمحور الموضوعي للسورة يرتبط بموضوعها ويدور حل سياقها، فهو يركز على تصحيح العقيدة، وتصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة"[2]، ويسير سياق السورة حول الموضوعات الرئيسة في أشواط متتابعة، علما أن موضوعها جاء على قالب الهرم المعتدل الذي له مقدمة وجسم وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

(1) محمد فريد عزت، **دراسات** في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، **مرجع سابق**، ص7.

(2) سيد قطب: **في ظلال القرآن**، الجزء 15، المجلد4، ط 32(القاهرة، بيروت: دار الشروق، 2003) ص 2257

1. اسم السورة:

وهو يمثل عنوان موضوعها الذي تناول نصرة الخير على الشر، جاء مناسبا لمحتواها، فموضوع الكهف ستر ووقاية من بداخله من الريح والمطر والشمس وغيرها، ومقصود السورة الوقاية من الفتن[1].

ومن المعلوم أن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في العنوان هي[2]:

أ. الاختصار الشديد في العنوان حيث لا يتعدى بضع كلمات، وهنا تناولت السورة العنوان بكلمة واحدة أوجزت محتواها.

ب. ألا يتضمن العنوان كلمات مكررة.

ج. الحفاظ على سياق الكلمات والجمل الواردة في العنوان.

د. الاختصار في العناوين باستخدام الأرقام.

هـ. أن يكون العنوان أو العناوين المصاحبة للنص الصحفي إجابة عن أداة أو بعض أدوات الاستفهام المهمة المتصلة بواقع النص الصحفي، وهو هنا أجاب عن ماذا؟ حيث العصمة من الفتن، وكيف؟ من خلال ما ورد في السورة من العصمة من هذه الفتن التي تكون كالكهف.

و. أن يكون العنوان الخبري صادقاً للدلالة على الخبر الذي يصاحبه، وألا يكون مبالغاً لحقائقه، وبالفعل كان عنوان السورة مناسباً جداً لمضمونها.

ز. أن يكون مُرَكَّزاً وواضحاً، يستطيع القارئ استيعابه، وهو في السورة عبارة عن كلمة واحدة مركَّزة وواضحة هي"الكهف".

---

(1) سامي الحمود، **من أسرار سورة الكهف**، مؤسسة ملتقى الخطباء، تاريخ الزيارة: 2015/4/23. *khutabaa.com/index.cfm?method=home.khdownload&kh=2842$1*

(2) انظر: – عبد الجواد سعيد ربيع، **فن الخبر الصحفي**، ط1(القاهرة: دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، 2005) ص 101.

- محمد حميد جاسم، اللغة الصحفية ولغة العناوين، **المجلة الثقافية** (الأردن: الجامعة الأردنية، 1990) ص 70–73.
- مركز الجزيرة الإعلامي، مدارات إعلامية، **الأسلوب الصحفي**.
.http://www.aljazeeratf.net\showthread

ح. أن يكون مضمونه الإخباري جديد وجذاب مع عدم تكرار للكلمة الواحدة داخل العنوان الواحد.

ط. أن يكون كل عنوان يمثل فقرة واحدة أو جملة واحدة مستقلة بذاتها.

ي. تجنب الكلمات الاصطلاحية والبالية.

ك. استخدام الفعل المعلوم.

ل. تجنب استخدام المختصرات.

م. عدم ذكر الضمائر في العناوين، يذكر الأشخاص بدلا من ذلك.

ن. تجنب ذكر الأماكن إلا إذا كانت مهمة جداً.

س. تجنب العناوين التي تثير الرعب والهلع.

إذا نظرنا إلى عنوان سورة الكهف سنجد أن كلمة واحدة فقط استطاعت أن تحصل على امتيازات العنوان الجيد في الأصالة والوضوح والحيوية والدقة والاقتصاد في اللغة، مع احتوائه لما في داخل السورة، علما أن أهم الشروط التي يضعها أساتذة التحرير للعنوان هي الاختصار والوضوح والدقة في التعبير عن محتوى الموضوع.

2. المقدمة:

تبدأ السورة في مقدمتها أو مطلعها، بالحمد لله الذي أنزل على عباده الكتاب للإنذار والتبشير، انذار الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا، وتبشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات، وتقرير أن ما على الأرض من زينة إنما هو للابتلاء والاختبار، والنهاية إلى زوال وفناء[1] وهي تبدأ من أول السورة حتى آية 8، قال تعالى: ﴿ **ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا * مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا *وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا * مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا * فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ**

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، **مرجع سابق**، ص 2259.

ءَاثَـٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا * إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلاً * وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾[1].

وفي علم التحرير المقدمة مهمة جداً، حيث أنها بداية الموضوع، ووعد للقارئ بما سيأتي[2]، وهي مناسبة من حيث حجمها لحجم السورة، وتقود القارئ إلى الموضوع بسهولة ويسر، وتثير فضوله، وتزيد قابليته للقراءة، بالإنذار حيناً، والتبشير حيناً آخر، وبيان أن ما على الأرض هو للابتلاء وزائل لا محالة.

3. الجسم:

وتمضي السورة في جسمها على أربعة أشواط، حيث إن لكل شوط (محور)، بدأ بقصة أصحاب الكهف، نموذج لإيثار الإيمان على باطل الحياة وزخرفها، والالتجاء إلى رحمة الله في الكهف، وهربا بالعقيدة أن تمس، ثم تجيء قصة الجنتين تصور اعتزاز القلب المؤمن بالله، واستصغاره لقيم الأرض، ومن ثم تناولت مشاهد القيامة وإشارة لقصة إبليس، ومن ثم قصة موسى مع العبد الصالح، وقصة ذي القرنين.

فأصحاب الكهف لهم المثل العالي والرمز السامي للتضحية بالوطن والأهل والأقارب والأصدقاء في سبيل العقيدة، فقد فرّ الفتية المؤمنون بدينهم من بطش الملك الوثني، واحتموا في غار في الجبل، فأنامهم الله ثلاث مئة وتسع سنين، ثم بعثهم ليقيم دليلاً حسياً للناس على قدرته على البعث[3].

فكانت القصة تفصيلاً وبيانا أن ما على الأرض إلى زوال فزال قوم الفتية وزال الفتية، والعاقبة للمتقين، وقصة صاحب الجنتين للمقارنة بين الغني المغتر بماله، والفقير المعتز بإيمانه، لبيان حال فقراء المؤمنين، وحال أغنياء المشركين، وكذلك مثل الحياة الدنيا؛ لإنذار الناس بفنائها وزوالها. وأردف ذلك بإيراد بعض مشاهد القيامة الرهيبة من تسيير الجبال، وحشر الناس في صعيد واحد، ومفاجأة الناس بصحائف أعمالهم، وأتبعتها قصة إبليس ورفضه السجود لآدم للموازنة بين التكبر والغرور والعبودية لله والتواضع، وأردف ذلك ببيان عناية القرآن بضرب الأمثال للناس للعظة

(1) **سورة الكهف**، آية 1-8.

(2) كارول ريتش، ترجمة عبد الستار جواد، **كتابة الأخبار والتقارير الصحفية منهج تطبيقي**، ط1 (عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، 2010) ص 208.

(3) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، **مرجع سابق**، مج8، ج15، ص 214.

والذكرى، وإيضاح مهام الرسل للتبشير والإنذار، والتحذير من الإعراض عن آيات الله أما قصة موسى مع الخضر عليهما السلام فكانت للعلماء مثلا في التواضع أثناء طلب العلم، وأنه قد يكون عند العبد الصالح من العلوم في غير أصول الدين وفروعه ما ليس عند الأنبياء، بدليل قصة خرق السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار، ﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ ﴾، أما قصة ذي القرنين فهي عبرة للحكام والسلاطين، حيث تمكن من السيطرة على العالم، وبنائه للسد العظيم بسبب ما اتصف به من التقوى والعدل والصلاح[1].

فنرى الجسم قد فصّل المقدمة تفصيلاً يتناسب معها، مستعرضا القصص والأمثال والعبر، بأسلوب متقن، وترابط محكم، إذ سلمت كل قصة للأخرى بسلاسة.

4. الخاتمة:

اختتمت تبشيراً للمؤمنين، وإنذاراً للكافرين، وإثباتا للوحي وتنزيها لله عن الشريك[2]، قال تعالى: ﴿ **قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلاً * ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنًا * ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا * إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلاً * خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلاً * قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدًا * قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلاً صَٰلِحًا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا** ﴾ [3]

لقد جاءت الخاتمة آيات قصيرة وقليلة العدد، ونوعها تلخيصية، لخصت الخطوط التي ذكرتها السورة، وجمعت إيقاعاتها المتفرقة، الإيقاع الأول: حول القيم والموازين كما هي في عرف الضالين، وكما هي على وجه اليقين.. قيم الأعمال والأشخاص، قال تعالى:﴿ **قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم**

(1) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، **مرجع سابق**، مج8، ج15، ص 215
(2) سيد قطب، في ظلال القرآن، **مرجع سابق**، مج6، ج15، ص2259.
(3) **سورة الكهف**، آية 103-110.

﴿ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلاً ﴾ [1] وأما الإيقاع الثاني: فيصور العلم البشري المحدود بالقياس إلى العلم الإلهي الذي ليس له حدود ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾ وفي ظل مشهد تضاؤل علم الإنسان ينطلق الإيقاع الثالث والأخير، فيرسم أعلى أفق للبشرية، أفق الرسالة الكاملة والشاملة،﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾[2] [3]، فجمعت الخاتمة بين إعلان تبديد أعمال الكفار، وضياع ثمرتها في الآخرة، وتبشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالنعيم الأبدي الأخروي، وعلم الله تعالى لا يحده حد ولا نهاية له[4].

وتعد الخاتمة الجزء الرابع والأخير من مكونات الموضوع الصحفي، وتكمن أهميتها في أنها الكلمات الأخيرة، ومشهد الوداع الأخير لمغادرة القارئ لنص المادة الصحفية، وكلما كانت الخاتمة أجمل، كانت أكثر إثارة تفتح الرغبة؛ لإعادة قراءة النص من جديد، والخروج من النص بذكاء يُعَمِّقُ وظيفة الخاتمة الرئيسة بترك انطباع مثير لدى القارئ يظل يحتفظ به لفترة ليست قصيرة[5]، والمعروف في كتابة القصة أن النهاية تبرز كل ما سبقها في القصة[6]، كما أن اضطراب عواطف القارئ تزيد من شغفه لمعرفه النهايات[7].

علاقة المقدمة بالخاتمة:

من المعروف أن الصياغة الصحفية السليمة التي تستهدف جذب القارئ من البداية ومواصلة القراءة حتى النهاية، تأتي عن طريق وجود علاقة ترابط، وتلازم بين المقدمة والخاتمة في المادة الصحفية بأنواعها، وأهمية مراعاة ذلك عند الصياغة الصحفية، فمن حسن الصياغة أن ترتبط المقدمة بالخاتمة؛ لئلا يكون بينهما انفكاك يفسد الغرض الذي من أجله تكتب المقدمات

(1) **سورة الكهف**، آية 103.
(2) **سورة الكهف**، آية 110.
(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، **مرجع سابق**، مج5، ج16، ص 2295- 2279
(4) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، **مرجع سابق**، مج15
(5) بسام الكعبي، **فن الكتابة المرئية "الريبورتاج والقصة الصحافية"**، ط1 (رام الله: شكبة أمين الإعلامية، 2006) ص20
(6) رشا رشدي، **فن القصة القصيرة**، ط3 (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970) ص 112.
(7) أحمد أبو السعيد، **فن القصة** (بيروت: منشورات دار الشرق الجديد، 1959) ص17.

والخواتم، لتسهيل الفهم والاستيعاب لدى القراء[1]. فبعض الكتاب يحولون مقدماتهم خاتمة والعكس، والبعض يرى أن الطريقة البارعة للحصول على خاتمة قوية العودة للمقدمة[2].

وكما بدأ الحديث في سورة الكهف بنعمة إنزال الكتاب، كان مسك الختام بالحديث عن آيات الله التي لا تنقضي عجائبها ولا تحصى معانيها، ففي خاتمتها تقرير لما جاء في مقدمتها وتذكير به[3]، قال تعالى:﴿ **قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا** ﴾[4]. ولقد جاءت المقدمة تلخيصية جاءت الخاتمة كذلك تلخيصية، فقد بدأت السورة بالحمد وما أعد للمؤمنين...، واختتمت السورة بما أعد للكافرين، وما أعد للمؤمنين، وختمت السورة ببيان سعة علم الله، واتساع معلوماته غير المتناهية، والإعلام ببشرية النبي ومماثلته لبقية الناس في ذلك، وأن علمه مستمد من الوحي الإلهي، والتنبيه على الوحدانية، والحض على ما فيه من النجاة في الآخرة[5].

المطلب الثاني
البناء الفني لقصة أصحاب الكهف

قصة أصحاب الكهف:

قال تعالى: ﴿**أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا * إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا فَضَرَبۡنَا * عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا * ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا * نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى * وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا * هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا * وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم**

(1) محمد فريد عزت، القالب الفني للموضوع الصحفي، **مرجع سابق**، ص207.
(2) عبد الستار جواد، **مرجع سابق**، ص 269.
(3) مصطفى مسلم وآخرون، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، **مرجع سابق**، مج4، ص288.
(4) **سورة الكهف**، آية 109.
(5) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، **مرجع سابق**، مج8، ج16، ص373.

مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا * وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا * وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا * وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا * وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا * سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا * وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا * وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا * قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا * وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا * وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا * وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا * إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا * أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴾[1].

خلاصة القصة كما ذكرها المفسرون:

يقول الصابوني: أن ملكا جبارا يسمى (دقيانوس) ظهر على بلدة من بلاد الروم تُدعى "طرطوس" بعد زمن عيسى عليه السلام، وكان يدعو الناس إلى عبادة الأصنام، ويقتل كل مؤمن لا يستجيب لدعوته الضالة؛ حتى عظمت الفتنة على أهل الإيمان، فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزناً شديداً، وبلغ خبرهم الملك الجبار، فبعث في طلبهم. فلما مثلوا عند الملك توعدهم بالقتل إن لم يعبدوا الأوثان ويذبحوا للطواغيت، فوقفوا في وجهه وأظهروا إيمانهم وقالوا ﴿ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ﴾ فقال لهم: إنكم فتيان حديثة أسنانكم، وقد أخرتكم إلى الغد لتروا رأيكم، فهربوا ليلاً، ومروا براعٍ معه كلب فتبعهم، فلما كان الصباح آووا إلى الكهف، وتبعهم الملك وجنده، فلما وصلوا إلى الكهف، هاب الرجال وفزعوا من الدخول عليهم، فقال الملك: سدّوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعاً وعطشاً، وألقى الله على أهل الكهف النوم فبقوا نائمين، وهم لا يدرون ثلاثمائة وتسع سنين، ثم أيقظهم الله وظنوا أنهم ناموا يوماً أو بعض يوم، وشعروا بالجوع فبعثوا أحدهم؛ ليشتري لهم طعاماً، وطلبوا منه التخفي والحذر، فسار حتى وصل البلدة فوجد معالمها قد تغيرت، ولم يعرف أحداً من أهلها، فقال في نفسه: لعلى أخطأت الطريق إلى البلدة ثم اشترى طعاماً، ولما دفع النقود للبائع جعل يقلبها في يده، ويقول: من أين حصلت على هذه النقود؟ واجتمع الناس وأخذوا ينظرون لتلك النقود ويعجبون، ثم قالوا: من أنت يا فتى لعلك وجدت كنزاً؟ فقال: لا والله، ما وجدت كنزاً إنها دراهم قومي. قالوا له: إنها من عهد بعيد ومن زمن الملك دقيانوس، قال: وما فعل دقيانوس؟ قالوا: مات من قرون عديدة، قال: والله ما يصدقني أحد بما أقوله: لقد كنا فتية، وأكرهنا الملك على عبادة الأوثان، فهربنا منه عشية أمس، فأوينا إلى الكهف، فأرسلني أصحابي اليوم؛ لأشتري لهم طعاما، فانطلقوا معي إلى الكهف أريكم أصحابي، فتعجبوا من كلامه ورفعوا أمره إلى الملك –وكان مؤمنا صالحا– فلما سمع خبره خرج الملك وجنده وأهل البلدة، وحين وصلوا الكهف سمعوا الأصوات، وجلبة الخيل فظنوا أنهم رسل (دقيانوس)، فقاموا إلى الصلاة فدخل الملك عليهم فرآهم يصلون فلما انتهوا من صلاتهم عانقهم الملك، وأخبرهم أنه رجل مؤمن، وأن (دقيانوس) قد هلك من زمن بعيد وسمع كلامهم وقصتهم

(1) **سورة الكهف**، آية 9–31.

وعرف أن الله بعثهم؛ ليكون أمرهم آية، فألقى الله عليهم النوم، وقبض أرواحهم فقال الناس: لنتخذن عليهم مسجدا[1].

تأملات في سياق القصة[2]:

- جاءت قصة أصحاب الكهف تسلية وتسرية وتثبيتا لقلب رسولنا الكريم ﷺ.
- نزلت في العهد المكي حيث لقي الرسول ﷺ ومن آمن معه كثيراً من المحن والابتلاءات عن طريق الدعوة الذي حُفَّ بالعقبات والمكاره.
- جاءت برسالة موجهة إلى أهل الكتاب: أن هذا القرآن فيه فصل الخطاب، وخير الجواب لكل ما يطرحونه من تساؤلات.

بناء قصة أصحاب الكهف:

عدد كلمات قصة أصحاب الكهف هو (459) كلمة فقط، استطاعت أن تعطي معنىً كاملاً شاملاً للقصة بجميع جوانبها، في حين أن القصة الصحفية تقدر عدد كلماتها ما بين (600-1000) كلمة؛ لتعطي تفاصيل كافية[3].

وتعد السرعة والاختصار والتركيز من أهم سمات فن التحرير الصحفي[4]، فمن المهام الرئيسة للمحرر جعل القصص والموضوعات الطويلة والمملة أكثر جاذبية من خلال الاختصار[5]، وهذا ما يجعلنا نقف على إعجاز القرآن في هذا الجانب، حيث قوة العرض والحفاظ على نسق وتفاصيل القصة بعدد كلمات أقل من العدد المقدر للقصة الصحفية، وهذا يؤكد ضرورة الابتعاد عن الحشو قدر الإمكان، والدخول في صلب الموضوع وعرض التفاصيل المهمة، علما أن القصة جاءت بقالب الهرم المعتدل الذي يتكون من مقدمة وجسم وخاتمة، سردت فيه الأحداث بتسلسل زمني، وبرز في صياغتها أحد أهم المداخل الحديثة في كتابة القصة وهي صيغة "جريدة وول

(1) محمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، مج2، الجزء15، **مرجع سابق**، ص 184-186

(2) أحمد محمد الشرقاوي، تأملات في قصة أصحاب الكهف، **المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق**، العدد 18(الزقازيق: جامعة الزقازيق، 2005-2006) ص449.

(3) بسام الكعبي، **مدرب ومحاضر في القصة الصحفية**، مقابلة الكترونية عبر الفيس بوك، بتاريخ 2015/5/5.

(4) فريد مصطفى، **تكنولوجيا الفن الصحفي**، ط1 (عمان: دار أسامة للنشر، 2010) ص94.

(5) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **الفن الصحفي في عصر المعلومات تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية**، ط1(العين: جار الكتاب الجامعي، 2005) ص30

ستريت"، التي تقوم على تناول حدث ضخم من جانب شخصي أو جانب محسوس، ثم الانتقال إلى القضايا الضخمة، كما يتضح مما يلي:

1. المقدمة:

الواقع أن أية حادثة من الحوادث لا تعني شيئا بمفردها، فقد تحدث بشكل مختلف وليس ثمة حادثة من بينها يستغنى عنها. وليس هناك معيار أو شكل معين لبناء الحدث... فالكاتب له مطلق الحرية في اختيار اللحظة التي يبدأ منها، لكن المهم أن تكون بداية ساخنة، تقوم بجذب القارئ، وفيها يُهَيأ ذهنه للمرحلة الآتية[1]. وتنتمي مقدمة قصة أصحاب الكهف إلى المقدمات المتنوعة فقد حملت في ذات الوقت ثلاث أنواع: التساؤلية، والتعجبية، والتلخيصية، فنرى التلخيصية بعد أن ينتزع أهم مشاهد القصة والعبرة فيها، فتصاغ بشكل خلاصة كمدخل للقصة وبداية لها، ثم تعرض التفصيلات بعد هذا المدخل[2]، وهذه المقدمة تختزل المعلومات والتفاصيل بشكل شديد وتقتصر على ذكر أهمها ما يشد القارئ إليها، وتوضع في أوجز عبارة[3]، قال تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا** ﴾[4] وفي ذات الوقت حملت التساؤل التعجبي﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ ثم تبدأ القصة بالتفصيل يقول الله تعالى:﴿ **نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ** ﴾ [5].

فنعرف أن أصحاب الكهف فتية –ولا نعلم عددهم– آووا إلى الكهف وهم مؤمنون، وأنه ضرب على آذانهم في الكهف – أي ناموا– سنين معدودة– لا نعلم عددها– وأنهم بعثوا من رقدتهم

(1) طه وادي، **دراسات في نقد الرواية**، ط3 (القاهرة: دار المعارف/ 1994) ص 28.
(2) مصطفى ديب البغا، ومحيي الدين ديب متو، **مرجع سابق**، ص194.
(3) كارول ريتش، ترجمة: عبد الستار جواد، **كتابة الأخبار والقاريرالصحفية: منهج تطبيقي** (العين: دار الكتاب الجامعي، 2002) ص217
(4) **سورة الكهف**، آية 9–12.
(5) **سورة الكهف**، آية 12.

الطويلة، وأنه كان هناك فريقان يتجادلان في شأنهم ثم لبثوا في الكهف فبعثوا ليتبين أي الفريقين أدق إحصاء. وأن قصتهم على غرابتها ليست بأعجب آيات الله.

وفي صفحات هذا الكون من العجائب وفي ثناياه من الغرائب ما يفوق قصة أصحاب الكهف والرقيم[1]. كما يمكن لنا اعتبار المقدمة تساؤلية تعجبية﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا** ﴾[2].

ونجد أن المقدمة جاءت مناسبة لقصة أصحاب الكهف والحديث عن أمرهم العجيب، وأجابت المقدمة عن التساؤلات: من؟ ماذا؟ أين؟ لماذا؟ كيف؟ بدون أن تكون المقدمة ثقيلة أو متعبة؟ ومثل هذه المقدمات يلزم أن تجيب على أكثر من تساؤل لطبيعتها التلخيصية.

ونرى أن المقدمة اتخذت أكثر من نوع في ذات الوقت: تلخيصية لخصت القصة وأحداثها، وتعجبية وتساؤلية من خلال السؤال التَعَجُبي الذي بدأت به القصة ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا** ﴾ [3].

يفضل المحررون التنوع في أساليب كتابة الاستهلال، ويشجعون على زيادة الأنواع المختلفة من المقدمات الخبرية، فالاستهلال الذي يبدأ بسؤال يحاول كسر نطاق الرتابة والملل والنمطية وإنعاش اهتمام القارئ[4].

ولقد جاء قوله تعالى: ﴿ **نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى** ﴾[5]" بمثابة الفقرة الجوهرية التي تنقل القارئ إلى جسم القصة بسلاسة، وهو من أساليب الكتابة الحديثة التي عرفت باسم "وول ستريت جورنال" وتقوم على فكرة الاستهلال في هذا الأسلوب على البدء بشخص أو مشهد أو حادثة، والانتقال من الخاص إلى العام بشكل يوضح النقطة الرئيسة في

(1) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، الجزء 15، مرجع سابق، ص 2259
(2) **سورة الكهف**، آية 9
(3) **سورة الكهف**، آية 9
(4) عبد العزيز شرف، **مرجع سابق**، 163.
(5) **سورة الكهف**، آية 13

القصة[1]، وهي بيان قدرة الله عزوجل على إحياء الموتي ومن ثمّ إن يوم البعث والحساب حق الذي لا ريب فيه.

2. **الجسم:**

جاء مفسراً لما في القصة بأسلوب شيق، وبناء القصة جاء على شكل الهرم المعتدل، حيث التسلسل الزمني للأحداث، فهيكل الهرم المعتدل يمثل قاعدة الأهمية المتناقصة وهو الأكثر توظيفاً في كتابة القصة الخبرية، ويعد من أشهر قوالب كتابتها في الصحف ووكالات الأنباء.

فتفصيلات تشاورهم قبل دخولهم الكهف، وحالتهم بعد دخوله، ونومهم، ويقظتهم، وإرسالهم واحداً منهم ليشتري لهم طعاماً، وكشفه في المدينة، وعودته، وموتهم، وبناء المسجد عليهم، واختلاف القوم في أمرهم[2].

كل هذه التفصيلات جاءت في القصة بترتيب زمني من الأقدم للأحدث، وقد أوضح الجسم ما جاء بالمقدمة بتقديم تفصيلات أكثر عن أحوالهم وما حدث معهم.

3. **الخاتمة:**

جاءت الخاتمة تعقيباً على القصة بإعلان الوحدانية الظاهرة الأثر في سير القصة وأحداثها:﴿ **قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا** ﴾[3]، وبتوجيه الرسول ﷺ إلى تلاوة ما أوحاه ربه إليه، وفيه فصل الخطاب –وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل– والاتجاه إلى الله وحده، فليس من حمى إلا حماه، وقد فر إليه أصحاب الكهف وشملهم برحمته وهداه[4]، ويمكننا أن نعتبر أن هذه الخاتمة خاتمة دائرية: حيث عادت إلى نقطة الانطلاق الأولى مما جعل القصة مترابطة ومتماسكة منذ بدايتها وحتى نهايتها[5].

(1) حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، **التحرير في عصر المعلومات**، ط2 (العين: دار الكتاب الجامعي، 2004) ص 56.

(2) سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، مرجع سابق، ص 179.

(3) **سورة الكهف**، آية 26.

(4) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، الجزء 15، مرجع سابق، ص 2264.

(5) بسام الكعبي، **مرجع سابق**، ص 20

علاقة المقدمة بالخاتمة:

تساوق البدء والختام في إعلان الوحدانية وإنكار الشرك، وإثبات الوحي، والتمييز المطلق بين الذات الإلهية وذوات الحوادث، ويلمس سياق السورة هذا الموضوع مرات كثيرة في صور شتى، في قصة أصحاب الكهف يقول الفتية الذين آمنوا بربهم:﴿ **وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا** ﴾[1]، وفي التعقيب عليها:﴿ **مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا** ﴾[2]، فنجد أن قصة أصحاب الكهف بأحداثها المتسلسلة وترابط أفكارها بدءاً من مقدمتها حتى الخاتمة، فلا يمكن فصل دور المقدمة عن دور الخاتمة فلكل منهما دور يؤديه ويكمل كل منهما الآخر[3]، "ويفيد هذا في جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى الارتباط بينه، ويصير التأليف حاله حال البناء المتلائم الأجزاء[4]"، ويعد هذا من مقتضيات الصحة المنطقية للنص الصحفي، إذ من الضروري أن تتفق النتائج والأحكام مع المقدمات في إيقاع فكري داخلي يخلو من التناقض في المعاني والآراء والحقائق العلمية والتاريخية والجوانب الحياتية، وهو أمر ينبغي الاستفادة منه في الكتابة الصحفية الناجحة، وأن يحرص الصحفيون عليه أشد الحرص حتى تكون كتاباتهم قوية ومؤثرة.

مدخل قصة أصحاب الكهف:

مدخل التركيز على الفرد (صيغة جريدة وول ستريت)[5] :

يقوم هذا المدخل على فلسفة تقول: إن القارئ العادي في كثير من الأحيان يعجز عن فهم بعض الأحداث الضخمة أو القضايا المعقدة، ولكنه قد يفهمها إذا تم تناولها من جانب شخصي أو محسوس أو ملموس في هذا الحدث الضخم أو القضية المعقدة .

(1) **سورة الكهف**، آية 14.

(2) **سورة الكهف**، آية 26.

(3) محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير في ضوء معالم قرآنية **مرجع سابق**، ص 208

(4) بدر الدين محمد الزركشي تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، **البرهان في علوم القرآن**، ط3، ج1(الرياض: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1980) ص26.

(5) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، **فن التحرير الصحفي**، ط1(القاهرة: الدار العربية للنشر، 2009) ص154.

هذا المدخل يركز على الفرد المتضمن في الحدث أو الواقعة أو القضية، وهذه هي الخطوة الرئيسة والمهمة التي تمثل مقدمة الخبر، ويمكن عرضها من خلال استخدام مقدمة مسرحية أو مقدمة المشهد، إضافة إلى استخدام مقدمة قصصية أو سردية، وبعدها يمكن انتقال المعنى من المقدمات الشخصية إلى القضايا الأضخم (فقرة انتقالية) وهذه الفقرة تمثل ذروة الخبر، ثم يتم عرض التفاصيل، وتأتي بعدها خاتمة الخبر التي تكون أقل المجالات أهمية[1].

وهذا ما لمسناه في قصة أصحاب الكهف حيث بدأت القصة تلخيصية تساؤلية تعجبية، جاء بعد المقدمة الفقرة الجوهرية التي نقلتنا من المقدمة إلى الجسم بأسلوب شيق وممتع، لتعاود القصة تفاصيلها، وكأننا أمام مشهد تمثيلي يصور الأحداث كأننا نشاهد مسرحية، وتسير الأحداث متتابعة بعجائبها، وتعود القصة لبدايتها.

وإذا كان القرآن المعجز بلفظه فلنا أن نقول: أن أي نوع من المقدمات يناسب مدخل "وول ستريت"، كما أن قالب الهرم المعتدل الأنسب لهذا المدخل.

المطلب الثالث
البناء الفني لقصة صاحب الجنتين

قصة صاحب الجنتين:

قال تعالى: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا * كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا * وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا * وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا * قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا * لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا * وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا * فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا * وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ

(1) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، **المرجع السابق**، ص 154.

﴿ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا * هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾[1]".

خلاصة القصة كما ذكرها المفسرون:

ضرب الله تعالى مثلاً للمشركين ممن افتخروا بأموالهم وحسبهم الذين طلبوا من محمد ﷺ طرد الفقراء من المؤمنين، مثلهم مثل رجلين جعل الله لأحدهما بستانين من أعناب، محاطين بنخيل، وفي وسطهما الزروع المثمرة، وكان أحدهما كافراً مغتراً، والثاني موحداً بالله، والغرض من هذا المثل العبرة والعظة، فكان مصير الكافر المغرور الدمار والإفلاس بجحوده النعم، وظل المؤمن الفقير على طاعة الله رغم معاناته الشديدة، فآتاه الله الخلود في الجنة[2].

تأملات في سياق القصة:

- التذكير بأصل الخلق.
- الاعتبار بالقصة لا يتأثر بالخلاف في كونها قصة حقيقية أم مثلا ضربه الله.
- الغرور يخيل لأهله أن القيم المادية التي كانوا يعملون بها في الدنيا ستظل محفوظة لهم في الآخرة.
- الجحود بنعم الله تعالى يدخل الإنسان في الكفر.

بناء قصة صاحب الجنتين:

عدد كلمات القصة: (168)كلمة، واستطاعت القصة بكلماتها القليلة قياساً بكلمات القصة الصحفية أن تقدم رسالتها بكل حذافيرها دونما أي انتقاص منها، مع وجود الحوار والشخصيات والأحداث، وهم من العناصر المهمة في القصة، علما أنها جاءت بقالب الهرم المعتدل المتدرج، لها مقدمة وجسم وخاتمة، وأخذت مدخل القصة الحوارية المتسعة، والمدخل الكرونولوجي كما يتضح فيما يأتي:

(1) **سورة الكهف**، آية 32-44

(2) وهبة الزحيلي، **مرجع سابق**، مج8، ج 15، ص251

1. **المقدمة:**

تعد مقدمة قصة صاحب الجنتين مقدمة وصفية، ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا * كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴾ [1]. والمقدمة الوصفية ترسم صورة الحدث بشكل متقن؛ ليعبر عن القصة الخبرية، وهذا ما لمسناه في وصف الجنتين المثمرتين من الكروم، المحفوفتين بسياج من النخيل، تتوسطهما الزروع، ويتفجر بينهما نهر، إنه المنظر البهيج والحيوية الدافقة[2]. وأجابت المقدمة على التساؤلات: ماذا؟ وكيف حيث يتناسب التساؤلان مع هذا النوع من المقدمات فالوصف لا يجيب على تساؤلات أكثر، وهي مناسبة جداً لما ورد في الجسم عن حال الجنتين ونفسية صاحبيها، ويعد هذا النوع من أهم أنواع الاستهلالات لقدرته على جذب القارئ وتشويقه لمتابعة القصة الخبرية، وأكثر ما يكون في الحفلات والمهرجانات، والمعارض العامة، والحدائق، والرحلات، والأماكن التي تصنع فيها الأحداث، وهي تركز على الإجابة على أداة الاستفهام الحديثة "ماذا؟" التي تتطلب أحيانا الإجابة على الأداة "كيف؟" وأحيانا "لماذا؟"، لذا هي مقدمة ناجحة ومشوقة وجذابة تصلح مع هذه الموضوعات وخاصة الدرامية والإنسانية التي إذا برع الكاتب في كتابتها حولها إلى مقدمة تصويرية.

2. **الجسم:**

يمكن القول أن قصة صاحب الجنتين بُنيَت على قالب الهرم المعتدل المتدرج الذي يقوم على أساس تشبيه البناء الفني للقصة الخبرية بالبناء المعماري، وهو يأخذ شكل مستطيلات متدرجة على شكل هرم مقلوب، بحيث يتكون من مقدمة تحتوي أهم التصريحات ثم يأتي الجسم في شكل فقرات للشرح، وبين كل فقرة يوجد تصريح لمصدر الخبر على أن ترتب على حسب الأهمية[3]، وهذا ما لمسناه في قصة صاحب الجنتين ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا

(1) **سورة الكهف**، آية 32-33.

(2) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج15، **مرجع سابق**، ص 2270.

(3) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **التحرير الصحفي في عصر المعلومات**، ط2(العين: دار الكتاب الجامعي،2004) ص223

﴿ خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾ [1] أي أخرجت الجنتان ثمرهما ولم تنقص منه شيئا في كل عام[2]، وها هو صاحب الجنتين تمتلئ نفسه بهما ويتعالى على صاحبه الفقير فيُصَرِّحُ ويقول﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[3]"، ثم يخطو بصاحبه إلى إحدى الجنتين، ملء نفسه البطر، وجنبيه الغرور، وقد نسي أن يشكر الله على ما أعطاه، وظن أن هاتين الجنتين لن تبيدا أبدا،﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾[4]"، أما صاحبه الفقير معتز بما هو أبقى وأتقى ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾[5].

وهكذا تنتفض عزة الإيمان في النفس المؤمنة، فلا تبالي المال والنفر. وهكذا يشعر أنه عزيز أمام المال والجاه، وأن فضل الله عظيم، وهو يطمع في فضل الله، فينقلب السياق من نماء وازدهار إلى دمار وبور، وتظهر حالة الندم بعد الاستكبار، فجاءت الآية بعد كلام الرجل الصالح وخراب الجنة: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ لتعاود القصة للاقتباس من الرجل المتكبر﴿ وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾[6]، فالثمر كله مدمر، والجنة خاوية على عروشها مهشمة محطمة، وصاحبها يقلب كفيه أسفاً وحزناً على ماله الضائع وجهده الذاهب.

3. **الخاتمة:**

الجزء الأخير في القصة، وتكمن أهمية الخاتمة في أنها الكلمات الأخيرة ومشهد الوداع الأخير لمغادرة القارئ لنص القصة الصحفية، وكلما كانت الخاتمة أجمل كانت أكثر إثارة تفتح

(1) **سورة الكهف**، آية 33.
(2) وهبة الزحيلي، **مرجع سابق**، مج8، ج 15، ص 276.
(3) **سورة الكهف**، آية 34.
(4) **سورة الكهف**، آية 35.
(5) **سورة الكهف**، آية 37.
(6) **سورة الكهف**، آية 42.

الرغبة لإعادة قراءة النص من جديد[1]، وهنا في قصة صاحب الجنتين يسدل الستار على مشهد الجنة الخاوية على عروشها، وموقف صاحبها وهو يقلب كفيه، وجلال الموقف، حيث تتوارى قدرة الإنسان[2] قال تعالى:﴿ **وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا * هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا** ﴾[3]. ويمكن أن نعتبر خاتمة قصة صاحب الجنتين خاتمة استنتاجية، استنتاج أن المال والعز الذي كان معه لم ينصره أو يمنع انتقام الله منه، كما أن النصرة لا تكون إلا من عند الله، ويرجع كل من المؤمن أو الكافر إلى الله وإلى موالاته والخضوع له إذا وقع العذاب[4].

علاقة المقدمة بالخاتمة:

تقرر مقدمة القصة وخاتمتها تصحيح العقيدة، ومنهج النظر والفكر، ففي مقدمة القصة، قال تعالى: ﴿ **وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا** ﴾[5]، ويختتم القصة بقوله تعالى ﴿ **وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا** ﴾[6]، فمقدمة القصة وخاتمتها تبين أن كل الأمر بيد الله من خير وشر، من عطاء ومنع. والمقدمة والخاتمة متصلتان اتصالاً وثيقاً، ومرتبطتان تمام الارتباط، وجاءت الخاتمة نتيجة منطقية للمقدمة، خاصة بأنها تعلمنا بأن الله هو الرزاق وهو المعطي، وبيده مقاليد كل شيء، فالخاتمة استنتاجيه بأن من أعطاه سيحرمه، ولن ينصره أحد من دون الله، ولن تمنع قوته انتقام الله تعالى، وتعد هذه السمة إحدى السمات الأساسية في كتابة خاتمة أي فن من الفنون الصحفية التي تتطلب ذلك.

فإذا كان من الضروري أن تتضمن كل من المقدمة والخاتمة معلومات وحقائق متصلة بفكرة الموضوع الأساسية، فالمقدمة تسلم القارئ وتنقله إلى غيرها من العناصر، والتفاصيل التي ترد

(1) بسام الكعبي، **مرجع سابق**، ص20
(2) سيد قطب، في ظلال القرآن، مجلد 4، **مرجع سابق**، ص 2271.
(3) **سورة الكهف**، آية 43-44.
(4) وهبة الزحيلي، **مرجع سابق**، ج8، ص 279.
(5) **سورة الكهف**، آية 32.
(6) **سورة الكهف**، آية 43.

في صلب المادة الصحفية، إلى أن ينتهي بالخاتمة[1]. وهذا تبين واضحاً في قصة صاحب الجنتين، فمقدمتها بَينت أن الله –جل وعلا– رزق الرجل بالجنتين الجميلتين، وكيف انقلبت هاتان الجنتان إلى دمار وخراب جراء عدم شكره لله، ولا شك أن ذلك متصل بفكرة القصة ككل التي تمثلت في فتنة المال.

وهذا ما لمسناه في قصة صاحب الجنتين، فقد جاءت المقدمة كالخاتمة في الحسن، فالمقدمة جاءت مناسبة ومهيئة للقصة، والخاتمة أشعرت القارئ بانتهاء القصة، دون أن تترك له تشوق وشغف لمعرفة ما يحدث بعد ذلك، ما بين جنة وخواء كانت تفاصيل قصة صاحب الجنتين.

فالمقدمة هي التي تنطلق منها القصة، ولابد أن تحتوي على معلومات مهمة تتصل بفكرة القصة، لتأتي بعد ذلك الخاتمة التي تعد نقطة التنوير التي تبرز معنى كل ما سبقها في القصة[2]".

مدخل قصة صاحب الجنتين:

أن قصة صاحب الجنتين اتخذت مدخلين:

أ. **مدخل القصة الحوارية المتسعة:** يعتمد هذا المدخل على سرد اقتباسات من أقوال وتصريحات الشخصيات أو المصادر المشتركة في القصة الإخبارية، ويتم ذلك من خلال مقدمة تعتمد على إبراز ما جاء في حديث الشخصية، ثم فقرة انتقالية، ثم جسم القصة الإخبارية وتفاصيلها، وتعتمد على الاقتباسات والتلخيص ثم الخاتمة أو الخلاصة[3]، فقصة صاحب الجنتين بدأت بوصف الجنتين وانتقلت بعد ذلك إلى الحوار الذي دار بين صاحب الجنتين وصاحبه، واختتمت بنهاية من كفر بنعمة ربه.

ب. **المدخل الكرونولوجي (ترتيب الأحداث حسب زمن وقوعها):** هو المدخل الذي شاع استخدامه في بدايات نشأة الصحافة، حيث كانت الأحداث تروى حسب الترتيب الزمني لوقوعها أو بشكل درامي، فتعرض التفاصيل الأقل أهمية فالأكثر أهمية ثم تأتي الذروة أو القمة في النهاية، وقد عادت الصحف لاستخدام هذا المدخل بعد أن كانت تعتمد بشكل كامل على أسلوب الهرم المقلوب، ولكن يراعى أن تكون طبيعة الحدث تسمح باستخدام هذا

(1) محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير في ضوء معالم قرآنية، **مرجع سابق**، ص208.

(2) رشا رشدي، فن القصة القصيرة، **مرجع سابق**، ص112

(3) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي**، ط1 (القاهرة: الدار العربية للنشر، 2009) ص 154.

المدخل[1]، حيث بدأت القصة بوصف الجنتين وما بهما من زروع، ثم الحوار بين الرجلين حول هذه النعم التي أنعم الله بها على الرجل الغني؛ لتنقلب بعد ذلك هذه النعمة إلى هباء.

ويعد هذا القالب من أقدم القوالب التي استخدمتها الصحافة في تغطية الأحداث والوقائع طبقا للترتيب الزمني الذي وقعت فيه، وهو سهل الفهم، ويستخدم مع الأخبار والقصص التي تسرد فيها الأحداث بشكل ممتع، إذ تسلم كل فقرة القارئ إلى الأخرى بجاذبية حتى تصل إلى الخاتمة التي تقدم له نهاية القصة أو الحل.

المطلب الرابع

البناء الفني لقصة موسى والخضر عليهما السلام:

قصة سيدنا موسى عليه السلام والرجل الصالح:

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا * فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا * فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا * قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا * فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ

(1) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي**، المرجع السابق،ص157

لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا * أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (1)

خلاصة القصة كما ذكرها المفسرون(2):

عن أُبيّ بن كعب عن رسول الله ﷺ أنه قال : "إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل ، فسئل: أيُ الناس أعلم ؟ فقال : أنا ، فعتب الله عز وجل عليه، إذ لم يرُد العلم إليه، فأوحى الله إليه أن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ حوتاً فتجعله في مكتل (قفة)، فحيثما فقدتَ الحوتَ فهو ثم، فانطلق موسى ومعه فتاه "يوشع بن نون" حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رأسيهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل (القفة) فخرج منه فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سرَبا.

وأمسك الله عن الحوت جرية الماء، فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد، قال موسى لفتاه: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا ﴾– قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به – فقال فتاه: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسَـٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾، قال: فكان للحوت سَرَبآ ولموسى وفتاه عجَباً فقال موسى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ قال: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى بثوب، فسلم عليه موسى فقال الخضر: وأنَّى بأرضك السلام (يعني من أين السلام في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السلام؟)

(1) سورة الكهف، أية 60–82.

(2) أنظر – علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، مجلد 2، جزء 15، ص 202–203.

- صحيح مسلم، 2380، ص 1294– 1297.

من أنت؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم أتيتك لتعلمني مما عُلمت رُشداً ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ . . يا موسى إني على علم من علم الله لا تعلمه علمنيه، وأنت على علم من علم الله علمه لا أعلمه، فقال موسى: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾ فقال له الخضر: ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ فانطلقا يمشيان على الساحل، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول – أي بدون أجر – فلما ركبا في السفينة، لم يفاجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم، فقال له موسى: قوم قد حملونا بغير نول (أجر) عمدت إلى سفينتهم فخرقتها ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ وقال رسول الله ﷺ: وكانت الأولى من موسى نسيانا، وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر: ما علمي وعلمكَ في علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل، إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه فاقتلعه فقتله، فقال له موسى: ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾؟ قال: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾؟ قال سُفيان: وهذه أشد من الأولى ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ فقال الخضر بيده هكذا – أى أشار بيده – فأقامه فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطعمونا، ولم يضيفونا﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ قال الخضر:﴿ قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ قال رسول الله ﷺ : يرحم الله موسى لوددت أنه كان صبر حتى يقص الله علينا من أخبارهما!!

تأويل أفعال الخضر الثلاثة[1]:

أما السفينة فكانت مملوكة لأيتام ليس لهم مصدر دَخْلٍ غيرها، ولا يقدرون على دفع الظلم عن أنفسهم، وكانوا يَكْرُون تلك السفينة لركاب البحر، مقابل الأجرة، فأردت أن أعيبها، لأنه كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غير معيبة، ويغتصبها ظلماً وعدواناً، فكان عملي حماية لهذه السفينة لأصحابها الضعفاء، وبهذا سلِمت السفينة من سطوة الملك الظالم. وأما الغلام الذي قتلته،

(1) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، **مرجع سابق**، مج8، ج15، ص 337–339.

فقد كان في علم الله كافراً، وقد أطلعني الله على مستقبله، وكان أبواه مؤمنين فَخِفْنا أن يحملهما حبه على متابعته في الكفر والوقوع في العصيان، إن حب الولد غريزة، فالمضار الناشئة من قتل ذلك الغلام أقل من المضار الناشئة بسبب حصول تلك المفاسد للأبوين، فأراد الله أن يرزقهما خيرا منه ديناً وصلاحاً وطهارة من الذنوب. وأما الحائط الذي أصلحته، فكان لولدين صغيرين يتيمين في المدينة، وكان تحته كنز مدفون، ولصلاح أبيهما أمرني ربي بإصلاح ذلك الحائط، إذ لو سقط لاكتشف وأخذ، وأراد ربك أن يبلغ الغلامان كمالهما وتمام نموهما ويستخرجا الكنز من ذلك الموضع الذي عليه الجدار، رحمة لهما، بصلاح أبيهما، ويواصل الخضر توضيح هذه الأمور العجيبة لموسى عليه السلام قائلاً: وما فعلت ذلك من نفسي، بل فعلته بأمر من الله وإلهام منه.

تأملات في سياق القصة[1]:

- عظم منزلة العلم النافع، ورفيع قدره وعظيم أجره.
- الحرص على تحصيل العلم النافع.
- اغتنام لقاء العلماء، وإن بعدت أقطارهم، والتأدب معهم، ومخاطبتهم ألطف خطاب.
- العمل بالأسباب، ومباشرتها، ولو في المقاصد الشرعية.
- تعلم العالم ممن دونه واتخاذ ذلك نعمة يبادر إليها، لا نقمة يبغضها.
- الرضا باختبار الله، وحسن الظن بما تكره النفوس

بناء قصة موسى والخضر عليهما السلام:

عدد كلمات القصة: (302) كلمة حيث استطاعت القصة أن تتنقل بين أحداث مختلفة وغريبة وعجيبة ومن ثم تفسير هذه الأحداث بأقل الكلمات، وإن كان المهنيين في العمل الإعلامي يقولون ألا تقل كلمات القصة الصحافية عن (500) كلمة لتستوفي تفاصيلها بالكامل[2]، وما هذا إلا إعجازاً خاصاً بكتاب الله عز وجل، علماً أن القصة سُرِدَتْ على قالب الهرم المعتدل الذي يتكون من مقدمة وجسم وخاتمة، وعُرِضَتْ بأسلوبين حديثين مناسبين لطبيعة الأحداث وهما: أسلوب بيضة الأوزة، والأسلوب التشويقي، ويتضح ذلك فيما يلي:

(1) أبو العباس محمد بن جبريل الشحري، **قصة موسى مع الخضر عليهما السلام وما فيها من الدروس والفوائد والقواعد والعبر**، ط1(صنعاء، القاهرة: مكتبة الإمام الوادعي، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع، 2011-1432هـ) ص26-34.

(2) بسام الكعبي، صحافي **ومدرب في القصة الصحفية**، مقابلة عبر الفيس بوك بتاريخ، 2015/5/5.

1. المقدمة:

ممكن أن نعد مقدمة قصة موسى والخضر عليهما السلام بمقدمة المشهد السينمائي حيث وصف عدد من الناس متوسعين في وصف مظاهرهم الخارجية وأعماق مشاعرهم، وهم يمارسون أعمالهم عبر مشاهد سريعة متتالية تتضمن الزمان والمكان[1]، فكما نرى مقدمة القصة:﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا** ﴾[2]، قال موسى لفتاه لا أزال سائراً حتى أصل إلى المكان الذي فيه مجمع البحرين، ولو أني أسير دهرا من الزمان، ولما وصلا مجمع البحرين مكان اللقاء مع العبد الصالح، نسيا حوتهما، فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكاً، وغطاه الماء، حتى صار كالقنطرة عليه، وكان للحوت سرباً، ولموسى وفتاه عجبا، ولما تجاوز موسى وفتاه مجمع البحرين حيث نسيا الحوت فيه، وسار بقية اليوم والليلة، وفي اليوم التالي في ضحوة الغد أحس موسى بالجوع، فقال لفتاه: آتنا غذاءنا، لقد لقينا تعبا من هذا السفر. فقال له فتاه: أرأيت أي أخبرني بما وقع لي حين لجأنا إلى الصخرة في مجمع البحرين؟ فأني نسيت أن أخبرك بما حدث من أمر الحوت، فقد اضطرب وعاد حَيّاً ووقع في البحر، وما أنساني ذكر ذلك إلا الشيطان، واتخذ الحوت في مسلكه عجبا، فنرى أن مقدمة القصة كأنها ماثلة أمامنا بحركاتهم ومشاعرهم وتحدي موسى عليه السلام، ويمكن أن نعتبر المقدمة مقدمة وصفية حوارية، حيث دار الحوار بين موسى عليه السلام وفتاه يوشع بن نون قبل أن تبدأ رحلة موسى مع الخضر عليهما السلام.

وقد أجابت المقدمة على التساؤلات: من؟ ماذا؟ أين؟ تمهيدا للتفصيلات في جسم القصة، علما أن تنوعها أضفى على القصة جاذبية وتشويق، وهو يتناسب أيضا مع طبيعة المواقف التي تشمل عليها القصة.

---

(1) علي دنيف، **مرجع سابق**، ص 25.

(2) **سورة الكهف**، آية 60-64.

2. **الجسم:**

عرضت قصة موسى عليه السلام مع الخضر بأسلوبين هما:

أ. **أسلوب بيضة الأوزة:** بيضة الأوزة وهو أسلوب قصصي كلاسيكي يظهر المشهد ثم يكشف الأحداث وتأتي المقدمة وفق المغزى الذي نجده في النهاية، ويُحَتّم هذا الأسلوب على الكاتب وضع معلومات مهمة في قصته وخلفيات للأحداث وإيضاحات مشرقة تجعل من الموضوع وحدة سردية ذات نهاية مشوقة وبداية جذابة، أما عرض التفاصيل فيمكن أن يبدأ من بداية نقطة يراها الكاتب مناسبة لانطلاقته القصصية[1]. وهذا ما لمسناه في قصة موسى والخضر –عليهما السلام– فأحداث لا يقبلها عاقل، ولم يصبر عليها نبي الله موسى –عليه السلام–، ظلت مبهمة غير معروفة السبب، الأمر الذي يزيد شغف القارئ والمستمع لمعرفة خفايا وأسرار هذه الأحداث التي توضحت وتكشفت في عرض قصصي جذّاب، فنرى العجائب التي صنعها الخضر –عليه السلام– متتابعة دون أن يفسر سبب تلك العجائب في بداية الجسم، ومن ثم أوضح مغزى الأفعال التي حصلت معه بأسلوب شيق مشرق جذاب، جعل القصة وحدة سردية ذات بداية جذابة وجسم قدّم التفصيلات وخلفيات الأحداث وخاتمة مشوقة.

ب. **الأسلوب التشويقي:** يعتبر هذا الأسلوب على نقيض قالب الهرم المعكوس؛ لأن أهم عنصر في القصة يأتي في النهاية وليس البداية، ويتم الاحتفاظ بعنصر مهم يتم طرحه في نهاية الموضوع، وفي بعض الأحيان تأتي القصة الخبرية التي تكتب بالأسلوب التشويقي وفق القالب الترتيبي تقريباً؛ لأنه من أكثر الأساليب تشويقاً في رواية الخبر[2] . حيث أهم ما ميز قصة موسى والخضر وفق هذا القالب عنصر التشويق وجعل العناصر المهمة وتفسير الأحداث بعد شد القارئ إليها، فأحداث خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار جعل من المتلقي لهذه القصة شغفا لمتابعتها، وكذلك أوضح في النهاية أن كل ما فعله الخضر عليه السلام هو بوحي من الله.

وهكذا يتبين أن القصة عرضت بأسلوبين كل منهما يتسم بالتشويق والجاذبية لشد المتلقي قارئا أو مستمعا للقصة، ومعرفة ما يخفيه الخضر عليه السلام عن موسى عليه السلام والأحداث العجيبة التي فعلها، وشوقهم لمعرفة السر وراءها، وهذا يتطلب من المحررين التنويع في كتابة قصصهم، واستخدام أكثر من أسلوب في القصة الواحدة، لما في ذلك من جذب انتباه القراء وتشويقهم من بداية القصة إلى نهايتها.

(1) عبد الرزاق الدليمي، **مرجع سابق**، ص88

(2) عبد الرزاق الدليمي، **مرجع سابق**، ص88

الخاتمة:

تبين أن الخاتمة في قصة موسى والخضر عليهما السلام على الرغم من قلة عدد الكلمات إلا أنها جاءت متنوعة فكانت الخاتمة التلخيصية، والخاتمة المفاجأة.

- تلخيصية حيث تلخيص أحداث القصة شريطة ألا تكون تكراراً لما هو موجود أصلا في النص ومن الضروري أن يكون هذا النوع من الخاتمة إضافة جديدة باستخدامات جديدة وتعابير متميزة ويكون التلخيص موضوعيا وربما يتضمن جوانب من استنتاجات الكاتب[1]، فجاءت خاتمة قصة موسى والخضر –عليهما السلام– في (11) كلمة ملخصة لكل الأحداث التي أوّلها الخضر – عليه السلام– ولم يصبر عليها موسى عليه السلام، وكانت بوحي من الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾[2]
- وكذا يمكن اعتبارها أيضا خاتمة مفاجأة: وهي التي تحمل مفاجأة للقارئ فإنه يكون وصل ذروة الإبداع في صياغة نصه[3]، فبعد الأحداث التي حدثت وما فيها من الغرائب يفاجئ الخضر موسى بأن كل هذه الأحداث إنما بوحي من الله ولم يفعله من جرّاء نفسه.

وهذا يتطلب من المحررين التنويع في كتابة خاتمات موضوعاتهم، إذ يمكن استخدام أكثر من نوع في القصة الواحدة مما يزيد من جمالها ورونقها وجاذبيتها وإمكانية تأثيرها على القارئ.

مدخل قصة موسى والخضر عليهما السلام:

مدخل القصص الحوارية المتسعة:

يعتمد هذا المدخل على سرد اقتباسات من أقوال وتصريحات الشخصيات أو المصادر المشتركة في القصة الإخبارية، ويتم ذلك من خلال مقدمة تعتمد على إبراز ما جاء في حديث الشخصية، ثم فقرة انتقالية ثم جسم القصة الإخبارية وتفاصيلها، وتعتمد على الاقتباسات والتلخيص ثم الخاتمة أو الخلاصة[4]، حيث الحوار بين موسى عليه السلام وفتاه في مقدمة القصة، والحوار بين موسى والخضر عليهما السلام في جسم القصة ثم الخاتمة.

(1) بسام العتيبي، **مرجع سابق**، ص 19–20.
(2) **سورة الكهف**، آية 82.
(3) بسام العتيبي، **مرجع سابق**، ص 21.
(4) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين،**فن التحرير الصحفي**، **مرجع سابق**،ص154

المطلب الخامس
البناء الفني لقصة ذي القرنين

قصة ذو القرنين:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا * قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا * وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا * كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا * قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا﴾[1].

خلاصة القصة كما يرويها المفسرون:

هذه القصة الرابعة من القصص المذكورة في هذه السورة، وردت بعد قصة أصحاب الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة موسى والخضر عليهما السلام.

يذكر الله تعالى من خلالها خبر ذلك الرجل الطوّاف الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها، فلما سأل المشركون المكيون بتوجيه من اليهود، بقصد الإحراج والامتحان عن ذلك الرجل، جاءت

(1) **سورة الكهف**، آية 83-98

قصته التي قصها الله على نبيه ﷺ في سورة الكهف إذ إن الله تعالى مكّن لذي القرنين، وآتاه ملكا عظيما بلغ المشرق والمغرب، ويسر له أسباب الحكم والفتح، وأسباب البناء والعمران، ليصل إلى مراده، ويحقق أهدافه، فاتبع طريقا من الطرق المؤدية إلى مراده، حتى إذا وصل نهاية الأرض من جهة الغرب، ولم يبق بعدها إلا البحر المحيط، وهو المحيط الأطلسي، وسار في بلاد المغرب العربي، فوجد الشمس تغرب في عين حمئة، أي طين أسود، ووجد عند تلك العين كفارا، وأمة عظيمة من الأمم، فَخيَّره الله بين أن يُعذِّبهم وبين أن يتركهم، فأعلن ذو القرنين منهجه في معاملة البلاد المفتوحة، التي دان له أهلها، فقال لبعض حاشيته: أما من ظلم نفسه بالإصرار على الشرك، ولم يقبل دعوتي إلى الحق والخير، فسنعذبه بالقتل في الدنيا، ثم يرجع إلى ربه في الآخرة، فيعذبه عذابا شديداً، لا نظير له فيما يعرفه البشر، وأما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن، والمعاملة الطيبة، والتكريم والمعونة والتيسير[1].

ثم سار وسلك ذو القرنين طرقا ومنازل، حتى وجد الشمس تطلع على قوم لم تجعل لهم من دونها سترا، وذلك أن أرضهم لا جبل فيها ولا شجر، ولا تحتمل بناء فيسكنوا البيوت، وإنما يغورون في المياه، أو يسربون في الأسراب، وقد أحطنا بما عند مطلع الشمس علما لا يخفى علينا مما هنالك من الخلق وأحوالهم وأسبابهم، ولا من غيرهم شيء[2].

ثم اتبع ذو القرنين سببا آخر، أي سلك طريقا آخر، متجها من المغرب إلى المشرق، حتى إذا وصل لمكان شروق الشمس من المعمورة، وجد الشمس تطلع على قوم حفاة عراة، لا شيء يسترهم من حر الشمس، ولم يجد عندهم بيوتاً، وإنما يعيشون في مفازة أو بيداء، لا مأوى فيها، ولا شجر، يعتمدون في المعيشة على السمك وما جاء به البحر[3].

ومثل ذلك البلوغ للمشرق والمغرب، علّمنا ذو القرنين علوما نافعة، وأطلعناه أو أخبرناه عن إحاطته بجميع ما يحتاجه من المعارف والخبرات والأفعال، دون أن يخفى على الله منها شيء، وهذا من أجل تحقيق الطمأنينة، والرضا، والله –سبحانه وتعالى– عالم الغيب والشهادة، لا يعرف الإنسان شيئاً من تلك الغيبيات إلا بتعليم الله وإلهامه وإرشاده. هذا تصوير لأحوال الأقوام البدائية،

(1) وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ج2، ط1(دمشق: دار الفكر العربي، 2001–1422هـ) ص1449–1450

(2) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، **تفسير الطبري من كتابة جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مجلد 5،ط1(بيروت: موسسة الرسالة، 1994) ص129–130

(3) وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط**، مرجع سابق، ص 1450

وبيان أن الأنبياء والصلحاء والعلماء هم الذين يتمكنون من نقلة هؤلاء البدائيين إلى أرقى مدارج العز والمدنية والحضارة[1].

يقول سيد قطب في الظلال: نحن لا نستطيع أن نجزم بشيء عن المكان الذي بلغ إليه ذو القرنين "بين السدين" ولا ما هما هذان السدان. كل ما يؤخذ من النص أنه وصل بين حاجزين طبيعيين، أو بين سدين صناعيين، تفصلهما فجوة أو ممر. فوجد هنالك قوما متخلفين:﴿ **قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً** ﴾"[2].

وعندما وجدوه فاتحا قويا، وتوسموا فيه القدرة والصلاح.. عرضوا عليه أن يقيم لهم سداً في وجه يأجوج ومأجوج الذين يهاجمونهم من وراء الحاجزين، ويغيرون عليهم من ذلك الممر، فيعيثون في أرضهم فسادا، ولا يقدرون هم على دفعهم وصدهم.. وذلك في مقابل خراج من المال يجمعونه له من بينهم[3].

قال لهم ذو القرنين: ما بسط الله لي من القدرة والملك خير من خرجكم وأموالكم، ولكن أعينوني بقوة الأبدان، وبعمل الأيدي، أعطوني قطع الحديد، حتى إذا حاذى بالبنيان رؤوس الجبلية طولا وعرضا، قال للعمال المساعدين: انفخوا بالكير على هذه القطع الحديدية، حتى اشتعلت النار المتوهجة، ثم صبّ النحاس المذاب على الحديد المحمي والحجارة، فصار كله كتلة متلاصقة وجبلاً صلداً، وانسدت فجوات الحديد. فما قدر المفسدون من يأجوج ومأجوج أن يصعدوا فوق السد، لارتفاعه وملاسته، وما استطاعوا نقبه من الأسفل، لصلابته وشدته، وأراح الله منهم القبائل المجاورة، لفسادهم وسوئهم[4].

وقال ذو القرنين بعد إقامة السد المنيع الحصين لأهل تلك الديار: هذا السد نعمة، وأثر من آثار رحمة ربي بهؤلاء القوم الضعفاء، فإذا حان أجل ربي وميعاده بخروجهم من وراء السدّ، جعله

(1) **المرجع السابق**، ص 1450
(2) سيد قطب، في ظلال القرآن، **مرجع سابق**، ص 2292.
(3) **المرجع السابق**، ص 2292.
(4) وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط**، مرجع سابق، ص 1452

ربي مدكوكا منهدما، مستويا ملصقا بالأرض، وكان وعد ربي بخرابه، وخروج يأجوج ومأجوج، وبكل ما وعد به حقا ثابتا لا يتخلف، كائنا لا محالة[1].

تأملات في سياق القصة:

- أهمية إعداد الجيوش وتجهيزها، حيث لا يمكن نشر العدل والإيمان في الأرض إلا بالجهاد.
- رد العمل الصالح إلى الله تعالى.
- الوقوف أمام المعتدين ومنعهم من الفساد.

بناء قصة ذي القرنين:

عدد كلمات القصة: (195) كلمة استطاعت من خلالها أن تروي تفاصيل ثلاث رحلات طوال ما بين الشرق والغرب والشمال، وكل رحلة فيها من الغرائب والعجائب ما فيها، الرجل الطوّاف يدعو إلى التوحيد، أوجزت القصة ما قام به الرجل الطوّاف بكلمات قليلة دون نقص أو خلل، وهذا ما يدعو إليه المحررون الإعلاميون حول البعد عن الحشو والزيادات غير اللازمة، ووضع الموضوع بأقل كلمات قدر المستطاع طالما أنه لن يخلّ بالمادة الصحفية، وسردت القصة بقالب الهرم المعتدل، وعرضت الأحداث بشكل متتابع ، وهو أسلوب مناسب للأخبار الطويلة التي تتناول وقائع مثيرة ومتصاعدة، ويتضح ذلك مما يأتي:

1. **المقدمة:**

يعد استهلال قصة ذي القرنين من نوع استهلال السؤال والجواب، فلقد بدأت بتساؤل من أهل مكة بتوجيه من اليهود عن ذي القرنين، والإخبار بأن الله سيتلو على الرسول قصته، تساؤل حول أسرار وخفايا الرجل الطوّاف، وقد اشتملت الإجابة على تساؤل: من؟ حيث الإجابة على هذا التساؤل في المقدمة جاء مناسبا لما سأل عنه المشركين بتوجيه من اليهود عن الرجل الطواف، فكانت الإجابة في المقدمة عن تساؤلهم، ومن ثم الحديث عن ذي القرنين في جسم القصة.

الاستهلال التساؤلي: هو من أنجح أنواع الاستهلالات لأنه يعتمد على صيغة مغايرة للصيغ العادية لكتابة المقدممات، خاصة إذا تصدر مشكلة صعبة، علما أنه يعتمد على طرح سؤال مثير، وربما مجموعة من الأسئلة المشوقة القصيرة التي تفرض على القارئ متابعة النص للبحث عن أجوبة لها، وقد يحمل هذا النوع من المقدمات أسراراً يخفيها السؤال المطروح، الذي ينبغي

(1) وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط**، مرجع سابق، ص 1452.

الإجابة عليه في جسم القصة الصحفية، وهذا يعني أن على الإجابة مقنعة في جسم القصة الصحفية[1].

ولقد بدأت القصة بتساؤل أهل مكة بتوجيه من اليهود عن ذي القرنين، والإخبار بأن الله سيتلو على الرسول قصته، تساؤل حول أسرار وخفايا الرجل الطوّاف، وقد اشتملت على الإجابة على تساؤل: من؟ حيث الإجابة على هذا التساؤل في المقدمة جاء مناسبا لما سأل عنه المشركون بتوجيه من اليهود عن الرجل الطوّاف، فكانت الإجابة في المقدمة عن تساؤلهم، ومن ثم الحديث عن ذي القرنين في جسم القصة.

يفضل المحررون التنوع في أساليب كتابة الاستهلال، ويشجعون على ريادة الأنواع المختلفة من المقدمات الخبرية والابتكار في هذا المجال، فالاستهلال الذي يبدأ بسؤال يحاول كسر نطاق الرتابة والملل والنمطية وإنعاش اهتمام القارئ[2]،ثم تقديم إجابة على السؤال تشفي غليل القارئ، وتدفعه للبحث عن المزيد من التفاصيل، يعد من الأمور الهامة في كتابة المقدمات.

2. الجسم:

إن بناء قصة ذي القرنين جاء على قالب الهرم المعتدل الذي يعتمد على أسلوب السرد التتابعي للأحداث، وهو مناسب للأخبار الطويلة، التي تتضمن وقائع مثيرة ومتصاعدة[3].

وهذا ما لمسناه في رحلات ذي القرنين الثلاث (الغرب، والشرق، والشمال)، فكانت مرتبة وفق ما ارتحل إليها بالتتابع الزمني، وهذا القالب مناسب جداً لهذا النوع من القصص، حيث الترتيب الزمني للرحلات، وكل رحلة يعرض تفاصيلها الخاصة بها.

3. الخاتمة:

اختتمت القصة بنظر ذي القرنين إلى العمل الضخم الذي قام به، فلم يأخذه البطر والغرور، ولم تسكره نشوة القوة والعلم، ولكنه ذكر الله فشكره ورد إليه العمل الصالح الذي وفقه إليه، وبيّن أن الجبال والحواجز والسدود ستدك قبل يوم القيامة، فتعود الأرض سطحا أجرد مستويا[4]، ويمكن أن نعتبر خاتمة قصة ذي القرنين مفاجئة حيث إن السور، وما على الأرض من بنيان

(1) بسام العتيبي، **مرجع سابق**، ص18.
(2) عبد العزيز شرف، **مرجع سابق**، ص163.
(3) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **مرجع سابق**، ص223
(4) سيد قطب، في ظلال القرآن، **مرجع سابق**، مج4، ج16، ص 2293.

سيصبح دَكًّا قبل يوم القيامة، كما ورد في قوله تعالى:﴿ قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا [1]﴾.

علاقة المقدمة بالخاتمة:

بدأت قصة ذي القرنين بتساؤل المشركين عن الرجل الطوَّاف، وبيان أن الله قد مكّن له في الأرض، وانتهت بأن ردّ كل خير يحققه الله على يديه إلى رحمة الله وفضل الله[2]، فتساؤلهم عنه وتوضيح النعم التي أنعم الله عليه به بأنها رحمة من الله.

مدخل قصة ذي القرنين:

المدخل الكرونولوجي (ترتيب الأحداث حسب زمن وقوعها)، حيث تعرض التفاصيل الأقل أهمية فالأكثر أهمية ثم تأتي الذروة أو القمة في النهاية، تعتمد بشكل كامل على أسلوب الهرم المعتدل، ولكن يراعى أن تكون طبيعة الحدث تسمح باستخدام هذا المدخل .

مما سبق يتضح لنا أن القرآن الكريم قدم المعجزة في كلمات قليلة، وطريقة سهلة وميسرة لا يصاحبها ضجيج؛ لأن المعجزة حين تأتي تحمل معها ضجيجها وإثارتها[3].

فالقصة الصحفية مازالت بحاجة إلى كثير من الوقت والجهد لكي تصل إلى مرحلة متقدمة، تتلاشى فيها مظاهر القصور التعبيرية والفنية، وأن في القصص القرآني خير مثال يمكن أن يحتذيه الكتاب للوصول إلى هذه المرحلة[4]، خاصة أن الدراسات في مجال القصة محدود جداً من حيث العدد وطريقة التناول، والكتابات في هذا المجال قليلة جداً قياسا بالفنون الصحفية الأخرى.

ولقد أدت قلة البحوث والدراسات في هذا المجال أن يكون هذا الفن عرضة للالتباس والفهم الخاطئ، وأن يخضع تبعا لذلك إلى رؤى وشروحات متباينة، على الرغم من تزايد الاهتمام بالقصة

(1) **سورة الكهف**، آية 98.

(2) سيد قطب، في ظلال القرآن، **مرجع سابق**، مج4، ج16، ص2293.

(3) محمد عبد اللاه عبده دبور، أسس بناء القصة من القرآن الكريم دراسة أدبية ونقدية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (المنوفية: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية قسم الآداب) ص 219.

(4) **المرجع السابق**، ص 272

بعد أن أخذت تنال مساحة واسعة واهتماماً مميزاً في وسائل الإعلام لما تنطوي عليه من مخاطبة الوجدان والعواطف، فضلا على أنها تركز على معلومات حقيقية جرت على أرض الواقع[1].

ومما سبق يتضح أن القرآن الكريم قد سبق المحررين والعلماء في مجال الصحافة، وكل من حاول أن يرتقي بفن التحرير الصحفي بأكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان، حيث الاستهلالات المتنوعة، وكل استهلال يتناسب والنص الذي بدأ فيه، وكذا الخاتمات المناسبة لكل قصة قرآنية في سورة الكهف، إضافة إلى الأساليب الفنية المتنوعة، التي جاءت ببلاغة وفصاحة وجاذبية وتشويق، وهذا يتطلب من كتاب القصة الصحفية الاستفادة من القصة القرآنية في صياغة قصصهم الصحفية، خاصة فيما يتعلق بالاستهلال والجسم والخاتمة، إضافة إلى بناء القصة، كما يمكن الاستفادة من خاصية الإيجاز التي تميزت بها القصة القرآنية مبتعدة عن الحشو الزائد وبكلمات قليلة أوصلت الرسالة على أكمل وجه.

فالعنوان الذي يعد المدخل الرئيس للقصة الصحفية لابد وأن يحتوي على أقل قدر من الكلمات، وأن ويكون واضحاً ومفسراً لمحتوى القصة، كما رأينا عنوان السورة "الكهف" موجزاً ومعبراً بدقة عن محتواها. أما أهمية المقدمة في عرض القصة، فمن المعلوم أنه كلما كانت المقدمة سليمة كلما شدّت القارئ وجذبته لمعرفة التفاصيل؛ لذا من الضروري أن تحتوي المقدمة على جوهر القصة، وأن تجيب على تساؤل أو أكثر من التساؤلات الستة، وتكون مناسبة لحجم القصة وتفاصيلها، وتكون في الأغلب فقرة واحدة أو عدة فقرات بحسب ما تقتضيه الصياغة، ولقد اتضح ذلك جليا في قصص سورة الكهف، وهو ما يستدعي الاستفادة منه في كتابة القصص الصحفية.

ويفضل صياغة القصة الصحفية بقالب الهرم المعتدل مع إمكانية استخدام الأساليب التجديدية في التحرير، وهو ما اتضح جليا في قصص سورة الكهف، وهو ما يؤكد أن هذا القرآن معجز في كل زمان ومكان، ويتطلب الاستفادة من أساليب عرضه للقصص المختلفة بأساليب ومداخل متنوعة.

أما الخاتمة فهي من الأمور الضرورية التي غالبا ما يغفل عنها الكثير من الصحفيين والمحررين ويعتبرونها من الحشو الذي يحذف، ولكن ذلك لا ينطبق على القصة الصحفية إذ تعد الخاتمة فيها شيء أساسي؛ لأن حذفها يؤدي إلى تدمير البنية الجمالية للقصة، نظراً لما تحمله من دلالات وانطباعات وتساؤلات ونتائج، وهذا يعني أن أهميتها لا تقل عن الاستهلال، حتى أنه لابد من التساوق بين المقدمة والخاتمة والربط بينهما للتأكيد على وحدة بناء القصة الفني والأسلوبي،

(1)علي دنيف، **مرجع سابق**، ص 1

وهو ما اتضح بشكل جليٍّ في قصص سورة الكهف، ويتطلب من كتاب القصة الصحفية الاستفادة من هذه الخاصية عند كتابة قصصهم المختلفة، فكثيرا ما نلاحظ وجود فجوة بين الجانبين.

كما أن الاهتمام بالرسالة المراد توصيلها يأتي على أولويات التحرير الصحفي، ويأتي ذلك من خلال اختيار الموضوعات التي تهم أمور الناس، ومعالجتها بأسلوب شيق ومنطقي مع مراعاة وحدة الموضوع وترابطه رغم تنوع أفكاره، إضافة إلى مناسبة طول الفقرات، فهي في قصص سورة الكهف ليست بالقصيرة ولا الطويلة بل متنوعة بحسب ما يقتضيه السياق، وهذا يتطلب الاختصار، والابتعاد عن الحشو والتفاصيل غير المفيدة، وعدم المبالغة في الإثارة، فرغم غرابة ما قام به الخضر –عليه السلام– إلا أن القرآن لم يغالِ في هذا الجانب، بل استخدمها بالقدر المناسب وهذا خلاف ما تلجأ إليه الصحف الشعبية والحزبية والصحافة الصفراء.

المبحث الثاني
بنية النص في قصص سورة الكهف

يستهدف هذا المبحث التعرف على بنية النص في قصص سورة الكهف من خلال أدوات الربط والجسور التي حققت التماسك بين كلمات وجمل وفقرات القصص في سورة الكهف، حيث تناولت أدوات الربط والجسور: الضمائر، التوابع (العطف والنعت)، الجملة الجوابية، الجملة الاستفهامية، التكرار، الحذف، ودور هذه الروابط في تحقيق التماسك النصي في القصة الصحفية.

أدوات الربط والجسور اللغوية المستخدمة في قصص سورة الكهف:

- **أدوات التماسك بين الجمل:**

من الواضح أن أدوات التماسك بين الجمل أكثر مما بين الكلمات والعبارات، وهذا طبيعي؛ لأن الجمل تصلح للتعبير عن الأحداث أكثر من غيرها من الكلمات والعبارات، ولاشك أن هذه السورة تقص أكثر من قصة، ومن ثم توجد حاجة إلى الربط بين الجمل لتحقيق التماسك بين أركان النص. وكذا وجودها بين الآيات؛ فالتماسك النصي يظهر أكثر حينما تلاحظ أدواته بين الجمل وبين الآيات. ونلاحظ أنه كلما طال النص، كثرت أدوات التماسك النصي[1].

كما أن الغاية الأساسية في الكتابة الصحفية من أدوات الربط والجسور اللفظية هو سد الثغرات بين ثنايا وقائع السرد الإخباري، وهذه الثغرات تبرز حين يريد الكاتب الانتقال من جانب إلى آخر، وفيما يلي أبرز مواقع هذه التحويلات[2]:

1. التحول في رأس الموضوع.
2. التحول إلى الخاص بعد العام.
3. التحول إلى العام بعد الخاص.
4. التحول من شخص إلى آخر لبيان وجهة نظر أخرى، أو تعزيز وجهة النظر نفسها.
5. التحول في حركة الزمان.

---

(1) صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية**، ج1، ط1 (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000) ص305

(2) نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية**، مرجع سابق، ص 118

إن الجوانب الأسلوبية في الكتابة تعد من صميم العملية التحريرية في الكتابة الصحفية، فأدوات الربط والجسور لا تخلو من الكتابات اليومية للصحفيين، كما أن براعة الكاتب وحسن اختياره للروابط والجسور هي ما تجعل المادة الصحفية كتلة واحدة مما يحافظ على اهتمام القارئ لمواصلة القراءة للنهاية.

حين تروى تفصيلات لحدث بطريقة يُتبع فيها التسلسل الذي حدثت فيه الوقائع أصلاً، أي الوقائع التي جعلت من الحدث خبراً، نلاحظ وجود زخم من الأحداث ولسد الفجوات بين الأحداث تظهر أدوات الربط والجسور للمحافظة على اهتمام القارئ حتى النهاية.

ومن خلال استخدام الضمائر وحروف العطف والتكرار والأدوات الانتقالية يرى حداد أن ما تحققه أدوات الربط في الكتابة الصحفية أنها تبين الطريق للقارئ، وتحدد له الوجهة التي يسير فيها، إنها أشبه باللافتات المنصوبة على الطرق لتبين وجهة السير[1].

ولاشك أن القصة الصحفية عبارة عن شخصيات تعبر عن أحداث في مكان ما فمن الضروري أن تبنى القصة بناءاً متناسقاً مترابطاً، وذلك يأتي من خلال استعمال أدوات الربط بشكل صحيح.

أدوات الربط في قصص سورة الكهف

المطلب الأول
الضمائر

1. الضمائر في سورة الكهف:

تختلف حركة الضمائر باختلاف الموضوعات أو القصص التي وردت في السورة، فقد اشتملت على قصص أهل الكهف من الآية (9) إلى الآية (26)، وتعقيب عليها من (27) إلى (31)، ثم قصة صاحب الجنتين من (32) إلى (44)، وتعقيب عليها من (45) إلى (49)، ثم تلتها قصة موسى والخضر من (60) إلى (82)، وأخيرا قصة ذي القرنين من (83) إلى (99) ثم التعليق عليها من (100) إلى (110)[2].

(1) نبيل حداد، **مرجع سابق**، ص 109-110.

(2) شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف مقاربة نصية للاتساق والسياق، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الجزائر :جامعة منتوري، قسطنطينة، 2010) ص70.

إن ما يربط بين هذه الموضوعات –على تنوعها– من حيث دلالتها هو التأكيد على نصرة الخير على الشر، أو الجانب المؤمن على غير المؤمن، ومن ثم فالقضية واحدة والقصص مختلفة.

تتحدد الوحدة الدلالية الأولى من الآية (1) إلى (8)، وفيها حديث عن حمد الله تعالى على إنزاله الكتاب، وعن صفات الكتاب، وعن وظائفه، وعن موقف الرسول ﷺ من تبليغ الدعوة. فالضمائر التي أسندت إلى الله تعالى هي: الذي– أنزل– عبده– يجعل– لدنه– به– إنا– جعلنا– لنبلوهم– إنّا[1].

وقد ورد لفظ الجلالة "الله" في أول الآية صراحة في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾[2]، ونلاحظ أن المرجعية في هذه الآية هي مرجعية داخلية سابقة، لأن الضمائر التي ذكرت متأخرة عن المحال إليه[3].

وإذا انتقلنا إلى العنصر الثاني من الآية نفسها نجد لفظ "عبده" وهي صفة من صفات الرسول ﷺ وردت بصراحة وذكرت داخل النص قبل الضمائر التي تحيل إليه[4].

ثم جاءت الضمائر في الألفاظ الآتية: لينذر– ويبشر– وينذر– فلعلك– نفسك، وهذا يعني أن المرجعية داخلية سابقة.

– أما العنصر الثالث في لفظ "الكتاب"، وله إحالات في "له، وهذا"، والإحالة هنا داخلية سابقة، تشبه الإحالة للعنصرين السابقين.

والإحالة إلى هذه العناصر لا تقف عند حدود هذه الوحدة فحسب، بل تتجاوزها، فإذا تتبّعنا سياق السورة وجدنا الضمائر التي تحيل إلى لفظ الجلالة مستمرة على مدار السورة بأكملها، وذلك في خمسين آية بالضمائر، غير الأسماء الظاهرة[5].

فكل هذه الإحالات تحيل إلى لفظ الله –تعالى– المذكور صراحة في الآية الأولى. وعليه فمرجعية الضمائر المحلية عليه داخلية سابقة[6].

---

(1) صبحي الفقي، **مرجع سابق**، ج 1، ص 199–200
(2) **سورة الكهف**، آية 1.
(3) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 70.
(4) صبحي الفقي، **مرجع سابق**، ج1، ص 200.
(5) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 20.
(6) **المرجع السابق**، الصفحة نفسها.

إن شيوع الضمائر التي تحيل إلى مرجوع واحد يؤكد حقيقة هامة، تتمثل في وظيفة الضمائر في تحقيق التماسك النصي بين آيات السورة، وبين الوحدات الدلالية، كما يؤكد الاستمرارية، وعدم استقلالية الوحدات عن بعضها[1].

أما العنصر الثاني ذِكْرُ رسول الله ﷺ فقد ذُكِر في الآية الأولى، وأحيل إليه في خمس وعشرين آية من السورة موزعة من الآية (1) إلى الآية (106).

وهو ما يؤكد الأمور التي أكدها انتشار الإحالات التي تحيل إلى لفظ الجلالة.

أما الثالث "الكتاب" فقد ورد بلفظه في الآيات (1، 27، 56، 105، 106، 109)، وبالضمائر في (1، 6، 54)[2].

2. الضمائر في قصص سورة الكهف:

أولاً: قصة أصحاب الكهف:

لم ترد أسماء أصحاب الكهف في السورة بل ذكرت صفاتهم، فهم نواة هذه القصة ومفتاحها[3]، وقد أحالت –الضمائر– إليهم بعد ذكرها "أصحاب الكهف" صراحة في الآية 9: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾[4]، في الكلمات التالية: فقالوا– ربنا– آتنا– لنا– أمرنا– آذانهم– بعثناهم– نبأهم– إنهم– آمنوا– بربهم– وزدناهم– قلوبهم– قاموا– فقالوا– ربنا– ندعو– قلنا– قومنا– فأووا– لكم– ربكم– لكم– أمركم– كهفهم– تقرضهم– وهم– وتحسبهم– وهم– نقلبهم– كلبهم– عليهم– منهم– منهم– بعثناهم– ليتساءلوا– بينهم– منهم– لبثتم– قالوا– لبثنا– قالوا– ربكم– لبثتم– أحدكم– بورقكم– فليأتيكم– بكم– عليكم– يرجموكم– يعيدوكم– تفلحوا– عليهم– عليهم– بهم– عليهم– رابعهم– كلبهم– سادسهم– كلبهم– ثامنهم– كلبهم– بعدتهم– يعلمهم– فيهم– فيهم– لبثوا– كهفهم– ازدادوا– لبثوا.[5]

(1) صبحي الفقي، **مرجع سابق**، ج1، ص 201.
(2) **المرجع السابق**، ص 201–201.
(3) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، 71
(4) **سورة الكهف**، آية 9.
(5) صبحي الفقي، ج1، **مرجع سابق**، 202–2–3.

ووردت الضمائر التي تحيل إليهم في واحد وسبعين موضعاً على مدى سبع عشرة آية، وكلها تحيل إلى الصفة المذكورة في أول القصة "أصحاب الكهف"، ومن ثم فالمرجعية داخلية سابقة، وقد حققت هذه الضمائر تماسك هذه القصة، إضافة إلى وحدتها الدلالية[1].

بعد هذا يأتي التعقيب من (27) إلى (31)، فنلاحظ تغير حركية الضمائر ومرجعيتها، لتتجه إلى الله تعالى والرسول والكتاب، والحديث عن الذين آمنوا، والذين كفروا.

ثانياً: قصة صاحب الجنتين:

عناصر قصة صاحب الجنتين الرجلان، ثم كل رجل على حدة، الجنتان. وعليه تعددت مرجعية الضمائر؛ فالعنصر الأول لفظ "الرجلين" جاءت الإحالة إليه في "أحدهما"، أما الرجل المؤمن فضمائره: لصاحبه- يحاوره- منك- هو- ربي- أشرك- بربي- ترني- أنا- ربي- يؤتيني.

والرجل الذي جحد ضمائره: له- فقال- لصاحبه- وهو- أنا- ودخل- جنته- وهو- لنفسه- قال- أظن- وما أظن- رددت- ربي- لأجدن- له- صاحبه- يحاوره- أكفرت- خلقك- سواك- دخلت- جنتك- قلت- ترني- منك- جنتك- تستطيع- بثمره- فأصبح- يقلب- كفيه- أنفق- ويقول- يا ليتني- أشرك- بربي- له- ينصرونه- وما كان.

أما الجنتان فضمائرهما: حففناهما- بينهما- أكلها- خلالهما- هذه- منها- عليها- فتصبح- ماؤها- فيها- وهي- عروشها.

وما نلاحظه أن الضمائر أسهمت في تحقيق تماسك القصة، بالإضافة إلى وحدتها الدلالية[2].

ثالثاً: قصة موسى والخضر عليهما السلام:

عناصر القصة: موسى والفتى والرجل الصالح[3].

ضمائر موسى عليه السلام: لفتاه- أبرح- ابلغ- أمضي- فاتخذ- سبيله- قال- لفتاه- أرأيت- قال- اتبعك- تعلمني- إنك- تستطيع- تصبر- تحط- قال- ستجدني- أعصي- اتبعني- تسألني- لك- قال- إنك- تستطيع- قال- سألتك- تصاحبني- لدني- قال- وبينك- سأنبئك- تستطيع- تسطع.

(1) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، 72
(2) صبحي الفقي، ج1، **مرجع سابق**، 203-204.
(3) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 73-74.

وأما الفتى فضمائره: آتيناه- علمناه- له- أتبعك- تعلمني- علمت- قال- معي- ستجدني- لك- قال- اتبعني- تسألني- أُحدث- خرقها- أخرقتها- لتغرق- جئت- قال- أقل- معي- تؤاخذني- ترهقني- فقتله- أقتلت- جئت- قال- أقل- معي- سألتك- تصاحبني- بلغت- فأقامه- شئت- لاتخذت- قال- بيني- سأنبئك- فأردت- أعيبها- فعلته- أمري.

مع الإشارة إلى ضمائر مشتركة تحيل إلى موسى وفتاه معاً مثل: بلغا- نسيا- حوتهما- جاوزا- آتنا- غداءنا- لقينا- سفرنا- أوينا- فارتدا- فوجدا.

وأخرى تحيل إلى موسى والخضر معا، مثل: فانطلقا- ركبا- فانطلقا- لقيا- فانطلقا- أتيا- استطعما- يضيفوهما- فوجدا.

وقد أسهمت الضمائر بمرجعياتها المختلفة في تحقيق تماسك هذا النص القصصي إضافة إلى التلاحم الدلالي الحاصل بين أحداث القصة[1].

رابعاً: قصة ذي القرنين:

"ذو القرنين" هو العنصر الأساس في هذه القصة، وهناك عناصر أخرى مثل يأجوج ومأجوج، فنجد الضمائر تتحرك باتجاه المحور "ذي القرنين" في: منه- له- آتيناه- فاتبع- بلغ- وجدها- ووجد- تُعذب- تتخذ- قال- نعذبه- وسنقول- أمرنا- أتبع- بلغ- وجد- لك- تجعل- قال- مكني- فأعينوني- أجعل- آتوني- سآوي- قال- جعله- قال- آتوني- أفرغ- قال- ربي- ربي. أما عناصر يأجوج ومأجوج ففي: بينهم- بينهم- اسطاعوا- يظهروه- استطاعوا- بعضهم- فجمعناهم.

وما يمكن ملاحظته هو كلما كان العنصر الرئيس منتشراً وشائعاً في القصة، كلما ازدادت الضمائر التي تحيل إليه، كما حدث مع لفظ الجلالة، والرسول ﷺ، والفتية، والرجلين، وموسى، والرجل الصالح، وذي القرنين، فالضمائر لا تتوزع عشوائيا لكنها حسب الدلالة التي يريد النص إيضاحها[2].

وهكذا تبين أنّ الضمائر أسهمت بشكل بارز في تحقيق التماسك النصي لمحور السورة بشكل عام، والمحور العام للسورة، ولكل وحدة دلالية على حدة مع مراعاة الدلالة المشتركة بينها وهي انتصار الحق والإيمان على الباطل والكفر.

(1) صبحي الفقي، ج1، **مرجع سابق**، ص205.
(2) شعيب محمودي، **مرج سابق**، ص 74.

الضمائر في الكتابة الصحفية:

يمكن القول أن جزءاً مهماً من الروابط يأتي في صورة ضمائر، ومن الطبيعي أن الضمير لا يجوز استعماله إلا إذا كان القارئ على وعي لا لبس فيه بعائد الضمير، ومن الجائز أن يستعمل الضمير الرابط في إحدى الفقرات على أن يكون عائده في فقرة سابقة، ولكن من الضروري التأكد من أن الاسم العائد مألوف جداً للقارئ بحيث لا يكون شك في أن الضمير يعود إليه لا إلى سواه[1].

ولاشك أن السورة بقصصها الأربع يمكن الاستفادة من استخدامها للضمائر في كتابة القصة الخبرية، خاصة بعد أن زاد استخدامها في الآونة الأخيرة، وخصصت لها المساحات المطلوبة، علما أنه كلما كان العنصر الرئيس للقصة منتشراً وشاسعاً زادت الضمائر التي تحيل إليه، كما برز بشكل جلي في القصص الأربع، الأمر الذي يزيد من تماسك القصة، ويحقق وحدتها الدلالية، ويسهم في تلاحم أحداثها، ويجعلها أكثر اختصاراً، ويخلصها من التكرار والحشو الزائد، وهي من أهم سمات الكتابة الصحفية.

ومن المعلوم أن الصحة النحوية والصرفية والمنطقية والبلاغية أحد مكونات الأسلوب الإعلامي البليغ وأسلوب التحرير الصحفي خاصة، إلى جانب مراعاة خصائص الصحافة في الكتابة الصحفية[2]، ومن خلال تحديد أبنية الكلمات من حيث ما طرأ عليها من تغيير أو تبديل من خلال ضبط العلاقات التي تربط بينها وبين حركات الإعراب، وعلامات البناء في طرف ثان[3]. خاصة أن الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي، حيث إنها تحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، فتجعل أجزاءه متماسكة مشكلة بذلك كُلاً موحداً، وتعد هذه العلاقات الدلالية سمة مميزة للنص باعتباره وحدة دلالية[4].

وفي الكتابة الصحفية لابد من استخدام الضمائر بشرط أن تحال إلى مرجعية سابقة، كما أن استخدام الضمائر يقلل من الحشو الزائد، ويجنب التكرار في الكلام، ويعزز من الإيجاز

(1) نبيل حداد، **في الكتابة الصحفية السمات- الأشكال- القضايا- المهارات- الدليل**، ط1 (عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2011) ص110.

(2) محمود أدهم، **فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق "المقال الصحفي"**، ط1(القاهرة: مكتبة الأنجلو) ص243.

(3) جواد الدلو، **محاضرات في التحرير الصحفي**، ألقاها على طلبة الماجستير في مادة التحرير الصحفي، 2011.

(4) نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني "دراسة وصفية تحليلية" **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، مج13، العدد1(B) (غزة: جامعة الأزهر، 2012) ص1061.

والاختصار ويربط الجمل بعضها ببعض، فهي أساس رئيس من أسس التماسك النصي للكتابة الصحفية.

وتوجد العديد من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الصحفيون عند استخدامهم للضمائر، خاصة المتصلة بالمثنى، كأن يقول الصحفي يمشي على أقدامه، بدلاً من قدميه، وفي تصريحه ل بي بي سي قال وزير...، فالصحيح في تصريح ل بي بي سي قال وزير... فالضمير لابد وأن يكون لإحالة سابقة.

وهكذا يتبين أن الضمائر رابط مهم في الكتابة الصحفية عامة، وللقصة الصحفية على وجه الخصوص، على أن يكون عائداً على فقرة سابقة مع ضرورة التأكد من أن الاسم العائد عليه مألوفا جداً للقارئ، بحيث لا يكون هناك شك في أن الضمير يعود إليه لا إلى سواه، وهذا لا يتحقق إلا عندما يكون المحرر على درجة عالية وواعية من استخدام الضمائر وإحالاتها، الأمر الذي يتعين عليه أن يهتم باستخدامها بشكل صحيح، يتناسب مع الصحة النحوية والأسلوبية للكتابة الصحفية.

المطلب الثاني

التوابع: العطف والنعت

العطف يحدد الطريقة التي تترابط بها عناصر الجمل في النص وجعلها متماسكة ومنظمة، بحيث تدرك عناصر النص مفردة وجمل ومتواليات جمل كوحدة متماسكة، وساهمت إلى حد ما في إحداث شيء من الترابط النصي داخله، كالجمع بين الألفاظ أو الجمل أو التخيير بينها، أو ترتيب المعاني وانسيابها، وهذه المعاني تتجدد بتجدد الاستعمال اللغوي[1].

وكما لاحظنا تماسك موضوعات وقصص السورة الكريمة معنويا، سنجد أن التوابع تحقق التماسك النصي أيضا، والربط بين أجزاء الكلام –كلمات وجمل وعبارات– ويتضح ذلك فيما يأتي:

أولاً: قصة أهل الكهف:

يظهر أن القصة كلها ملخصة في الآيات (10–12) قال تعالى:﴿ **إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا** ﴾[2].

(1) خليل عبد الفتاح حماد، حسن راضي العايدي: أثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن، دراسة نحوية دلالية، **مجلة الجامعة الاسلامية**، مج 20، العدد 2 (غزة: الجامعة الإسلامية، 2012) ص 327.

(2) **سورة الكهف**، آية 12.

الروابط الموجودة هنا تتمثل في العطف في الآية (10) بالفاء والواو، وهو ربط بين أربع جمل: أوى الفتية، فقالوا ربنا، آتنا من لدنك رحمة، وهيئ لنا من أمرنا رشدا، ثم يحدث التماسك بين العاشرة والحادية عشرة بالفاء التي وقعت في جواب الطلب أو الدعاء: (فضربنا)، ويظهر التماسك الدلالي كذلك في جواب الطلب نفسه[1].

وهناك رابط آخر يتمثل في قوله: ﴿ سِنِينَ عَدَدًا ﴾؛ إذ يقدرها الأخفش الأوسط بـ "سنين نعدها عددا"، وفي هذا نعت لسنين[2].

ثم يربط بين الآية الحادية عشرة والآية الثانية عشرة بالعطف بـ﴿ ثُم ﴾[3] الآية: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾[4].

إذن حدث التماسك بين هذه الآيات الثلاث التي تمثل موجزا لقصة أهل الكهف عن طريق العطف والنعت[5].

ثم تأتي جملة اعتراضية بين الثانية عشرة والثالثة عشرة لتؤكد أن هذه القصة حقّ قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾[6]

- ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾[7]
- ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴾[8]

(1) صبحي إبراهيم الفقي، **مرجع سابق**، ص 294-295.
(2) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 75.
(3) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 76.
(4) **سورة الكهف**، آية 12.
(5) صبحي إبراهيم الفقي، **مرجع سابق**، ص 295
(6) **سورة الكهف**، آية 13.
(7) **سورة الكهف**، آية 13
(8) **سورة الكهف**، آية 14.

- ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴾[1]

- ﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴾[2].

فحدث التماسك بين (آمنوا)، و(زدناهم) في الآية (13)، ثم بين (13و14) بواو العطف (وربطنا)، وبين (قاموا) و(قالوا) بالفاء، (وشططا) وهي صفة لمصدر محذوف والتقدير قولا شططا[3].

ثم ينقل أهل الكهف في الآية (15) ويضيفه إلى رغبتهم في اعتزال القوم الظالمين في الآية (16) عن طريق حرف العطف الواو[4].

والحديث كله موجه إلى رسول الله -ﷺ- كما هو واضح في الآيات (6، 9، 13، 17، 18...إلخ). فقد عطف بين الآية (13، 17)، إذ إن الحديث تغير من الغيبة في (16) إلى الخطاب في (17)، ليصف في الأخيرة وضعهم في الكهف[5]: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾[6]، فقد عطف بين الجملتين داخل الآية بالواو: ﴿ إِذَا طَلَعَت ﴾ و ﴿إِذَا غَرَبَت﴾. وكذلك بين﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾. مع وجود نعت في قوله تعالى: ﴿ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾ ثم يربط بين الآيتين (17-18) بالواو في قوله تعالى: ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ ﴾[7] ثم يتحول

(1) **سورة الكهف**، آية 15
(2) **سورة الكهف**، آية 16.
(3) صبحي إبراهيم الفقي، **مرجع سابق**، 295.
(4) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 76.
(5) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 77
(6) **سورة الكهف**، آية 17
(7) **سورة الكهف**، آية 18.

الكلام إلى أسلوب المتكلم: ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ (1) ثم يتحول مرة أخرى إلى أسلوب المتكلم في الآية (19) ليصف مرحلة بعثهم من رقادهم الطويل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾ [2][3].

ولا يخفى ما في هاتين الآيتين من تماسك دلالي يتمثل في وصف ساعة بعثهم. ووجود تماسك شكلي عن طريق العطف بالواو والفاء، هذا فضلا عن مرجعية الضمائر وغيرها من وسائل التماسك النصي[4].

ثم يعطف بين وصف هذه الساعة وساعة العثور عليهم، مع العلم بوجود جمل مقدرة بين هذين الوصفين تترك لخيار القارئ (متلقي النص). المهم أن هناك تماسكاً بين الآيات السابقة[5] وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾[6].

وتوجد كذلك روابط العطف داخل الآية نفسها.

ثم ينتقل النص القرآني ليصف أقوال الناس عن عددهم في الآية (22) مستخدما النعت والعطف[7]:﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ

(1) **سورة الكهف**، آية 18.
(2) **سورة الكهف**، آية 19-29.
(3) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص77.
(4) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 78.
(5) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 78.
(6) **سورة الكهف**، آية 21.
(7) صبحي إبراهيم الفقي، **مرجع سابق**، ص 297

وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا * وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ [1] ثم يربط هذه بالحلقة الأخيرة من القصة بالعطف لما سبق بالآية 25: ﴿ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾[2] [3]

ثم يعقب على هذه القصة بآيات ترتبط ارتباطا وثيقا، يتمثل في العبرة من القصة؛ في أنه إذا كان هذا موقف الفتية في الصبر على الاعتزال عن الناس وعن الشهوات حفاظا على دينهم، فمن الطبيعي أن يكون موقف الرسول ﷺ ليس بأقل منهم، بل: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا * وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [4] [5]

ويربط كذلك القصة ببيان عقاب الظالمين وثواب المؤمنين في الآيات (29، 30، 31).

ثانياً: قصة صاحب الجنتين:

ليبدأ من بعد قصة الجنتين ليوضح نموذجا آخر يبين فيه عقاب الظالم وثواب المؤمن. فُصِّلَتْ هذه القصة في ثلاث عشرة آية، وقد استخدم فيها ست وعشرون حرف عطف، ونعت واحد، وذلك لتحقيق التماسك بين كلمات القصة وعباراتها وجملها وآياتها. فمن أمثلة استخدامها للربط بين الكلمات[6] قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾[7].

(1) **سورة الكهف**، آية 22-24.
(2) **سورة الكهف**، آية 25.
(3) إبراهيم صبحي الفقي، **مرجع سابق**، ص 297.
(4) **سورة الكهف**، آية 28-29.
(5) إبراهيم صبحي الفقي، **مرجع سابق**، ص 298.
(6) إبراهيم صبحي الفقي، **مرجع سابق**، ص 298.
(7) **سورة الكهف**، آية 39.

ومن أمثلة الربط بين العبارات قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾[1].

ومن أمثلة الربط بين الجمل قوله تعالى:

- ﴿ لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾[2].
- ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾ [3]
- ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [4].
- ﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾[5]
- ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ [6].
- ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ [7].
- ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ [8]
- ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [9]

ومن أمثلة الربط بين الآيات فمنها قوله تعالى:

---

(1) **سورة الكهف**، آية 37.
(2) **سورة الكهف**، آية 32.
(3) **سورة الكهف**، آية 33.
(4) **سورة الكهف**، آية 34.
(5) **سورة الكهف**، آية 37.
(6) **سورة الكهف**، آية 40.
(7) **سوة الكهف**، آية 42.
(8) **سورة الكهف**، آية 43.
(9) **سورة الكهف**، آية 44.

- ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا﴾[1].
- ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾[2]
- ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴾[3].
- ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ ﴾[4].
- ﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[5].
- ﴿ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا * أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴾ [6].
- ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا * وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا ﴾[7].

وقد أبانت هذه القصة مثل سابقتها ثواب الخير وعقاب الشر. ثم يأتي بآيتين شديدتي التماسك بها.

ثالثاً: قصة موسى والخضر عليهما السلام:

تحقق التوابع التماسك بين كلمتين، وبين عبارتين أو جملتين، أو بين آيتين أو آيات، كما يتبين مما يأتي[8]:

فمن نماذج الربط بين كلمتين أو أكثر قوله تعالى:

- ﴿ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴾[9].

---

(1) **سورة الكهف**، آية 32.
(2) **سورة الكهف**، آية 34.
(3) **سورة الكهف**، آية 35.
(4) **سورة الكهف**، آية 36.
(5) **سورة الكهف**، آية 39.
(6) **سورة الكهف**، آية 40-41.
(7) **سورة الكهف**، 42-43
(8) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص83.
(9) **سورة الكهف**، آية 74.

- ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾[1].
- ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾[2].
- ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾[3].
- ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾[4].

ومن الملاحظ أن التماسك بين كلمتين لا يتحقق من خلال العطف وحده، بل يتحقق أيضا من خلال النعت[5].

ومن نماذج الربط بين عبارة وعبارة قوله تعالى:

- ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ [6]﴾، التماسك جاء بلفظ القول الذي تكرر في القصة سبع عشرة مرة وهذا من المحاور التي تحقق التماسك الدلالي في القصة[7].

ومن نماذج الربط بين الجملة والجملة قوله تعالى:

- ﴿ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾[8].
- ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾[9].
- ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[10].
- ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[11]

(1) **سورة الكهف**، آية 77.
(2) **سورة الكهف**، آية 79.
(3) **سورة الكهف**، آية 80.
(4) **سورة الكهف**، آية 82.
(5) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، 83.
(6) **سورة الكهف**، آية 78.
(7) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص83.
(8) **سورة الكهف**، الآية 60.
(9) **سورة الكهف**، آية 61.
(10) **سورة الكهف**، آية 63.
(11) **سورة الكهف**، آية 64.

- ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[1].
- ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾[2].
- ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴾[3].
- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ﴾[4].
- ﴿ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾[5].

من الواضح أن أدوات التماسك بين الجمل أكثر مما بين الكلمات والعبارات. وهذا طبيعي، لأن الجمل تصلح للتعبير عن الأحداث أكثر من الكلمات والعبارات، ولأن السورة تقص أكثر من قصة اقتضت الحاجة إلى الربط بين الجمل. ونرى أن أدوات التماسك بين الكلمات أو العبارات تكتفي بتحقيق التماسك على مستوى الجملة فقط على حين وجودها بين الجمل يحقق التماسك بين أركان النص، وكذا وجودها بين الآيات؛ فالتماسك النصي يظهر أكثر حينما تلاحظ أدواته بين الجمل وبين الآيات، علماً أنه كلما طال النص، كثرت أدوات التماسك النصي[6].

أما الأدوات الرابطة بين الآيات ففي قوله تعالى:

- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ [7].
- ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ [8]
- ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا * فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً ﴾[9].

(1) **سورة الكهف**، آية 65.
(2) **سورة الكهف**، آية 69.
(3) **سورة الكهف**، آية 73.
(4) **سورة الكهف**، آية 74.
(5) **سورة الكهف**، آية 77
(6) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 85.
(7) **سورة الكهف**، آية 60.
(8) **سورة الكهف**، آية 61.
(9) **سورة الكهف**، آية 64-65.

- ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [1].
- ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ﴾ [2].
- ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾[3]
- ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [4]
- ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ ﴾[5].
- ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾[6].

وكثرت هذه الأدوات تعكس التماسك النصي القائم بين جزيئات هذا النص الكريم الذي يتحدث عن قصة موسى مع فتاه ومع العبد الصالح، من حروف عطف ونعت وحروف التفصيل "أما"

رابعاً: قصة ذو القرنين:

يربط مباشرة بين موسى والعبد الصالح وقصة ذي القرنين بحرف العطف الواو: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ آية (83)، وهي تستمر من الآية (83) إلى الآية (99).

وهذه القصة مثل سابقتها في أنماط التماسك بين الكلمات، وبين العبارات، وبين الجمل، وبين الآيات.

والخطاب في هذه السورة موجه إلى رسول الله ﷺ وذلك عندما سئل عن أهل الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح. ومن ثم بدأت القصة بالفعل "ويسألونك"، هذا بالإضافة إلى ضمائر الخطاب الموجهة إليه ﷺ في السورة كلها[7]. ومن أمثلة العطف:

---

(1) **سورة الكهف**، آية 71.
(2) **سورة الكهف**، آية 74.
(3) **سورة الكهف**، آية 77.
(4) **سورة الكهف**، آية 80.
(5) **سورة الكهف**، آية 81.
(6) **سورة الكهف**، آية 82.
(7) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 86.

- ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾[1]
- ﴿ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [2]
- ﴿ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾[3]
- ﴿ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ [4]
- ﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾[5].
- ﴿ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾[6].

وقد بدأت القصص الثلاث قصة صاحب الجنتين، و قصة موسى والخضر عليهما السلام، وقصة ذو القرنين بحرف العطف الواو، على حين لم تبدأ قصة الكهف بحرف العطف الواو، وهذا يدل على أن القصص الثلاث مترابطة مع الأولى، مما يؤكد دور التوابع في تحقيق التماسك النصي داخليا على مستوى كل قصة، وخارجيا على مستوى العلاقة بين هذه القصص على مستوى السورة ككل[7]، وهذا يدل على تماسك الوحدة الموضوعية للسورة ككل.

التوابع العطف والنعت في الكتابة الصحفية:

وفي التحرير الصحفي الربط بين الكلمات محوره أدوات العطف، أما الربط بين الجمل فقد يكون بأدوات العطف، أو بواسطة العبارات، ومن المعروف أن كثرة استخدام أدوات الربط يوهن العلاقة بين أجزاء الكلام ويخل بتماسكها، إذا ما تم استخدامه بشكل متوازن وسليم[8].

(1) **سورة الكهف**، آية 86.
(2) **سورة الكهف**، آية 87.
(3) **سورة الكهف**، آية 88.
(4) **سورة الكهف**، آية 88.
(5) **سورة الكهف**، آية 90.
(6) **سورة الكهف**، آية 93.
(7) إبراهيم صبحي الفقي، **مرجع سابق**، 306.
(8) محمد صالح الشنطي، **فن التحرير العربي، ضوابطه وأنماطه** (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 2006) ص86

ويرى نبيل حداد أن حروف العطف لها دور بارز في عملية الربط داخل النص الصحفي، وأبرز هذه الحروف الرابط السحري الواو، هذا الحرف الذي يصلح في كثير من المناسبات لأن يكون استهلالا طيبا لفقرات النص بدءا من الفقرة الثانية[1].

المطلب الثالث
العبارة الجوابية والعبارة التساؤلية

أ. العبارة الجوابية:

حيث يطرح الكاتب سؤالا لتوضيح قضية ما، فيكون الربط بين هذا السؤال والجملة التي تليه بعبارة تشير إلى الجواب كقولنا: والجواب على ذلك... ومن هنا تسمى الرابطة الجوابية[2]، وقد تحقق التماسك والربط بين أجزاء القصص من خلال هذا الرابط في قصص سورة الكهف، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: قصة أصحاب الكهف:

في الآية 19﴿ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[3]

﴿ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾[4]

وفي الآية 21 ﴿ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَـٰنًا ﴾[5].

ثانياً: قصة موسى والخضر عليهما السلام:

حازت القصة على الحظ الأوفر من بين القصص الأربع كونها تعتمد على المدخل الحواري ولطبيعة الأحداث الجارية في القصة، ومن نماذج العبارة الجوابية في الربط بين أجزاء قصة موسى والخضر:

﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾[6]

---

(1) نبيل حداد، فن الكتابة الصحفية، **مرجع سابق**، ص 111.
(2) محمد صالح الشنطي، **مرجع سابق**، ص 90.
(3) **سورة الكهف**، آية 19.
(4) **سورة الكهف**، آية 19.
(5) **سورة الكهف**، آية 21.
(6) **سورة الكهف**، آية 68.

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [1]

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [2]

﴿ قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ ﴾[3]

ثالثاً: قصة ذي القرنين:

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾[4].

العبارة الجوابية في الكتابة الصحفية:

إذا كانت القصة الصحفية تتناول جانبا إنسانيا فلابد من التعايش مع أصحاب القصة، ولأن القصة تأتي على لسان كاتبها من خلال استنتاجاته وملاحظاته على أن يدعم ذلك بأقوال واقتباسات ممن تدور حولهم القصة على أن تكون هذه الاقتباسات سهلة ومختصرة فإذا كان كاتب القصة يصور ويرسم الأحداث والأشخاص فإنه يستطيع أن يعبر عما يدور في صدورهم، بأقوال تدعم الحدث ويفضل صياغتها "بقال:"[5]. فالأطراف المشاركة في القصة لابد وأن تظهر آراؤهم حول الموضع.

ب. عبارات الاستفهام:

فالجملة موضوع الربط تكون سؤالا عن الجمل السابقة فتكون عبارة الربط على النحو الآتي: والسؤال هو، ولكنا نسأل فنقول...[6]، الاستفسار عن أمور تم البوح بها والتعريف بها من قبل، على أن تتضمن الإجابة على العبارة التساؤلية معلومات جديدة بحاجة إلى معرفة مرتبطة بما قبلها من معلومات.

---

(1) **سورة الكهف**، آية 72.

(2) **سورة الكهف**، آية 75.

(3) **سورة الكهف**، آية 78.

(4) **سورة الكهف**، آية 95.

(5) محمد دراغمة، كاتب رئيس في وكالة اسوشيتدبرس العالمية للأنباء، فرع رام الله، ومدرب في القصة الصحفية، مقابلة عبر الواتس أب بتاريخ 2016/1/2.

(6) محمد صالح الشنطي، **مرجع سابق**، ص 90.

ويتضح تماسك أجزاء القصص في سورة الكهف من خلال عبارات الاستفهام التي ربطت سياق القصة كما يلي:

أولاً: قصة أصحاب الكهف:

- ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾[1]

﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾[2]

ثانياً: قصة صاحب الجنتين:

- ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾[3]

ثالثاً: قصة موسى والخضر عليهما السلام:

- ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[4]
- ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ [5]
- ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾[6]
- ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ﴾[7]
- ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾[8]
- ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾[9]

---

(1) **سورة الكهف**، آية 9.
(2) **سورة الكهف**، آية 19.
(3) **سورة الكهف**، آية 37.
(4) **سورة الكهف**، آية 66.
(5) **سورة الكهف**، آية 68.
(6) **سورة الكهف**، آية 71.
(7) **سورة الكهف**، آية 72.
(8) **سورة الكهف**، آية 74.
(9) **سورة الكهف**، آية 75.

- ﴿ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴾[1]

رابعاً: قصة ذي القرنين:

- ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ﴾[2]
- ﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴾[3]
- ﴿ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴾[4]

وقد حققت العبارات الاستفهامية الربط بين أجزاء القصة في سورة الكهف، خاصة أنها روت تفصيلات الأحداث بتسلسل، متضمنة انفعالات الشخصيات التي تشكلت منها القصة.

العبارة التساؤلية في الكتابة الصحفية:

كثيرا ما تستعمل الصيغ الاستفهامية أدوات انتقالية، ولكن ينبغي التعامل معها بحذر، كما يجب أن تكون واضحة جداً بحيث لا يصعب على القارئ استيعابها بيسر[5]

والملاحظ أن القصة الخبرية في سورة الكهف تناولت العبارة التساؤلية في القصص الأربع، وكان لها الحظ الأوفر في قصة موسى والخضر عليهما السلام، وهذا يتناقض مع ما يدعو إليه خبراء التحرير الذين يجدون أن العبارة التساؤلية ينبغي التعامل معها بحذر ولا ضرورة من استعمالها، ونرى أنه لا ضير في استعمال العبارات الاستفهامية على أن تكون متعلقة بما قبلها حتى لا يحدث التشتت للقصة، فالعبارة التساؤلية تربط القصة بعضها ببعض إذا ما استخدمت بشكلها الصحيح.

(1) **سورة الكهف**، آية 77.
(2) **سورة الكهف**، آية 83.
(3) **سورة الكهف**، آية 86.
(4) **سورة الكهف**، آية 94.
(5) نبيل حداد، فن الكتابة الصحفية، **مرجع سابق**، ص 126.

المطلب الرابع
التكرار

المقصود بالتكرار: هو ذكر الشيء مرة بعد مرة..وأكثر ما يتحقق ذلك المفهوم، هو أن يعاد ذكر الشيء بلفظه، أو مرادفه من غير أن يكون هنالك جديد في الإفادة[1].

والتكرار له فوائده حيث إنه من العوامل التي تساعد على الإقناع، ولكن إعادة ذكر الشيء نفسه دون تنويع، قد يضايق القارئ أو المتلقي، لذا فالتكرار مع التنويع، أي تكرار المعنى نفسه بعبارات مختلفة، وبصيغ شتى وسياقات متنوعة، يكون أكثر فعالية في الإيحاء المستمر، لأنه يجنب القارئ أو المتلقي الملل، ويذكره باستمرار الهدف، ويعمق التوعية بالمعنى المقصود منه[2].

يقول الجاحظ مبينا الفائدة من التكرار: إن الناس لو استغنوا عن التكرير –التكرار– وكفوا مئونة البحث والتنقير لقلّ اعتبارهم، ومن قلّ اعتباره قلّ علمه، ومن قلّ علمه قلّ فضله، ومن قلّ فضله كثر نقصه، ومن قلّ علمه وفضله وكثر نقصه لم يحمد على خير أتاه، ولم يُذمّ على شرّ جناه، ولم يجد طعم العزّ، ولا سرور الظفر، ولا روح الرجاء، ولا برد اليقين ولا راحة الأمن[3].

إن التكرار في القرآن يؤدي وظيفتين اثنتين، الأولى: دينية، غايتها تقرير وتأكيد الحكم الشرعي، الذي جاء به النص القرآني، أما الوظيفة الثانية للتكرار، فهي وظيفة أدبية، تتمثل في تأكيد المعاني وإبرازها وبيانها بالصورة الأوفق والأقوم[4].

ومن أغراض التكرار في القرآن: التذكير، وتثبيت قلب النبي عليه السلام، والوعظ والاعتبار، وضمان معرفة القصة، والتأكيد، والتغليظ، وتثبيت الموقف المكرر في الأذهان،

---

(1) عبد الحافظ عبد ربه، **بحوث في قصص القرآن**، ط1(بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1972) ص 180

(2) جيهان رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1975) ص 448.

(3) أبو عثمان عمرو بن محبوب الكناني، **رسائل الجاحظ**، تحقيق وتعليق طه الحاجري،ج3 (بيروت: دار النهضة العربية، 1983)، ص181

(4) عبد الصبور مرزوق وآخرون، تحرير ومراجعة،علي جمعة محمد، **حقائق الإسلام في مواجهة المشككين**(القاهرة: مطابع الأهرام التجارية–قليوب، 2002) ص77–78.

والتقرير، والإفهام، والعرف العربي، والتنبيه، والبرهنة على الإعجاز، وتكرار الوقوع والنزول، والتعظيم، والوعد والوعيد، والتكذيب، ودفع التوهم في العبارة، والتنغيم[1].

ولقد ظهر التكرار جليا في سورة الكهف بقصصها الأربع، التي تناولت الصراع بين الحق والباطل، إذ انتصر الحق على الباطل في كل القصص، وهي الغاية المرجوة من كل قصة، إذ جاء ذلك بصيغ مختلفة، وأساليب متنوعة، وسياقات متعددة، وهو ما جعله أكثر توعيه بالهدف المقصود، وتأكيدا على المعنى المراد بعيدا عن الرتابة والملل.

لذا يمكن اعتبار التكرار الذي ورد في السورة نمطاً جديداً من التكرار يعرف "بالتكرار الدلالي" الذي يفيد في تحقيق التماسك النصي، فلقد تكرر انتصار الحق على الباطل في وحدات السورة كلها للدلالة على المعنى المقصود، وتحقيق الهدف المراد.

أما عن تكرار الكلمات فهو الآخر له دور في تحقيق تماسك هذه السورة ، فقد تكرر لفظ (الجلالة) مثلا في خمسة وخمسين موضعا، ولفظ (القول) في سبعة وخمسين موضعا بالإضافة إلى كلمات أخرى تتكرر في كل قصة دون غيرها[2].

ويتكرر لفظ الجلالة من الآية الأولى ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾[3]" إلى الآية الأخيرة في قوله تعالى : ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾[4].

وهذه القصص جميعها من الأمور الغيبية ولا يعلمها إلا الله ، ومن ثم كان تكرار ذكره أمرا مؤكدا للتذكير الدائم على أن المخبر بهذه الأمور هو الله ولذا لا مكان للشك فيها .

وكما سبق التأكيد على وظيفة تكرار الضمائر، وأنها تقوم مقام الاسم الظاهر، فإننا هنا نجد الضمائر التي تحيل إلى الله تعالي قد تكررت في تسعة وثمانين موضعاً، إذن يمكن القول عن

(1) يارزمان جنت كل منكل،" التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية) في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات علماء شبه القارة الهندية"، دراسة تطبيقية مقارنة، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (إسلام آباد: الجامعة الاسلامية العالمية، كلية اللغة العربية، الدراسات العليا مرحلة الدكتوراه، 2011) ص45-64.

(2) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص90.

(3) **سورة الكهف**، آية 1.

(4) **سورة الكهف**، آية 110.

لفظ الجلالة قد تكرر في مائة وأربعة وأربعين موضعا بطول مائة وعشرة آيات، مما يوحي بالتماسك القائم بين هذه الآيات[1].

وهذا التكرار للفظ الجلالة يحقق التماسك على مستوى الآية الواحدة، وأكثر من أية، فعلى المستوى الأول رأينا ما بين اللفظ والضمائر[2] كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاًۜ ﴾[3].

فقد ذكر لفظ الجلالة على هذا النحو خمس مرات فالضمائر "الذي" أنزل (هو)، عبده يجعل (هو)، تعود إلى اللفظ المذكور في صدر الآية، ومن ثم فهي تكرار لهذا اللفظ، وتحقق تماسكها. وكذلك بين الأسماء الظاهرة في قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾[4].

فقد تكرر اللفظ ثلاث مرات، وكذلك بين الاسم الظاهر والضمائر كما في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[5].

فقد تكرر من خلال الضمائر سبع مرات.

والتكرار للاسم الظاهر في الآيات : (38، 39، 82، 109، 110).

والتكرار للاسم الظاهر عبر الضمائر التي تحيل إليه في الآيات أمثلته: (10، 14، 16، 21، 26، 27، 28، 29، 40، 48، 50، 57، 58، 87، 98، 105).

وأما تكرار لفظ "القول" فهذا يتناسب مع طبيعة السورة فهي سورة قصصية ، وطبيعة القصص الحوار ، قال ، وقل، وقلت ، وقلنا ...الخ ، لهذا نجد تكثيفا لوجود هذا اللفظ في الآيات التي تتحدث عن القصص، أكثر من الآيات التي تعقب عليه، ففي قصة أصحاب الكهف ورد في ثماني آيات في حين لم يرد في المقدمة إلا في آيتين من بين تسع آيات، وكذلك لم يرد في التعقيب

(1) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 90.
(2) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 91.
(3) **سورة الكهف**، آية 1.
(4) **سورة الكهف**، آية 24.
(5) **سورة الكهف**، آية 26.

على القصة إلا في آية واحدة وورد في قصة صاحب الجنتين في خمس آيات، في حين لم يرد في التعقيب عليها إلا في آية واحدة[1].

وكذلك ورد في قصة موسى مع الرجل الصالح من (60 – 82) في خمس عشرة آية، وفي قصة ذي القرنين من (83 – 99) في ثماني آيات، في حين لم يرد في التعقيب عليها من (100–110) إلا في ثلاث آيات فقط[2].

ولفظ القول إضافة إلى تكرار جذره (ق و ل)، وإلى ما يحدثه هذا التكرار، ليس بين الألفاظ فحسب، بل بين الآيات التي تتكون من هذا اللفظ، إضافة إلى هذا فإن تحقيقه للحوار من بين الأنماط المحققة للتماسك النصي، ففيه القول والرد عليه، وفيه السؤال والإجابة عنه...وهكذا[3].

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل هذا التكرار، بالنسبة للكلمات والجمل، مطرد في السورة كلها أم تتميز كل قصة بمعجم خاص يتكرر فيها ؟

ونقول إن هناك قاسما مشتركا من ناحية، وتميزا لكل منها من ناحية أخرى، فأما الأولى فتكرار لفظ القول كما سبق، هو القاسم المشترك بين هذه القصص الأربع، ولا تتميز فيه قصة عن غيرها، وكذلك لفظ الجلالة وما يحيل إليه.

أولاً: التكرار في قصة أصحاب الكهف:

نجد أن قصة أصحاب الكهف تكرر فيها على سبيل المثال، لفظ "الكهف" في ست آيات (9، 10، 11،16، 17، 25) ولم يذكر في أي من القصص الأخرى.

وتكرر لفظ "البعث" في الآيتين (12 ، 19) و "لبثوا" أربع مرات في الآيات (12، 19، 26) و"الفتية" في الآيتين (10، 19) وكذلك "ذات اليمين" في موضعين ، و"ذات الشمال" في موضعين، وهذه الأنماط لم تتكرر إلا في قصة أصحاب الكهف، وبه تميزت عن القصص الأخرى[4].

ثانياً: التكرار في قصة صاحب الجنتين:

تميزت بتكرار لفظ "الجنة" في الآيات (32، 33، 39، 40) وكذلك "قال له صاحبه" في (34، 37)

(1) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 91.
(2) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 91
(3) إبراهيم صبحي الفقي، **مرجع سابق**، ص 46–47.
(4) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 93.

ثالثاً: التكرار في قصة موسى والخضر عليهما السلام:

مثل تكرار لفظ "البحر" في الآيات (60، 61، 63)، ولم يتكرر إلا في خاتمة السورة في آية واحدة، وتكرر لفظ "الصبر" في سبعة مواضع من القصة ليتناسب مع موضوع القصة، ولم يتكرر في القصص الأخرى، وكذلك لفظ "العلم" تكرر في أربعة مواضع، دون غيرها من القصص ليتناسب مع علم الرجل الصالح وعدم علم موسى بهذه الأمور[1].

رابعاً: التكرار في قصة ذي القرنين:

تميز بتكرار "اتبع سببا" ثلاث مرات في الآيات (85، 89، 92)، ولم يتكرر في غيرها من الآيات وكذلك تكرر "ذو القرنين" في آيتين (83، 94) [2].

ونرى أن التكرار في قصص سورة الكهف لم يكن مطردا، بل تميزت كل قصة بنمط معين أو معجم معين تكرر فيها دون غيرها وذلك حسب ما تضمنته القصة من معان وأهداف.

خامساً: التكرار في مقدمة السورة وخاتمتها:

يوجد لون آخر من التكرار تمثل في رد الخاتمة على المقدمة، فالخاتمة تمثل ردا على المقدمة، فكلتاهما تتحدث عن الكتاب والوحي، وعن البشرى للمؤمنين بالجنة والنذير للكافرين بالنار، وعن الوحدانية، فإذا قال الكافرون في المقدمة: ﴿ **ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا** ﴾[3] فان الخاتمة ترد: ﴿ **قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ** ﴾[4]، واذا كان الكتاب في المقدمة ﴿ **وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ** ﴾ الآية (1) فإنه في الخاتمة لينفذ: ﴿ **قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا** ﴾[5] وإذا كانت المقدمة تذكر

(1) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 93.
(2) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص 93.
(3) **سورة الكهف**، آية 4.
(4) **سورة الكهف**، آية 110.
(5) **سورة الكهف**، 109.

صفة النبي ﷺ بأنه ﴿ عَبْدِهِ ﴾ [1]، ففي الخاتمة يوضح صفة أخرى وهي أنه ﴿ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[2] وهكذا ترد خاتمة السورة على مقدمتها، تكررا للدلالات القائمة في الموضعين[3].

ونمط آخر من التكرار في السورة يتمثل في الآيات التفسيرية لما سبق، كما في الآية التاسعة : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا ﴾[4].

فإن الآيات التي وردت بعدها قامت بتفسير تلك الآية العجيبة التي أشارت إليها الآية التاسعة، وذلك التفسير بدأ من قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ ﴾[5]، وحتى قوله: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ﴾[6]

ومن الآيات التي تكررت في السورة كذلك قوله تعالى :

- ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾[7].
- ﴿ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[8].
- ﴿ لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾[9].
- ﴿ وَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ [10].
- ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾[11].

---

(1) **سورة الكهف**، آية1.
(2) **سورة الكهف**، 110.
(3) إبراهيم صبحي الفقي، **مرجع سابق**، ص 48-49.
(4) **سورة الكهف**، آية 9.
(5) **سورة الكهف**، آية 10.
(6) **سورة الكهف**، آية 26.
(7)**سورة الكهف**، آية 4.
(8) **سورة الكهف**، آية 26.
(9) **سورة الكهف**، آية38.
(10) **سورة الكهف**، آية 42.
(11) **سورة الكهف**، آية 52.

- ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[1].

فوظيفة التكرار في هذه السورة تأكدت في كونها حققت تماسكاً دلالياً وشكلياً عبر تكرار الكلمات والعبارات والجمل والآيات، وعبر التماسك الدلالي بين الآيات والقصص كذلك وعبر رد الخاتمة على المقدمة، وعبر الآيات التفسيرية[2].

والغرض من التكرار هو تثبيت المعاني التي يراد حفظها في الذهن، لأن فائدة التكرار هو التوكيد وتقرير المعاني في الأذهان[3].

والتكرار في قصص سورة الكهف جاء متنوعا، وفي سياقات مختلقة، وطرقه متعددة في كل قصة، وذلك لما تقتضيه الطبيعة البشرية التي لا تتأثر التأثر المطلوب ولا تنفعل الانفعال الذي يتحول إلى وجدان عميق في النفس، ما لم يتكرر تنبيهها، وتحذيرها، والتحاور معها، والتدليل على صحة ما بين يديها.

وهو من صميم الفعالية المطلوبة لكل رسالة إعلامية، حتى تحدث الأثر المطلوب في تشكيل الرأي العام النابه، الذي يتصرف التصرف الرشيد، بشرط أن يتميز بالاستقامة والعقيدة الإسلامية الصافية، وخدمة الحق وخذلان الباطل وحزبه[4].

التكرار في الكتابة الصحفية:

يعد التكرار أداة ناجعة من الأدوات التي تربط بين الخطوة السابقة واللاحقة، وتضيء السبيل ليُعبره القارئ بسهولة وانسياب، فمد الجسور بين الجمل والفقرات يحتاج لأدوات ربط مناسبة فقد يكون الربط بالتكرار بكلمة واحدة تتكرر في موضعين، أو بتلخيص الفقرات السابقة بفقرة انتقالية لما هو آت[5].

ومن المعلوم أن كتابة القصة الخبرية تقبل هذا النوع من الروابط والجسور، بل إنه مرغوب لما ينطوي عليه من تكرار مفيد للإقناع، ومن حسن تقطيع للقصة من شأنه أن يضفي عليها توزيعاً

(1) **سورة الكهف**، آية 110.
(2) إبراهيم صبحي الفقي، **مرجع سابق**، ص 49-50.
(3) يارزمان جنت كل "منكل"، **مرجع سابق**، ص 24.
(4) محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، **مرجع سابق**، ص106
(5) نبيل حداد، فن الكتابة الصحفية، **مرجع سابق**، ص 110.

مقطعياً لا يخلو من أداء فني جميل، كما أنه مفيد في تثبيت بعض المعاني والقيم، وتدعيم قضايا معينة وزراعتها في الأذهان.

وهكذا نرى أن تكرر الجمل والكلمات في الكتابة الصحفية عامة والقصة الصحفية بشكل خاص مهم لأنه قد يكون لتأكيد لفظ، أو بقصد الربط بين معنى سابق وآخر لاحق، وهذا يعني أن التكرار لا يكون إلا لحاجة وضرورة، فهو ليس استطراداً رتيباً يدفع القارئ إلى الملل، وفي ذات الوقت تمد جسوراً بين الجمل والعبارات والفقرات. ومما تحققه أدوات الربط في الكتابة الصحفية أنها تبين الطريق للقارئ، وتحدد له الوجهة التي يسير فيها، إنها بذلك أشبه باللافتات المنصوبة على الطريق لتبين وجهة السير أو كالأعلام القديمة التي كانت تقوم بدور اللافتات الحديثة لتهدي المسافرين في الصحراء، تلك التي وصفها الشاعر: إذا مضى علم منها بدا علم[1].

ويتبين لنا مما سبق أن: أدوات الربط والجسور سمة من سمات التحرير الصحفي، ولاشك أن أدوات الربط والجسور تتناسب مع أهم أسس التحرير الصحفي وهو الإيجاز –كتابة الموضوع بأقل عدد من الكلمات–، وإذا كانت أدوات الربط والجسور أحد علوم النحو والبلاغة، فإن ذلك لا يمانع من الاستفادة منها لتطوير وصقل الكتابة الصحفية.

إن ما سبق يتصل بمكونات الأسلوب الإعلامي البليغ، والأسلوب الصحفي بشكل خاص والمتمثلة في المكونات الأربعة[2]:

المكون الأول: يتصل بالصحة النحوية والصرفية: وهي تحديد أبنية الكلمات من حيث ما طرأ عليها من تغيير أو تبديل، وضبط العلاقات التي تربط بينها من خلال حركات الإعراب وعلامات البناء، وأصول النطق أو الهجاء السليم لأنه يحدد المعنى.

المكون الثاني: ويتصل بالصحة المنطقية: وهي ترتبط بالبناء الفكري للنص الصحفي بعامة والجملة بصفة خاصة بحيث تأتي النتائج والأحكام، متفقة مع المقدمات وأن تنتظم الفكرة الواحدة في عقد منظومة من الأفكار المرتبطة بها أو المكملة لها خلال السياق أو المضمون الواحد.

المكون الثالث: يتصل بالصحة الأسلوبية العامة أو البلاغية: ويعني بها أن يصاغ الأسلوب وفقا لمتطلبات الأساليب العربية الفصيحة ويحقق شروط البلاغة، ولا تناقض هنا بين هذا المطلب أو هذا المكون وطابع البساطة واليسر والوضوح في لغة الإعلام.

---

(1) **المرجع السابق**، ص109.

(2) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير للجرائد والمجلات، **مرجع سابق**، ص 9–10.

المكون الرابع: يتصل بالصحة الأسلوبية الخاصة أو الصحفية: وهي تتصل بطبيعة الصحيفة كوسيلة اتصال جماهيرية تعتمد على الكلمة المطبوعة، ولها وظائفها، وأهدافها، وسياساتها، وجمهورها، ومضمون ذو طبيعة خاصة مجملة، أي أن تحافظ على البساطة والإيجاز والتأكيد والأصالة والاختصار والصحة.

الفصل الثالث

عناصر وخصائص ووظائف القصة الخبرية في سورة الكهف

ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول: أهم عناصر القصة الخبرية في سورة الكهف.

المبحث الثاني: أهم خصائص ووظائف القصة الخبرية في سورة الكهف.

الفصل الثالث

عناصر وخصائص ووظائف القصة الخبرية في سورة الكهف

يتناول الفصل الثاني عناصر القصة الصحفية متمثلة في الوصف، والحوار، والشخصية، والحدث، وخصائص ووظائف القصة الخبرية في قصص سورة الكهف، وقد تم تقسيم الفصل إلى مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول: أهم عناصر القصة الخبرية في سورة الكهف.

المبحث الثاني: أهم خصائص ووظائف القصة الخبرية في سورة الكهف.

المبحث الأول

أهم عناصر القصة الخبرية في قصص سورة الكهف

يستهدف هذا المبحث التعرف على عناصر القصة الخبرية في قصص سورة الكهف، وهي الحوار، والشخصية، والحدث، والزمان.

المطلب الأول

الحوار

من المعروف أن فنون الكتابة الصحفية تعتمد بشكل أساس على الحوار في بنائها، والمحاورات الصحفية أمر لا غنى عنه وبخاصة في القصص الصحفية، لأن طبيعتها تستدعي تنوع أسلوبها بين الوصف والسرد والحوار.

والحوار القصصي في القرآن الكريم له شأن عجيب من حيث قدرته على بيان المقاومة بين أطراف الحوار، تلك المقاومة التي لابد من توافرها كي ينشأ الموقف الذي يجسم صراعاً بين قوى مريدة، وأخرى مانعة قاهرة، والمغالبة بين القوى هي التي تؤدي إلى تصعيد الحدث إلى ذروة تنتهي بتغليب إحدى القوتين على الأخرى.. وعلى قدر قوة الصراع بين أطراف القصة تكون المقاومة في المحاورة[1].

والحوار من أساليب القول الذي يعتمد عليه الصحفي في إيجاد الحركة وتلوينها وتنويعها في بعض ما يقدمه من إنتاج صحفي، حيث يعتبر أداة هامة تنعقد بها الصلات بين الناس، وقوة كبرى في توثيق العلاقات الإنسانية[2].

والقرآن الكريم المثل الأعلى في إدارة الحوار على الوجه الذي يقدم معه معجزة، فهو يجري على ألسنة المتحاورين بما يتناسب مع شخصياتهم ولا يناقض طبيعة تفكيرهم ومستوى أفكارهم وحالتهم النفسية. والمقصود بطبيعة الحوار هو بيان سماته الفنية، ومنها مناسبته للشخصية وللموقف القصصي، ومنها بيان دوره في تطور الأحداث وتصعيدها، ومنها بيان قدرته على تقديم الشخصية وتصويرها تصويرا صحيحا يتفق وصورتها الحقيقية[3].

---

(1) محمد الظواهري، **بدائع الإضمار القصصي في القرآن**،ط1 (القاهرة: دار الصابوني ودار الهداية، 1991) ص 75-76

(2) محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير في ضوء معالم قرآنية، **مرجع سابق**، ص225.

(3) محمد عبد اللاه دبور، **مرجع سابق**، 274.

وللقرآن الكريم –المثل الأعلى– في الامساك بزمام الموقف الحواري، وإداراته على الوجه الذي يقدم معجزة باهرة.

ونلاحظ أن الحوار في قصص سورة الكهف، حاضر يملأ الأسماع والأبصار، بكل خاطرة، حيث يصور الموقف تصويراً تاماً بجميع أجزائه أو يتناول جانبا منه ويترك الجوانب الأخرى لدلالة الحال عليها[1]. ونرى ذلك من خلال القصص الأربعة كالتالي:

أولاً: قصة أصحاب الكهف:

تجلت مظاهر الإعجاز القرآني في كيفية عرض التصوير عند الحوار فالتعبير القرآني يتناول جميع المشاهد والمناظر فبينما تجدهم يتشاورون في أمرهم بين قومهم المشركين وهروبهم إلى الكهف ودعاءهم لله أن يحميهم، وحوارهم فيما بينهم بوحدانية الله عزّ وجل ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا * هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾[2]

ومكثوا في كهفهم برعاية الرحمن ما لبثوا، وما أن استيقظوا حتى تساءلوا فيما بينهم عن مدة مكوثهم﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾[3]

ليبدأ الحوار مع الذين عثروا عليهم فيما بينهم وبين ملكه:﴿ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾[4]

(1) محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير في ضوء معالم قرآنية ، **مرجع سابق**، ص 226.
(2) **سورة الكهف**، 14–15.
(3) **سورة الكهف**، آية 19.
(4) **سورة الكهف**، آية 21.

وتكتمل القصة في الحديث عن تفاصيل عددهم ومدة مكوثهم، وخطاب الله عزّ وجل لنبيه أنه علّام الغيوب، وكل شيء بإرادة الله.

ثانياً: قصة صاحب الجنتين:

تبدأ قصة صاحب الجنتين سردا فتتحول إلى أسلوب الحوار في يسر وسهولة ولطف، وذلك في حديث صاحب الجنتين مع الرجل الصالح، ثم يقطع الحوار جملة سردية تصف صاحب الجنتين وهو مغتر بجنته، ليتابع الحوار فيما بينهما، وبسهولة وسلاسة يصف الجنتين وصاحبهما النادم.

﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا * وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا * قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا * لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا * وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا * وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا * وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا * هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[1].

ثالثاً: قصة موسى والخضر عليهما السلام:

تظهر قدرة الحوار في قصة موسى والخضر عليهما السلام في بيان مدى المقاومة بين الأطراف المتحاورة موسى عليه السلام وفتاه في بداية القصة حيث بدأت بمحاورة موسى عليه السلام فتاه قائلا:﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾[2]، ويعقب حديث موسى سرداً يبين سير رحلتهما عند مجمع البحرين وبعد أن جاوزا مجمع البحرين وأثناء استراحتهما

(1) **سورة الكهف**، آية 34-44.
(2) **سورة الكهف**، آية 60.

واحساسهما بالجوع تحاور موسى مع فتاه:﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا * قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا *قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾ [1] ويعقب حوارهما السرد الذي يبين عودتهما حيث فقدا الحوت ولقاءهم بالخضر عليه السلام، ويبدأ حوار موسى مع الخضر عليهما السلام باستئذان مصحوب برجاء وتلطف لمصاحبته ومشاركته لأفكاره وآرائه والإفادة من علمه وذلك مما يقتضيه الأدب الإنساني فضلا عن الأدب النبوي، قال تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾[2]، ويستمر الحوار فيما بينهما، محققا الغاية المرجوة من الصحبة وهي طلب موسى عليه السلام من الرجل الصالح العلم والمعرفة، وعدم تحقق الصبر من موسى عليه السلام، وتفسير الخضر عليه السلام لما لم يصبر عليه موسى عليه السلام، والحوار يحيي القصة لما تقدم من مزاحمة النفس بتداعيات الأحداث وأسبابها.

رابعاً: قصة ذي القرنين:

تناولت قصة ذي القرنين الرجل الطّواف في ثلاث رحلات المشرق والمغرب والشمال، نجد أن الحوار صوّر المواقف بشكل دقيق ويؤدي الهدف من القصة ويكشف الصراع في المواقف المختلفة في الرحلات الثلاث، كما أنه ترجم شخصية ذي القرنين من خلال حواره مع الأمم التي تعامل معها كل بحسب ما يقتضي الحال.

ففي الرحلة الأولى عندما أعلن دستوره في معاملة البلاد المفتوحة التي دان له أهلها وسلطه الله عليها[3]﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا * وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا﴾[4]

(1) **سورة الكهف**، آية 62-64.
(2) **سورة الكهف**، آية 66.
(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، **مرجع سابق**، مج4، ج16، ص2291.
(4) **سورة الكهف**، آية 87-88.

ولقد أعلن ذو القرنين من قبل دستوره في الحكم فلم يتكرر بيانه هنا، ولا تصرفه في رحلة المشرق لأنه معروف من قبل[1] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا * كَذَٰلِكَ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا * ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾[2]

وفي الرحلة الثالثة: وجد هناك قوما لا يفقهون القول، وجدوه فاتحا قويا، وتوسموا فيه القدرة والصلاح فعرضوا عليه أن يقيم لهم السد في وجه يأجوج ومأجوج: ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴾[3]

فردّ عليهم عرضهم الذي عرضوه من المال، وتطوع بإقامة السد وطلب منهم أن يساعدوه بقوتهم المادية والعضلية ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا *ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ ﴾[4]" ، "﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ ﴾[5]وأصبح الركام بمساواه القمتين[6] ﴿ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾[7]

وواضح أن هذه القصة دارت بين كثرة، واشترك فيها أكثر من طرف، وكانت الشخصية الرئيسة التي دار الحوار بينها وبين كل الأطراف هي ذي القرنين.

وللإعلاميين التعلم من هذا الأسلوب البديع، لتأتي كتاباتهم الحوارية مليئة بالحيوية والحياة، وينقلوا بها من السرد إلى الحوار أو من الحوار إلى السرد بيسر وسهولة دون أن يجعلوا القارئ يشعر أن هناك نقلة قد تمت في الاتجاهين، ولله المثل الأعلى في كل ما يقول ومنه نستمد العون والهداية والرشاد.

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، **مرجع سابق**، مج4، ج16، ص2291.
(2) **سورة الكهف**، 90-92.
(3) **سورة الكهف**، آية 94.
(4) **سورة الكهف**، آية 95-96.
(5) **سورة الكهف**، آية 96.
(6) سيد قطب، في ظلال القرآن، **مرجع سابق**، مج4، ج16 ص 2293.
(7) **سورة الكهف**، آية 96.

وقد رأينا أن الحوار هنا لا يمكن أن يستبدل بأي وسيلة أخرى من وسائل العرض، فكأنما خلق الحوار ليكون في هذا المكان وقد جاءت النقلة طبيعية تحس بها كالطريق الحريري الممهد، تسير فيه الكلمات طبيعية مواتية.

ونحن إذ درسنا طبيعة الحوار وتأملنا ما فيه من إعجاز وبراعة تحريرية نترسم خطاها ونستهدي بها ونسترشد في صياغة القصص الصحفية، لنصل إلى أفضل صيغة وعمل جيد بعد أن نكون قد نهلنا إعجازاً وبراعة.

ويمكن استنتاج صفات الحوار القصصي الناجح على النحو التالي:

- أن يكون مندمجاً مع موضوع القصة حتى لا يشعر القارئ أن الحوار دخيل على الشخصيات، وهذا يعني أن يحقق فائدة ملموسة في تقديم مادة يتم من خلالها تطوير الأحداث ورسم الشخصيات، وبيان دورها في القصة وموقفها من الأحداث.
- أن يكون سلساً مناسبا للشخصية والموقف والبيئة، وأن يتضمن جانباً تصويرياً وهذا يقتضي ألا ينقل الصحفي الحوار بشكل حرفي كما جاء على ألسنة الشخصيات في المقابلات الصحفية، بل يجب عليه أن يحقق القيم الفنية التي تأتي من خلال التمثيل السريع حتى يشعر القارئ بصدق الحوار وطبيعته ولا يشذ عن الاتجاه العام للحوادث والشخصيات.

فالحوار هو الروح التي تسري في العمل القصصي، لقدرته على تصوير الأحداث تصويرا دقيقا، يتناول جميع أجزائها، ويغني القصة بالعاطفة والتفكير.

المطلب الثاني
الشخصيات

تصور القصة الصحفية الشخصيات التي ترد فيها، فتصف الحالة التي كانت عليها من خلال الإجابة على كيف وأين ومتى ولماذا؟ وتظهر الشخصيات في القصة الصحفية من خلال وصف الشخصية وحالها، وحال وقوع الحدث، وهي تصف وقوع الحدث، فيصف الصحفي تعابير الوجه، وتفاصيل الجسم، وكيفية الجلوس، لتوضيح السياق الذي تتحدث عنه القصة الصحفية، وهو ما يجعل القارئ يعيش الحدث، ويشعر كأنه يشاهده.

وهناك ثلاثة أبعاد لرسم الشخصية، هي: البعد المادي "الجسمي" ويتمثل في الصفات الشخصية البدنية ومعالمها الخارجية وصفاتها الخلقية، ثم البعد الاجتماعي الذي يوضح علاقاتها

ببيئتها ومحيطها الاجتماعي وثقافة تلك البيئة، وأخيرا البعد النفسي ويتضمن رغبات الشخصية ومزاجها وما تنطوي عليه من طموحات وآمال ومشاعر وأحاسيس[1].

وفي القصة الصحفية تبرز الشخصيات من خلال الحوار وحديث الشخصيات عن ذاتها والحدث دون تدخل من الصحفي والمحرر وذلك يدعم الموقف والقصة حيث يشعر القارئ بأحداث القصة حقيقية أمامه.

ولاشك أن الشخصية هي التي تحيل الخبر إلى قصة صحفية، لذا قيل: القصة فن الشخصية[2].

وتعد الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى التحليل النفسي، ودراسة الشخصية، ولعل هذه المتعة للقارئ ناتجة عن تلك الأواصر التي تنعقد بينهما، وهو ربما تعاطف مع الشخصية، لأنه يجد فيها مشابهة منه، وهكذا تكون القصة بالنسبة إليه عملية بوح واعتراف فضلاً عن لذة التعرف إلى شخصيات جديدة، ولا سيما إن كانت من النوع الذي يعكس بعض الصفات والمثل التي تلقى هوى في نفس القارئ وكثيرا ما يتشبّه القارئ ببعض الشخصيات التي يقابلها في القصة، دون أن يشعر[3].

وكذلك فالشخصية عنصر مؤثّر في جميع العناصر الأخرى من فكرة وحدث وبيئة، إذ تعدّ بمثابة العمود الفقري للقصة، أو هي المشجب الذي تعلّق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى، فالفكرة لا تجسّد إلا من خلال الشخصية، والحدث لا يتحرّك أو يتولّد إلا عبرها، وعنصرا الزمان والمكان بما لهما من دلالات تاريخية وسياسية واجتماعية يتخذان قيمتهما الحقيقية من خلال علاقتهما بالشخصية عامة[4].

وإن استعمال الشخصية في الموضوع الصحفي هو المدخل الرئيس فيما ندعو إليه من أنسنة الأخبار، لاسيما في الأخبار ذات التأثير الإنساني، لاسيما في الأخبار ذات التأثير الإنساني التي تتعرض للأذى والاضطهاد والتعذيب، فليس من المعقول أن تلك الأخبار تروى بطريقة خبرية[5].

---

(1) عزيزة مريدة، **القصة والرواية** (بيروت: دار الفكر، 1980) ص29.

(2) هيفاء بنت محمد الفريح، **تقنيات الوصف في القصة القصيرة السعودية** (الرياض: الناي الأدبي، 2009) ص 45.

(3) **فن القصة**، ص51-53.

(4) هيفاء بنت محمد الفريح، **مرجع سابق**، ص 46.

(5) إبراهيم الطائي، **مرجع سابق**، ص 142.

لذا اقترح إعادة النظر في طريقة عرض الأخبار باستخدام الشخصية لتطوير فنون الكتابة الصحفية، وكتابة الأخبار بأسلوب إنساني في الصحافة الفلسطينية خاصة أن هذا اللون من الأخبار له حضور لافت في صحافتنا، التي تتعامل غالباً مع مثل هذا النوع من الأخبار إحصائياً لا إنسانياً، وهو ما يفقدها قدرتها على التأثير، ولقد جاءت الشخصيات في قصص سورة الكهف متنوعة، ففي قصة أصحاب الكهف فتية مستضعفون هاربون من البطش (فتية الكهف)، ملك صالح، مجتمع فيه الصلاح الذين عثروا على الفتية بعد اليقظة، أما قصة صاحب الجنتين فبرز فيها الرجل الصالح وصاحب الجنتين، أما قصة موسى والخضر عليهما السلام ظهرت في شخصية رسول (موسى عليه السلام)، ومعلم (الخضر عليه السلام)، ومساكين(أصحاب السفينة)، وأيتام (الغلامان)، وخدم (فتى موسى)، ومجتمع فيه اللؤم (أهل القرية التي استطعمها موسى والخضر عليها السلام، قصة ذي القرنين برزت شخصية، الملك العادل، وشعوب ظالمة مستبدة (يأجوج ومأجوج)، وشعوب مسلوبة (الشعوب التي أعانها ذو القرنين).

طبقات الشخصيات في سورة الكهف:

إن الناظر لشخصيات قصص سورة الكهف ليعجب حق العجب! فالشخصيات تكاد تستوعب كل طبقات الناس وتفاوتهم من الناحية المادية والسياسية والاجتماعية والدينية، بل تبدأ بالرجل الواحد وتنتهي بالشعب أو الأمة، إنه نهج الاستيفاء والتقصي والتسلسل الذي تنهجه سورة الكهف، ففي جانب الشخصيات تستقصي لنا جميع التفاوتات التي يتفاوت بها الناس؛ فإما تفاوت سياسي كالذي بين الملك والشعب، وإما تفاوت اقتصادي كالذي بين الغني والفقير، وإما تفاوت اجتماعي كالذي بين عِلية القوم ومستضعفيهم، وإما تفاوت علمي الذي بين المعلم والتلميذ.

ومن المعجز أن التفاوت لم يأت فقط على مستوى الأفراد فقط؛ بل جاء أيضا على مستوى المجتمعات، فهناك أمم مستبدة ظالمة (يأجوج ومأجوج)، وأمم مستضعفة مغلوبة، وقرى فيها الصلاح والخير، وقرى تتقاسم الصلاح والفساد (التي عند مطلع الشمس)، وقرى الفساد واللؤم، وهذه أشهر التمايزات بين الشعوب والأمم[1].

(1) فايز مدالله سلمان الذنيبات، **مرجع سابق**.

المطلب الثالث

الحدث

الحدث مجموعة من وقائع منتظمة أو متناثرة في الزمان، فالحدث هو اقتران زمن بفعل[1]، فالعلاقة وثيقة بين الفعل والحدث وبين الزمان، إذ إن بناء الحدث ترتيبه أي تواليه في الزمان[2]، والقرآن الكريم أعجز في هذا الجانب فالأحداث نراها حية ومثيرة، وفي ذات الوقت عنصر الزمان مشوق من حيث تقديمه لأحداث وتأخيره لأحداث.

ومن المعروف أن القصة تروي خبراً، ولكن لا يمكن أن نعد كل خبر أو مجموعة من الأخبار قصة، فالحدث أو الخبر يمثّل المادة الخام التي تصنع منها القصة[3]، وكي يؤدي دوره كعنصر رئيس في القصة يجب أن يكون ذا أثر وانطباع كلّي، أن يكون مشوقا، أن تتصل تفاصيله، وأجزاؤه وتتماسك تماسكا عضويا، فنيا لتوفر الوحدة الفنية في العمل القصصي، أن يكون ذا بداية، ووسط، وعقدة، ونهاية، ولحظة تنوير[4].

وإن أهم ما يميز القصة الصحفية هو الصدق والصدق الفني، الذي يعتبر نقل للحقيقة بتعبير يؤثر في النفس، من خلال ما تقدمه من وصف للأحداث، فالأحداث الواقعية والصادقة البعيدة عن الخيال والفبركة التي ترسم الشخصيات وأفعالها ومحيطها والمجرى العام الذي تجري فيه القصة بتسلسل منطقي وأسلوب مشوق ومترابط.

وفي قصص سورة الكهف ظهرت الأحداث جليه في بناء القصة وذلك على النحو التالي:

أولاً: قصة أصحاب الكهف:

﴿أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا * إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا * فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا * ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا * نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى * وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

(1) محمد زغلول سلام، **دراسات في القصة العربية الحديثة** (الاسكندرية: منشأة المعارف، ب. ت) ص11

(2) أحمد أبو أسعد، **فن القصة** (بيروت: دار الشرق الجديد، 1959) ص9

(3) إبراهيم الطائي، **مرجع سابق**، ص 80.

(4) رشا رشدي، **فن القصة القصيرة**، ط2(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1964) ص2.

وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطٗا * هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا * وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا * وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا * وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا * وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا * إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا * وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا * سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا * وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاۡيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا * وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا * قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾[1]

زخرت قصة أصحاب الكهف بالأحداث حيث:

أ. فرار الفتية بدينهم إلى الكهف ومكوثهم فيه لئلا أن يفتنوا أو يقتلوا.

(1) **سورة الكهف**، آية 9-26

ب. ألقى الله عليهم النوم الثقيل، واستيقظوا من رقادهم بعد أن كانت الشمس تزاور كهفهم وهم يتقلبون.

ت. إرسال أحدهم لجلب الطعام لهم، ومن ثم انكشاف أمرهم.

ث. موتهم وبناء المسجد.

ثانياً: قصة صاحب الجنتين:

﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا * كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا * وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا * وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا * قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا * لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا * وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا * فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا * أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا * وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا * وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا * هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا﴾[1]

الأحداث التي تضمنتها قصة صاحب الجنتين[2]:

أ. اغترار صاحب الجنتين بما لديه من مال وولد وعشيرة ورهط، ودخوله جنته وهو ظالم لنفسه.

ب. نزول الهلاك والجائحة بالأموال والثمار بإرسال الحسبان على جنته التي اغتر بها، وألهته عن الله عزّ وجل، ودمرت أمواله وثماره، فأصبح نادما متحسرا على ضياع النعمة.

(1) **سورة الكهف**، آية 32-44.

(2) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، **مرجع سابق**، مج8، ج15، ص267-269

ثالثاً: قصة موسى والخضر عليهما السلام:

ومن أمثلة الحدث ما قام به الخضر عليه السلام من الأفعال التي استنكرها موسى قال تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا * قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا * أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا * وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرًا * فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا * وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ﴾[1]

ونستدل على أفعال العبد الصالح الآتي[2]:

أ. خرق السفينة لأن هناك ملكاً يأخذ كل سفينة غصباً، وكانت هذه السفينة لمساكين وعندما يجد الملك ذلك العيب فيها، يقلع عن أخذها.

ب. قتل الغلام لأنه سيكون كافرا مع أن أبويه مؤمنان أحسن من إتعابهما فعسى أن يرزقهما الله تعالى بغيره يكون على إيمانهما.

ت. بناء الجدار لحفظ الكنز الذي تحته وهو يعود لغلامين يتيمين لحين إن شاء الله تعالى ويستخرج هذان الغلامان كنزهما بعد أن يبلغا أشدهما.

ث. توحي هذه الأحداث بأن الذي قام بها الخضر عليه السلام يحمل عملا أفاض الله تعالى عليه فاستطاع أن يستشف بعض اللطائف الربانية.

---

(1) **سورة الكهف**، آية 70-82.

(2) نبهان حسون السعدون، الشكل القصصي في القرآن الكريم، دراسة جمالية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (الموصل: جامعة الموصل، كلية الآداب، 1999) ص 488.

رابعاً: قصة ذو القرنين:

يظهر وصف الحدث في الأفعال التي قام بها ذو القرنين قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا * قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا * وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا * ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا * كَذَٰلِكَ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا * ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا * قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴾[1]

حيث يدل النص القرآني على أوصاف هذه الأحداث وفق الآتي[2]:

أ. حدث بلوغ ذي القرنين مغرب الشمس الذي هو جزء من هذا الكون الفسيح الممتد إذ إن الشمس تضرب في عين نارية حامية متقدة وهي حمأة الطين الأسود وهذه الأمور تحدث في رأي العين.

ب. حدث بلوغ ذي القرنين مطلع الشمس، وهناك وجد قوما يعيشون تحت الشمس بدون حماية.

ت. حدث بلوغ ما بين السدين أي الجبلين فوجد قوما لا يفقهون الكلام ولكن جاء نفر منهم ليخبروه بإفساد يأجوج ومأجوج فطلبوا بناء السد.

ومن أمثلة وصف الحدث أيضا مراحل بناء السد من ذي القرنين قال تعالى: ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾[3]

---

(1) **سورة الكهف**، آية 85-94.

(2) انظر: - عبد الكريم الخطيب، : **القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور**، **مرجع سابق**، ص9
- يوسف سليمان الطحان، الوصف في قصص سورة الكهف دراسة تحليلية، **مرجع سابق**، ص 9

(3) **سورة الكهف**، آية 96.

ويدل النص القصصي على أوصاف السد على وفق الآتي:

أ. وضع زبر الحديد.

ب. إفراز القطر على الحديد.

ت. الانتهاء من الحاجز الصناعي.

فنرى أن ذا القرنين بنى السد المنيع بين الجبلين مستخدما الحديد والنحاس لتأمين القوم من شر يأجوج ومأجوج.

هكذا يتضح أن الأحداث في قصص سورة الكهف اتسمت بالتسلسل المنطقي والترابط الفكري، ومزجت بتجارب الشخصيات الواردة فيها، وهو أمر في غاية الأهمية، يضفي على القصة حيوية ورونقا خاصا، ويجعلها أكثر تشويقا وتأثيرا في النفس البشرية.

المبحث الثاني

خصائص و وظائف القصة الخبرية في سورة الكهف

يستهدف هذا المبحث التعرف على خصائص ووظائف القصة الخبرية في سورة الكهف، وتم تقسيمه إلى مطلبين، المطلب الأول تناول خصائص القصة الخبرية في قصص سورة الكهف، فيما استعرض المطلب الثاني الوظائف الإعلامية في قصص سورة الكهف.

المطلب الأول

أهم الخصائص الفنية للقصة الخبرية في قصص سورة الكهف

تميزت القصة الخبرية القرآنية بخصائص فنية عديدة، تعطيها مجالاً فنياً يجعل ورودها إلى النفس أيسر، ووقعها في الوجدان أعمق[1]، ومن الخصائص الفنية في قصص سورة الكهف:

أولاً: التنوع: وقد لاحظنا أن التنوع في قصص سورة الكهف تمثل في:

أ. التنوع في الاستهلال: لأن عنصر التشويق لابد وأن يبدأ من البداية تنوع الاستهلال في قصص سورة الكهف فرأينا الاستهلال التساؤلي التلخيصي التعجبي في قصة أصحاب الكهف، والاستهلال الوصفي في قصة صاحب الجنتين، والاستهلال الوصفي الحواري كما في قصة موسى والخضر عليهما السلام، والاستهلال التساؤلي كما في قصة ذي القرنين.

ب. التنوع في الخاتمة: فكانت الخاتمة الدائرية التي تعود لنقطة الانطلاق الأولى كما في قصة أصحاب الكهف، واستنتاجية كما في قصة صاحب الجنتين، والخاتمة التلخيصية المفاجأة في قصة موسى والخضر عليهما السلام وقصة ذي القرنين.

ت. التنوع في مداخل القصة: تعتمد قصة أصحاب الكهف على مدخل التركيز على الفرد، في حين تتخذ قصة صاحب الجنتين مدخلين في آنٍ واحد مدخل القصة الحوارية المتسعة، والمدخل الكرونولوجي (ترتيب الأحداث حسب زمن وقوعها)، وقصة موسى والخضر عليهما السلام مدخل القصة الحوارية المتسعة، وقصة ذي القرنين اتخذت المدخل الكرونولوجي.

(1) محمد وهدان، **مرجع سابق**، ص47.

ثانياً: تساوق استهلال القصة مع الخاتمة:

يعد هذا الأمر من مقتضيات الصحة المنطقية والأسلوبية للقصة الصحفية، فالخاتمة نتيجة منطقية للاستهلال، خاصة أن الاستهلال والخاتمة تعرض معلومات وحقائق متصلة بالفكرة الأساسية، في القصص الأربع تساوق الاستهلال مع الخاتمة.

ثالثاً: الوصف أو العرض التصويري:

تتجلى مظاهر الإعجاز القرآني في طريقة الوصف والتصوير عند عرض القصة الواحدة، والتعبير القرآني يتناول القصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد والمناظر، والقرآن ينتقي الألفاظ، ويرسم الشخصيات ويبرز الحوار القصصي في صورة رائعة وكأننا نستمع إليه وقت قراءتنا للأحداث القصصية[1]. والتصوير له ألوان عديدة في مشاهد قصص القرآن، تبدو في قوة العرض، مما يجعل مشهد القصة حاضرا يحس ويرى، وهذا ما لمسناه في قصص سورة الكهف، فهو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة[2]، ونرى الوصف في قصص سورة الكهف يأخذ أشكالا مختلفة منها: وصف الشخصية، ووصف المكان، ووصف الشيء[3]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

أ. وصف الشخصية:

تظهر أهمية الشخصية عندما تسند إليها أدوارا داخل القصة، وتصدر عنها عبارات وأفكار تؤدي إلى تحريك القصة، وعليها تكون محل اهتمام القارئ في تتبعه لكشف حوادث القصة[4] إذ تعمل الشخصية على قيادة الأحداث والتفاعل معها وتنظيم الأفعال بما تناسبها من الحركات[5] لذا لابد أن يرتبط حدث القصة بالشخصية ارتباطا وثيقا إذ تمنح الشخصية للقصة "القوة والإثارة

(1) حمود السيد حسين مصطفى، **مرجع سابق**، ص100

(2) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، **مرجع سابق**، ص36.

(3) يوسف سليمان الطحان،الوصف في قصص سورة الكهف "دراسة تحليلية"، **مجلة كلية العلوم الإسلامية** العدد (14/1)(الموصل: جامعة الموصل، 2013)، ص 23 (من المستلة).

(4) أحمد أبو سعد، **فن القصة**، ط1 (بيروت: دار الشرق الجديد، 1959) ص 9.

(5) حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية**، ط1(بيروت: الدار البيضاء، 1990) ص 20

فتصاحبها في التطور بعد أن تنمو وتكبر وتتسع علاقاتها وتتشابك روابطها[1] كأنها وحدة متشابهة حيه، إذ لا يمكن الوصف في النظر إلى الوقائع والأحداث فحسب وإنما يحاول من خلاله الكشف عن خبايا النص القصصي ومكونات الشخصية[2] أي أنه يسعى إلى الكشف عن الطباع الخلقية ومكونات الشخصية.

ومن أمثلة وصف الشخصية الشكل الخارجي لأصحاب الكهف كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾[3]

لقد وصف القرآن الكريم رقاد أصحاب الكهف وصفاً يثير التساؤل حول كيفية إيقاظهم بفتح عيونهم فحسب أم بمظاهر أخرى فضلاً عن وصفهم بأنهم متقلبون ذات اليمين وذات الشمال[4]، فهذه الحالة التي هم عليها تثير الفرار والرعب، ولا تعود تلك المخاوف لتغير شكلهم لأنهم ناموا وقاموا من نومهم واعتقدوا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم[5].

ومن أمثلة وصف الشخصية: تقابل الشخصيتين موسى عليه السلام مع العبد الصالح إذ أن واقعة قصة موسى عليه السلام لم تذكر اسم العبد الصالح وإنما اكتفت بذكر صفته مما يتسق مع دلالته الرمزية[6] قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[7].

(1) أنوار جواد المظفر، "التربية الأخلاقية في القصة القرآنية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**،(بغداد: كلية الشريعة في جامعة بغداد، 1985) ص103.

(2) شجاع مسلم العاني، **البناء الفني في الرواية العربية في العراق الوصف وبناء المكان**، ط1 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2000) ص17.

(3) **سورة الكهف**، آية 18.

(4) عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور**، ط1 (القاهرة: دار الأصالة، 1984) 69.

(5) نبهان حسون السعدون، الشكل القصصي في القرآن الكريم: دراسة جمالية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الموصل: جامعة الموصل: كلية الآداب، 1999) ص 194.

(6) عماد عبد يحيى، "البنى والدلالات في لغة القصص القرآني: دراسة فنية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة الموصل: كلية الآداب، 1992) ص297.

(7) **سورة الكهف**، آية 65.

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا *وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا * قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا * قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴾[1]" تتقابل الشخصيتان في هذا الوصف إذ إن شخصية العبد الصالح في إطارها العام ترمز إلى العلم الذي يؤتيه الله سبحانه وتعالى لمن يشاء بالقدر الذي يريده، في حين ترمز شخصية موسى عليه السلام على الرغم من كونه نبياً مرسلاً إلى العلم البشري الظاهر فهو لم يستطع أن يفسر الأحداث أبعد من تفسيرها الظاهر المنطقي[2].

ومن أوصاف البعد النفسي للشخصية، إلحاح موسى عليه السلام، فهو يلح في السؤال ولا يصبر، إذ يستنكر أفعال العبد الصالح لما يملكه من علم بشري مقابل العلم اللدني عند العبد الصالح، وتظهر شخصيته المتعجلة[3] قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴾[4].

ومن أوصاف البعد الاجتماعي للشخصية ما جاء عن تواضع موسى عليه السلام وبعده عن التكبر والغرور عند طلبه العلم من العبد الصالح إذ يبدو ذلك واضحا فيما يأتي[5]:

- استئذان مصحوب برجاء وتلطف للدخول على إنسان ومشاركته لأفكاره وآرائه والإفادة من علمه وذلك مما يقتضيه الأدب الإنساني فضلا عن الأدب النبوي.
- أن يكون موسى عليه السلام تابعاً يقفو أثر متبوعه ويمشي في ظله، وهذا شأن أهل الفضل والعلم يقفون أثرهم ويتبعون خطواتهم.
- أن تكون غاية هذه الصحبة والمتابعة تحصيل العلم والمعرفة فيفيد موسى عليه السلام علما وينال العبد الصالح أجرا من الله سبحانه وتعالى.

(1) **سورة الكهف**، آية 66-70

(2) عماد عبد يحيى، **مرجع سابق**، ص 297.

(3) نبهان حسون السعدون، ويوسف سليمان الطحان: مشاهد من قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم – دراسة أسلوبية–، قصة موسى عليه السلام، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، مج6، العدد 12(الموصل: جامعة الموصل، 2012) ص 3 من المستلة.

(4) **سورة الكهف**، آية 72.

(5) عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور**، مرجع سابق، ص 127

ومن أمثلة وصف الشخصية ما جاء عن البعد الفكري للرجلين الكافر والمؤمن، فالكافر مستكبر بما لديه ليس بالقول فحسب "بل تعداه إلى المفاخرة الفعلية فجعل يستعرض جنته وما فيها من ثمار وخيرات وهو منطو على هذا الظلم لنفسه وعلى هذه النية الخبيثة الذميمة[1]، ولكن المؤمن قابل جحود الكافر بقدرة الله سبحانه وتعالى بإيمانه هو بالله رَبَّاً وأشار إلى المعنى الذي قام بذهن الكافر وهو يستبعد قدرة الله تعالى بإتيان الساعة فهو يقيس تلك القدرة الهائلة بقدرة المخلوقين والله تعالي ليس كمثله شيء[2] قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا * وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا * قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا *لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾[3]

وصف شخصية ذي القرنين إذ عرفت بالطوَّاف وبلوغ مشارق الأرض ومغاربها ومقاومة المفسدين وإنصاف المظلومين بإقامة صرح العدالة.

هكذا يتبين أهمية وصف الشخصيات في القصة، فلا قصة بدون شخصيات ودور لهذه الشخصيات داخل القصة، فالشخصية أحد أهم مكونات البناء القصصي، وفي الكتابة الصحفية تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق، وعنصر تأثير نظراً لما تمتلكه من مقومات، فهي تمثل العمود الفقري للقصة الخبرية، علما أن رسم الشخصيات يحتاج إلى مهارة وجهد وربطها بالحدث والمكان والزمان، كما أن إبراز الشخصية في القصة الصحفية يعد المدخل الرئيس لأنسنة الأخبار ولاسيما ذات البعد الإنساني ومناطق الصراع حيث نرى أن الضحايا تقدم أرقاماً دون التطرق لتفاصيل حياة وطموحات وآلام وأحلام تلك الشعوب.

والقصة الصحفية لا تسمى قصة بدون وجود الشخصيات وأدوارهم في القصة، فلا حدث بدون شخصيات، ومهمة الصحفي هو رسم الشخصية بأبعادها المختلفة وترجمتها بلغته الصحفية لتكون حيَّة أمام القارئ.

---

(1) محمد محمد المدني، **القصص الهادف كما نراه في سورة الكهف** (القاهرة: مطابع شركة الإعلانات الشرقيه، 1964) ص 141-142.

(2) **المرجع السابق**، ص 142.

(3) **سورة الكهف**، آية 35-38.

ب. وصف المكان:

على الصحفي ألا يكتفي بوصف تفاصيل الحدث والشخصية فقط، وإنما يصف المكان والزمان اللذين وقع فيهما الحدث فضلاً عن الأسباب التي أدت إلى وقوعه.

من أمثلة وصف المكان في قصة أصحاب الكهف قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾"[1] لقد تم تصوير المظهر الخارجي للكهف بحركة الشمس يمينا وشمالا، ولكن لا تقدم صورة أصحاب الكهف، وقد عملت لفظة تزاور على إحياء المشهد[2]، إذ إنَّ المسرح الحديث بكل ما فيه من طرق الإضاءة ليكاد يعجز عن تصوير هذه الحركة المتماوجة، حركة الشمس وهي تزاور عن الكهف عند مطلعها فلا تضيئه[3]، فتصوير المكان الذي تجري به الأحداث مُهماً في صياغة القصة، كما وجود المدينة التي هربوا منها وإرسال أحدهم لشراء الطعام بتلطف.

وفي قصة صاحب الجنتين نجد أن تصوير المكان الذي جرت حوله القصة الجنتين المحفوفتين بالنخل والأعناب ويجري النهر من خلالهما﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا﴾[4]

وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام يوضح القرآن الكريم مكان التقاء موسى والخضر عليهما السلام وهو﴿ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾ [5] واختلف العلماء في مكان المجمع قيل ملتقى بحري فارس والروم (ملتقى المحيط الهندي والبحر الأحمر عند مضيق باب المندب) مما يلي المشرق، وقيل إنه ملتقى بحر الروم والمحيط الأطلسي عند طنجة (ملتقى البحر الأبيض المتوسط عند مضيق جبل طنجة[6]، أو أنه مجمع خليجي العقبة والسويس في البحر الأحمر[7]، ويصحب

(1) **سورة الكهف**، آية 17.
(2) نبهان حسون السعدون، **مرجع سابق**، ص 134
(3) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، **مرجع سابق**، ص 191
(4) **سورة الكهف**، آية 22.
(5) **سورة الكهف**، آية 60.
(6) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج8، ج15، **مرجع سابق**، ص 314.
(7) سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء 16، مجلد4 ، **مرجع سابق**، ص 2278.

الخضر موسى عليهما السلام﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾[1] السفينة المكان الذي جرت فيه أحداث الأمر الأول،﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴾[2] مرور موسى والخضر عليهما السلام بالقرية البخلاء أهلها وإقامته للجدار الآيل للسقوط المكان الذي جرت فيه أحداث الأمر الثالث.

وفي قصة ذي القرنين سجل السياق القرآني ثلاث رحلات: واحدة إلى المغرب، وواحدة إلى المشرق، وواحدة إلى مكان بين السدين[3].

الرحلة الأولى المغرب قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴾

إن الرائي يرى أن الشمس تضرب وراء الأفق، وهذه الرؤية تختلف بالنسبة للمواضع إذ إنَّ بعض المواضع يرى الرائي فيها أن الشمس تغرب خلف جبل أو في الماء أو في الرمال، والظاهر من النص أن ذا القرنين غَرَّبَ حتى وصل إلى نقطة على شاطئ المحيط الأطلسي وكان يسمى بحر الظلمات وكان يعتقد أن اليابسة تنتهي عنه فرأى الشمس تغرب فيه[4]، وبما أن الناس قد اعتقدوا أن الأرض مسطحة ولها مشرق واحد وهو بداية الأرض من جهة الشروق ولها مغرب واحد هو إنها تتجه من جهة الغروب بحسب رأي العين فإنَّ الشمس تبدو وكأنها تغرب في عين طين أسود بسبب زرقة المياه الشديدة في المدى البعيد[5]

الرحلة الثانية المشرق قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾[6]

(1) **سورة الكهف**، آية 71.
(2) **سورة الكهف**،آية 77.
(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء 16، مجلد4 ، **مرجع سابق**، ص 2290
(4) المرجع السابق، ص 2291
(5) مصطفى الحديدي، آية الله في أصحاب الكهف والرقيم، **مجلة منبر الإسلام**، العدد 6، (القاهرة: 1959) ص 157.
(6) **سورة الكهف**، آية 90.

والمقصود في مطلع الشمس هو الأفق الشرقي في عين الرائي[1] ولم يحدد المكان سوى أنه في ناحية الشرق.

الرحلة الثالثة ما بين السدين قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴾ [2] فالمكان لا نعلم أين هو ولا ما هما هذان السدان ويؤخذ من النص أنه وصل إلى منطقة بين حاجزين طبيعيين، أو بين سدين صناعيين تفصلهما فجوة أو ممر[3].

وصف المكان الذي جرت فيه أحداث القصة لهو أمر ضروري، فالقصة التي تجري أحداثا على شاطئ البحر غير تلك التي تكون فوق الجبال أو في السهول، فوصف المكان ينقل خيال المتلقي إلى المكان الذي جرت فيه أحداث القصة.

ج. وصف الزمان:

إن الزمن السردي، يعني دراسة العلاقات القائمة بين زمن المدلول وزمن الدال؛ بين زمن القصة التي وقعت بالفعل، وزمن السرد الذي يعيد صياغتها، لا كما وقعت وإنما كما يريد السارد، تركيزا على أحداث، تركا لأحداث، تبعا لأهمية بعضها أو عدم أهميته، فإذا كان زمن القصة تاريخي بمعنى أنه يخضع للتتابع المنطقي للأحداث وفقا لتسلسلها الزمني، فإن زمن السرد لا يخضع لأي قيد من ذلك، مما يؤدي إلى حدوث ما أطلق عليه اسم المفارقات الزمنية الذي يعني مختلف أشكال التنافر الزمني بين ترتيب القصة، وترتيب الحكاية، وهذه المفارقات قد تكون هي بدورها استباقا لأحداث لاحقة، أو استرجاعاً لأحداث ماضية، ويمكن للمفارقة الزمنية أن تذهب في الماضي أو في المستقبل، بعيدا أو غير بعيد عن اللحظة الحاضرة، التي يتوقف فيها السرد، تاركاً مكانا للمفارقة الزمنية، هذه المسافة الزمنية هي مدى المفارقة الزمنية التي ربما اشتملت هي نفسها على مدة قصصية طويلة أو قصيرة، هذه المدة هي سعة المفارقة[4].

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء 16، مجلد4 ، **مرجع سابق**، ص 2292

(2) **سورة الكهف**، آية 93.

(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء 16، مجلد4 ، **مرجع سابق**، ص 2292

(4) محمد مشرف خضر، بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، **رسالة دكتوراه غير منشورة**(طنطا: جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية) ص 106. نقلا عن G èrard Genette, Figures III, èd.du Seuil,coll.Poèti

وتنقسم الأزمنة في القصة إلى ثلاثة أنواع هي[1]:

1. زمن القصة (الحدث) وهو الزمن الذي يستهلكه الحدث لوقوعه فهو أكثر مطاطية وحركة
2. زمن السرد (الحكاية) وهو زمن كتابة القصة أو زمن الخطاب أو زمن نقل القصة.
3. الزمن النفسي وهو الإحساس الذاتي والشعور بمرور الزمن من عدمه وهو زمن متعلق بالإنسان نفسه يطبق في القصة على أبطالها ويتم التعبير عن هذا الزمن من داخل الشخصية (على لسانها) أو من خارج الشخصيات على لسان السارد (الخطاب).

ولم يرد في قصص سورة الكهف زمن حدوث هذه القصص فكما أسلفنا سابقاً أن القرآن الكريم كتاب دعوة وهداية بالأساس وليس من أهدافه توثيق الأحداث التاريخية بقدر ما يهدف إلى التوجيه والإرشاد.

فالقصة في القرآن الكريم كما يرى المساوي ليست حكايات دون سند واقعي حقيقي ملموس في زمانه ومكانه.. ولكنها في البناء القرآني لا تمثل التاريخ بمفهومه الجامد، ولا يعنيها أن تكون تاريخًا بمعنى الزمن الماضي المتوقف الذي لا علاقة له بالحاضر إلا من حيث أنه أحداث وقعت ومضت، ولا يؤسس للمستقبل أو لا يشجع على النظرة الاستشرافية.. فالله تعالى يقول: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ هذه الآية الكريمة تتكرر مرتين، في الآية (134) والآية (141) من سورة البقرة، وهذا توكيد لا يدع مجالاً للشك بأن القرآن ليس مجالاً للبحث التاريخي بالمفهوم الرائج عند بعض المثقفين والمفكرين أو عند بعض ذوي الاختصاص، ولا يهدف إلى إيراد التاريخ بالمعنى المتداول في بعض الكتابات المعاصرة، فكل أمة مسؤولة عما تعمل وانتهى أمرها بانتهاء عصرها أو اندثار مكونات زمانها، ولن تُسأل أمة عمَّا فعلت أمة قبلها أو حتى إذا تزامنت معها، ولكنها سوف تُسأل عمَّا قامت به هي نفسها بدءاً مما استفادته من أعمال الأمم قبلها، وانطلاقا مما أخذته من عبَر وتفكر في الأحداث والوقائع، وارتكازا على ما استخلصته من دروس وحكم.. فالآية لم تجمع بين ﴿ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ و ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ بشكل اعتباطي.. أبدا!.. إنه لم يتوقف عند ﴿ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾

(1) العمري، الزمن في القصة القرآنية، ملتقى أهل التفسير، القسم العام، الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن، الزمن في القصة القرآنية، http://vb.tafsir.net/tafsir13219/#.Vq4wLJorJdi

(1) **سورة الكهف**، آية9.

وكفى، وإنما ألحق بها ما أتى بعدها في سياق دال، وجرس دلالي محكم تنسج خيوطه لفظة "هَا" في الزمن الغابر ولفظة "لَكُم" في الزمن الحاضر، والفعل "كَسَبَت" في الماضي والفعل "كَسَبْتُم" في الحاضر والمستقبل، ليربط بين بداية ونهاية مكونات الزمان التي تختتم في شكل دائري لا يعيد نفسه ولا يكرر ذاته كما شاع بين الناس، وإنما تأتي على قاعدة ﴿ **وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ**﴾[1] [2]

زمن السرد للقصة:

كان القرآن الكريم ينزل من السماء وحيا متتابعا في ضوء الواقع والوقائع، ويرد على المعارضين ادعاءاتهم الباطلة، أو يواجه العنف بالعنف في محاربتهم، ويواجه الحجة بالحجة.

القرآن الكريم جاء ليربي أمة، وينشئ مجتمعا، ويقيم نظاما. والتربية تحتاج إلى زمن، وإلى تأثر وانفعال بالكلمة، وإلى حركة تترجم التأثير والانفعال إلى واقع. والنفس البشرية لا تتحول تحولا كاملا شاملا بين يوم وليلة، بقراءة كتاب كامل شامل للمنهج الجديد. إنما تتأثر يوما بعد يوم بطرف من هذا المنهج، وتتدرج رويدا رويدا، وتعتاد على حمل تكاليفه شيئا فشيئا[3].

فأهمية التوقيت المناسب وإذاعة الحقيقة في وقتها برزت جليا في قصص سورة الكهف التي أوردنا سبب نزولها وكيف تأخرت الإجابة على تساؤلات اليهود ومن والاهم من المشركين.

وقد علمنا وحي السماء مواجهة الأحداث والوقائع حين حدوثها، ذلك لأن الفكرة النابعة من المواجهة تتصف بالحرارة والحيوية وتتميز بقدرة فائقة على التأثير في النفوس، وهذا هو السر أن القرآن الكريم قد نزل على رسول الله ﷺ منجما حيث كانت السورة أو الآيات تنزل استجابة لحادث معين، وجواباً عن سؤال معين، أو شرحا لموقف من المواقف، فكانت الظروف مهيأة للتأثير بها وتطبيق ما فيها[4].

---

(1) **سورة آل عمران**، آية 140.

(2) عبد الرزاق المساوي، منتدى التوحيد، قسم اللغة والشعر والأدب، السرد القصصي في القرآن الكريم.
http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

(3) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج19، **مرجع سابق**، 2562

(4) رمضان لاوند، **السياسة الإعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة**، بحث منشور في كتاب الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية، ط1 (الرياض: منظمة الندوة العالمية، 1979) ص443-444.

والإعلامي الناجح هو الذي يتعلم من تلك المعالم القرآنية ويستهدي بها في حياته العملية، فلا يكتب ولا ينشر أو يذيع مادته وآراءه وأفكاره إلا في الوقت المناسب عندما تكون حالة المتلقين النفسية مهيأة، وظروف الزمان والمكان مواتيه، فيقبلون ما يقدمه، وينفعلون به، ويتصرفون من خلاله، ويُكوِّنون رأيهم على ضوئه، وبذلك تأتي النتائج المرجوة على أفضل وجه وأحسنه[1].

وجاءت سورة الكهف بعد أن سأل المشركون رسول الله ﷺ بتوجيه من اليهود عن ثلاثة أشياء: الروح وعن قصة أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين، فقال لهم رسول الله ﷺ: أخبركم به غداً، وهو ينتظر نزول الوحي عليه بحسب عادة يعلمها ولم يقل: إن شاء الله. فمكث رسول الله ﷺ أياماً لا يوحى إليه وقيل خمس عشر يوماً، فأرجف أهل مكّة وقالوا: وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عليه حتى أحزن ذلك رسول الله ﷺ وشقّ عليه، ثم جاءه جبريل –عليه السلام– بسورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتية وهم أهل الكهف، وعن الرجل الطوّاف وهو ذو القرنين، وأنزل فيما سألوه من أمر الروح ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾[2].

توقيت السورة المناسب جاء بعد أن جاب الشك صدور كفار مكة، وتركهم ينتظرون الجواب على أسئلتهم لزيادة شغفهم بتلك الأمور، ولتعليمنا أن كل شيء بمشيئة الله تعالى.

الزمن في قصص سورة الكهف:

أولاً: قصة أصحاب الكهف:

لم يرد في القصة زمن وقوع القصة ولكن تبين المدة الزمنية للقصة التي قضوها في رقادهم ونومهم ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾ [3]

ثانياً: قصة صاحب الجنتين"

نلاحظ أن الزمن في قصة صاحب الجنتين كالتالي[4] :

1. الماضي البعيد: مراحل خلق الرجل الكافر

(1) محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، **مرجع سابق**، ص99.

(2) **سورة الإسراء**، آية 85

(3) **سورة الكهف**، آية 23.

(4) العمري، الزمن في القصة القرآنية، ملتقى أهل التفسير، القسم العام، الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن، الزمن في القصة القرآنية،
http://vb.tafsir.net/tafsir13219/#.Vq4wLJorJdi

2. الماضي القريب: إغداق النعم عليه
3. الحاضر: الحوار مع صاحبه
4. المستقبل: خاتمة الرجل الكافر

لكن الترتيب في القصة جاء على النحو التالي: "جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ" ، "فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ" ، "خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ"، "قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ"، "وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ".

فالماضي القريب، والماضي البعيد، والحاضر والمستقبل، هذا التخلخل في الزمن يجعل حتى في بنية الزمن التقليدي في القصة القرآنية نموذجا فريدا في الصناعة.

رابعاً: استخدام كلمات غير عربية "معربة":

ففي قصة أصحاب الكهف: قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾[1]، قال كعب والسدّي أن الرقيم هو اسم القرية التي خرج منها أصحاب الكهف، وقال سعيد بن جبير أنه لوح من حجارة أو رصاص رقمت فيه أسماؤهم وجعل على باب الكهف[2].

وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام:﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾[3] والأرجح أن كلمة كنز فارسية معربة، واسمه بالعربية مفتتح، كما ذكر الجواليقي[4].

مما يدل على أن القرآن الكريم يُؤْثِرُ ذِكْرَ كلمة أجنبية في سياق الأحداث القصصية على سبيل الاستئناس والتنويه بلغة البيئة التي تجري فيها أحداث القصة، فيكشف للقارئ عن مزايا عديدة تتصل بتلك البيئة وأهلها وينقل جانبا من أخلاقهم وعاداتهم في ظل تلك الألفاظ المستوحاة من مجتمعهم، وهذا جدير بأن يعطي للأسلوب القصصي القرآني ميزة فاضلة تتكشف للقارئ البصير[5].

---

(1) **سورة الكهف**، آية9.
(2) الشوكاني، **فتح القدير**، ج3، ص262
(3) **سورة الكهف**، آية 82.
(4) أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: أحمد محمد شاكر(القاهرة: دار الكتب المصرية، 1942) ص 183،
(5) حمود السيد حسين مصطفى ، **مرجع سابق**، ص99

فإذا كان الكلام المعجز يستخدم في قصصه كلمات غير عربية، فلا ضير لو استخدم الإعلاميون كلمات غير عربية على أن تكون الكلمة مألوفة بين الناس، كما أن استخدام هذه الكلمات تنقل ثقافة تلك البلاد التي حدثت فيها القصة إن كانت القصة في غير ذات البلد، ونلاحظ أن استخدام الكلمات غير العربية كان قليلاً فلم يرد إلا كلمتين في القصص الأربع، وهذا يعني عدم الإغراق في استخدام الكلمات غير العربية إلا وفق الحاجة والضرورة، ويرى حداد اعتبارات لاستخدام الكلمات غير العربية في الكتابة الصحفية هي[1]:

أ. أن تكون ثمة حاجة ماسة للتعبير الأجنبي.

ب. أن نتأكد من أن هذا التعبير يضفي جمالا على ما نكتب.

ج. أن نتأكد من عدم وجود البديل في العربي، فهناك مثلا كلمة لوجستي وهي تعني التسهيلات المادية أو الإمدادات (غير الحربية)، فحتى الآن لا يوجد بديل مستقر لها بالعربية شأنها في ذلك شأن بانوراما التي تعني صورة شاملة، وكذلك كلمة بروفيل وهي تعني صورة جانبية، أو جانب شخصي من حياة شخصية شهيرة.

خامساً: الصراع:

الحركة هي مبعث القوة في الوجود، والمولدة لكل الطاقات العاملة في مسرح الحياة، وهي في مظهرها صراع عنيف بين كل الموجودات التي يعمر بها الوجود، وتزخر بها الحياة[2].

فالصراع من الغرائز الطبيعية في الجنس البشري، وعنصر بارز في مسرحية الحياة، صراع الخير ضد الشر، صراع الإيمان ضد الكفر، وصراع الرجل ضد الرجل، وصراع الدولة ضد الدولة، وصراع العلم ضد الجهل، وصراع الصحة ضد المرض، وصراع العقيدة ضد العقيدة[3]...

ويهتم الناس بالفطرة بالأخبار التي تحوى قدراً من الصراع سواء بين الأشخاص بعضهم البعض مثل حوادث القتل والاغتصاب والمحاكمات، أو بين الدول مثل الحروب والمنازعات، أو بين الإنسان والطبيعة مثل الكوارث الطبيعية... لذلك تفضل وسائل الإعلام عند الاختيار بين الأخبار أن تقدم الأخبار التي تحوى على عنصر أو أكثر من عناصر الصراع أو المنافسة[4].

(1) نبيل حداد: في الكتابة الصحفية، السمات، الأشكال، القضايا، المهارات، الدليل، **مرجع سابق**، ص72.

(2) عبد الكريم الخطيب، **مرجع سابق**، ص 192.

(3) محمد فريد عزت، دراسات في فن التحرير في ضوء معالم قرآنية، **مرجع سابق**، ص 75.

(4) حسن نصر، سناء عبد الرحمن، **التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي**، ط1 (العين: دار الكتاب الجامعي، 2003) ص79.

فوسائل الإعلام تهتم بنشر أحداث الصراع سواء صراع الإنسان مع أخيه الإنسان متمثلة في حوادث القتل والسرقة ...، والصراع السياسي كالانتخابات التشريعية والرئاسية العلاقة بين الأحزاب، الصراع الاجتماعي مثل قصص النجاح في ظروف صعبة، وصراع الإنسان مع الطبيعة مثل نشر الكوارث الطبيعية من أخبار زلال وفيضانات...

وسورة الكهف كلها قصة الصراع بين الإيمان والمادية، بين الإيمان بالله والنتائج والآثار لهذا الإيمان، وتحذير من الإيمان بالمادة والكفر بالله والغيب[1].

وكما ذكرنا سابقا فإن قصص سورة الكهف الأربع تناولت الصراع، ففي قصة أصحاب الكهف صراع الدين، وقصة صاحب الجنتين صراع المال، وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام صراع العلم، وفي قصة ذي القرنين صراع السلطة، وفي كل قصة ظهر الحل لهذا الصراع.

والقصة الخبرية نشأت من بيئة الصراع حيث أنسنة الأخبار هو ما حول الخبر والتقرير إلى قصة خبرية.

سادساً: انتقاء الأحداث:

نعني بهذه الخاصية عدم الإتيان بكل تفاصيل القصة وإنما تركز القصة الخبرية القرآنية على ما ينفع الناس فقط، فيتم انتقاء الأحداث والإضراب عن بعضها جملة وتفصيلاً، ولأن القرآن الكريم ليس كتاب تسلية وقصص، وليس كتاب تاريخ حتى يأتي بالقصة بحذافيرها كهدف من أهدافه، ولكن القصة الخبرية القرآنية لها وظيفة وهدف هو توحيد الله وإثبات صدق الرسل[2].

ففي قصة أصحاب الكهف قال تعالى:﴿ **فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا * إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا * وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗا** ﴾ [3]

فالفتية عندما استيقظوا شعروا بالجوع فأرسلوا أحدهم ليبتاع لهم من السوق طعاما، وعندما وصل السوق وأراد أن يشتري طعاما بنقودهم، أعلمه التاجر أن هذه النقود قديمة منذ عهد بعيد،

(1) أبو الحسن علي الحسني الندوي، **الصراع بين الإيمان والمادية، تأملات في سورة الكهف**، ط1 (الكويت: دار القلم، 1971)ص23

(2) محمد وهدان، **مرجع سابق**، 51.

(3) **سورة الكهف**، آية 19-21.

وسأله عن مصدر هذه النقود، عرف التاجر قصته وأصحابه، وعلم الملك بهم، وعثروا عليهم، فالقارئ والسامع للقصة يستوعب القصة وإن لم ترد هذه الأحداث.

وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام فتى موسى لم ترد تفاصيل مصيره بعد أن وجدا الخضر عليه السلام نلاحظ أن القصة الخبرية تركز على أحداث القصة دون الاستغراق في تفاصيل قد تفسد الموضوع.

وفي قصة ذي القرنين لم يرد إذا استجاب الأقوام لدعوته أم لا، ولكن تبرز دعوته لهذه الأمم فمن آمن فقد سلم ومن لم يؤمن حاربه.

ولا شك أن انتقاء الأحداث هي الخاصية الأبرز التي يجب على الإعلاميين اتباعها بعيدا عن الحشو الزائد.

سابعا: الحذف:

يعرف ابن مشكل الحذف بأنه مظهر من مظاهر تكثيف التركيب اللغوي وإيجازه والتخفيف من ثقله[1]، ويصفه عبد القاهر الجرجاني بأنه "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذِّكر أفصح من الذِّكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبن[2]".

وإن طبيعة القصص القرآني المعجز وما له من خصوصية تمثل في الحذف، تقتضي عدم الوقوف على كل التفاصيل، إذ إنها تركز على الخطوط البارزة للقصة ، وتدع ما هو ثانوي للمتلقي ليحاول إدراكه من خلال السياق وتعاقب أحداث القصة ، وفي هذا تفاعل واستمرارية بين النص والمتلقي[3]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

(1) هادي نهر، **التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية**، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1987) ص 159.
(2) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود محمد شاكر، ط2(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1989) ص146.
(3) شعيب محمودي، **مرجع سابق**، ص95.

الحذف في قصة أصحاب الكهف: من نماذج الحذف في قصة أصحاب الكهف قوله تعالى: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [1]. أي: فاستجبنا دعاءهم فضربنا...

وسبق القول إن القصص يتميز بحذف عناصر كثيرة فيقول تعالى: **﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾[2]"** ، وفي الآية**﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾**[3].

فبين هاتين المرحلتين محذوفات تقديرها: فذهب أحد أهل الكهف ليحضر لهم طعاماً، فشعر به الناس ثم اتبعوه إلى الكهف، ثم عثروا على أصحابه، وكذلك أعثرنا عليهم، لكن هذه الجملة المحذوفة يمكن للمتلقي إدراكها من خلال تعاقب الأحداث في سياق القصة.

وقد حدث هذا في القصة نفسها في الآية ﴿ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ﴾[4]ٱلْكَهْفِ أي فذهبوا إلى الكهف، وضرب الله على آذانهم فغشيهم النوم، فلبثوا فيه ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا، ثم بعثهم الله **﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ ﴾** [5].

نموذج آخر للحذف في قصة موسى والخضر –عليهما السلام– قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾[6]**، ثم يقول مباشرة :**﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ ﴾[7].

أي: فقبل موسى عليه السلام هذا الشرط ، ثم اتبع الرجل الصالح ، فانطلقا...

(1) **سورة الكهف**، آية 10–11.
(2) **سورة الكهف**، آية 20.
(3) **سورة الكهف** آية 21.
(4) **سورة الكهف**، آية 16.
(5) **سورة الكهف**، آية 19.
(6) **سورة الكهف**، آية 70.
(7) **سورة الكهف**، آية 71.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾[1] أي فعلم أن هناك ملكا جبارا يأخذ كل سفينة غصبا فخرقها، فلم تستطع السير في البحر، فتركها أهلها، ونجوا من هذا الملك، وهذه كلها أمور أو أحداث ثانوية بالنسبة للحدث الرئيس، وهو إحداث الخرق في السفينة، وهذه المكملات المحذوفة يفهمها المتلقي من سياق القصة.

فالعرب وهم أهل البلاغة والفصاحة جرت العادة في لغتهم بحذف الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة[2].

والحذف في الكتابة الصحفية يحقق مزايا الاختصار والإيجاز بإبراز المعاني بأقل عدد من الكلمات، وصيانة الجملة من الثقل، وتحفيز وإثارة الفكر والعقل لإدراك المعنى المراد منه، وخاصة في صياغة القصص الصحفية التي تحتاج لتحريك مشاعر وإثارة الذهن للوقوف على دلالات القصة والتفاعل معها من خلال تخيل المحذوف وإدراكه، فالحذف يساعد المحرر في الاختصار وتقليل مساحة المادة الصحفية.

وإذا كان من مهام التحرير الصحفي: اختصار الكلمات أو الجمل أو الفقرات غير الضرورية، وحذف بعض الكلمات أو الجمل أو الألفاظ التي تتسم بالصعوبة وضعف المقروئية، واختصار النص الصحفي ليتناسب مع المساحة المحددة، ودمج نص مع نص آخر[3]، بشرط ألا يخل ذلك بالمعنى، فهو يعتمد على ذكاء المتلقي وحسن تقديره وفهمه لأحداث القصة، وأبعادها المكانية والزمانية.

ويرى دراغمة أن فن القصة يكمن في القدرة على اختصار وتكثيف الأحداث، فالصحفي يكون أمام أحداث كثيرة لا يمكن وضعها للقارئ، فالصحفي يكتب فقط 20% مما جمع من بيانات حول القصة الصحفية [4].

(1) **سورة الكهف**، آية 71.

(2) أبو الفتح عثمان ابن جني: **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، ج2 (بيروت: دار الهدى للطباعة) ص360.

(3) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير للجرائد والمجلات** (القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، 2001) ص4.

(4) محمد دراغمة، كاتب رئيس في وكالة اسوشيتدبرس العالمية للأنباء، فرع رام الله، ومدرب في القصة الصحفية، مقابلة عبر الواتس أب بتاريخ 2016/1/2.

المطلب الثاني
الوظائف الإعلامية في قصص سورة الكهف

إن الأصل في الصحافة أنها مهنة جمع الأخبار، التي تمس الصالح العام، ونشرها بهدف توجيه الأمة وتكوين الرأي العام الناضج، وزيادة التماسك الاجتماعي، والتسلية، والترفيه، والتثقيف، والتنشئة الاجتماعية السليمة، والتسويق، والرقابة، والتغيير، والتعليم، وتوسيع الآفاق، والتنمية، والتدريب، والمشاركة في صنع القرار، إلى غير ذلك من الوظائف، والمتأمل لقصص سورة الكهف يرى أن العديد من الوظائف قد تضمنتها هذه القصص وذلك على النحو التالي:

أولاً: الوظائف الإعلامية في قصة أصحاب الكهف:

تضمنت قصة أصحاب الكهف العديد من الوظائف الإعلامية نذكر منها:

أ. التبليغ والإعلام بثبات الوحي والرسالة لنبي الله محمد ﷺ وذلك أن المشركين طلبوا من نبينا محمد ﷺ بتوجيه من أهل الكتاب أن يحدثهم عن فتية الكهف.

ب. القصة جاءت تسلية وتسرية وتثبيتا لقلب رسولنا الكريم ﷺ.

ج. التثقيف الصحي بطلب الطعام الطيب مما سيحقق صحة ومحافظة على الجسم :﴿ **فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا** ﴾[1]" يقول أبو بكر الجزائري في هذه الآية: فلينظر الذي تبعثونه لشراء الطعام أي أنواع الأطعمة أزكى أي أطهر من الحرام والاستقذار، ففي ذلك إشارة إلى وجوب طلب الحلال في الطعام والشراب وغيرهما[2].

د. التنشئة الاجتماعية تمثلت في السماحة واللين والسهولة، قال تعالى:﴿ **وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا** ﴾[3]" وقال رسول الله ﷺ: "**من يُحرم الرفق، يُحرم الخير كله**"[4]

---

(1) **سورة الكهف**، آية 19.

(2) أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير**،ج1، ط1 (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 2002م/1423هـ)، ص 832.

(3) **سورة الكهف**، آية 19.

(4) **أخرجه مسلم**، كتاب البر والصلة، باب 23، فضل الرفق، رقم (2592)

ثانياً: الوظائف الإعلامية في قصة صاحب الجنتين:

تمثلت الوظيفة الإعلامية في قصة صاحب الجنتين في التوجيه والإرشاد والنصيحة من الرجل الصالح لصاحب الجنتين فقال تعالى:﴿ **قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا** ﴾[1]، قال رسول الله ﷺ: " **إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**"[2].

ثالثاً: الوظائف الإعلامية في قصة موسى والخضر عليهما السلام:

أ. التوجيه والإرشاد لضرورة اتخاذ الزاد في الأسفار قال تعالى:﴿ **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا** ﴾ [3]" فدّل قوله﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾ على تعليم الناس اتخاذ الزاد في الأسفار، ولا يتنافى ذلك مع التوكل على الله، فهذا موسى نبي الله وكليمه قد اتّخذ الزاد، مع معرفته بربه، وتوكله على ربّ العباد[4].

ب. التعليم والتثقيف من أهم وظائف الإعلام، وأول كلمة نزلت على سيدنا محمد هي ""اقرأ" وإن ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات هو العقل، وإذا كان الإعلام اليوم في عهد التخصص حيث الصحافة المتخصصة، وفتح مراكز إعلامية متخصصة في القضايا المختلفة، ففي قصة موسى –عليه السلام– مع الخضر تناولت ضرورة طلب العلم، ومهما علا الإنسان في شأنه فلابد أن يتواضع لمن هو أعلم منه،: ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** ﴾ [5].

كما تعلمنا رحلة سيدنا موسى –عليه السلام– مع الخضر –عليه السلام– التواضع في طلب العلم فعلى الرغم من أن سيدنا موسى –عليه السلام– كان نبياً مرسلاً، فقد يكون بعض العباد

---

(1) **سورة الكهف**، آية 37.

(2) الإمام أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق أحمد معبد عبد الكريم، ج 7(القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي) ص3742.

(3) **سورة الكهف**، آية 62

(4) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة الشريعة والمنهج، **مرجع سابق**، ج8، ص 325

(5) **سورة الكهف**، آية 65–66.

أعلم منه، وكذلك رحلة العالم لطلب العلم للازدياد من العلم، والاستعانة على ذلك بالخادم والصاحب، واغتنم لقاء الفضلاء والعلماء، وإن بعدت أقطارهم، كما كان دأب السلف الصالح[1].

والتثقيف بضرورة توخي الحذر من بعد القضايا خاصة فيما يتعلق بالصراعات والفرق الضالة، والأمراض، والإدمان، إلى غير ذلك من القضايا التي بحاجة إلى معالجة قبل التفشي، ويبدو جليا من قصة سيدنا موسى والخضر أن الله تعالى عندما ألهم الخضر أن يخرق السفينة، وأن يقتل الغلام، وأن يبني الجدار أراد أن يرسي لنا منهجية الوقاية قبل العلاج، حيث لم ينتظر الخضر أن تمر السفينة على الملك الغاضب، ثم يبحثون عن حل لأزمتهم مع الملك الغاضب، ثم يبحثون عن حل لأزمتهم مع الملك، ولم ينتظر على الغلام حتى يكبر ثم يفجر، ولم ينتظر الجدار حتى يقع وتضيع أموال الأيتام، وكانت المبادرات –بإلهام من الحكيم العلام– أن يكون التصرف الرشيد هو الاحتياط قبل الانحطاط[2].

ج. ظهرت التنشئة الاجتماعية السلمية والتوجيه بشأن الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة في قصة موسى –عليه السلام– مع الخضر قال تعالى:﴿ **أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ حيث خرق السفينة ليحافظ عليها من الملك الظالم الذي يأخذ كل سفينة غصباً عن أصحابها إذا كانت سليمة، فلما أعابها الخضر –عليه السلام– نجت السفينة من الملك الظالم ونجا أهلها.

وكذلك ظهرت التنشئة الاجتماعية السليمة وغرس ثقافة التطوع وفعل الخير والمساعدة بلا مقابل في قصة موسى والخضر –عليهما السلام– قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا** ﴾[3] إقامة الخضر للجدار دون أن يطلب أحد منه ذلك، ودون أن يتفق مع أحد على

(1) وهبة الزحيلي، **التفسير المنير** في العقيدة والشريعة والمنهج، **مرجع سابق**، مجلد 8، ج15، ص 324

(2) صلاح الدين سلطان، **سورة الكهف منهجيات في الإصلاح والتغيير دراسة تأصيلية تطبيقية**، ط1(القاهرة: دار سلطان للنشر، 2008) ص73

(3) **سورة الكهف**، آية 82.

أجرة، تُعلمنا فعل الخير، والحرص على مساعدة الآخرين وخاصة الضعفاء ولو لم يطلبوا المساعدة.

د. الدعوة للحرص على طلب العلم والاستزادة منه والصبر على تحمل مشاقه والتواضع في طلبه قال تعالى:﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ [1]، يقول الزمخشري: "رجا موسى عليه السلام لحرصه على العلم وازدياده أن يستطيع معه صبراً بعد إفصاح الخضر عن حقيقة الأمر، فوعده بالصبر معلقا بمشيئة الله، علما منه بشدة الأمر وصعوبته، وأن الحمية التي تأخذ المصلح عند مشاهدة الفساد لا يطاق، هذا مع علمه أن النبي المعصوم الذي أمره الله بالسفر إليه وإتباعه واقتباسه العلم منه، بريّ من أن يباشر ما فيه غميزة في الدين"[2].

الصبر والاستعجال في طلب العلم خصلتان متضادتان، فالاستعجال أمر غير محمود لطالب العلم بل لابد عليه من الصبر فإنّ "التريث والمصابرة والانتظار خصال تتسق مع سنن الكون القائمة ونظمه الدائمة"[3].

هـ. التربية والتوعية بتقبل رأي الأخر واحترامه وألا نعترض متمثلا في غرس ثقافة الحوار قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا * وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ﴾[4]

رابعاً: الوظائف الإعلامية في قصة ذي القرنين:

أ. التثقيف بضرورة المحافظة والاهتمام بالجانب الجسماني فالتمتع بالصحة الجيدة والعضلات القوية والحواس السليمة تؤدي وظيفتها على أكمل وجه ويتضح هذا في قصة ذي القرنين حيث قال تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا * ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا

(1) **سورة الكهف**، آية 69.

(2) الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1(الرياض: مكتبة العبيكان، 1998م/1418هـ) ج3، ص 599.

(3) محمد الغزالي، **خلق المسلم** (باتنة: دار شهاب، 1985) ص 135.

(4) **سورة الكهف**، آية 67-68.

﴿ جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا * فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴾ [1]

فعندما وجدوه قوياً فاتحاً، وتوسّموا فيه القدرة والصلاح، عرضوا عليه أن يقيم لهم سدّا في وجه قوم مخربين مفسدين يهاجمونهم من وراء الحاجزين، ويغيرون عليهم من ذلك الممر فيعيثون في أرضهم فسادا، ولا يقدرون على دفعهم، وذلك مقابل خراج من المال يجمعونه له[2]. فصحة الأجسام للإنسان تعينه على عمل مهامه ومهام تطلب منه بسهولة وبلا تعب.

وتظهر وظيفة التثقيف من خلال بيان أهمية العلم الذي يعتبر من أسباب نهضة وتقدم الأمم وجعله الله أهم أسس عمارة الأرض، والأمة بدون علمائها لا تقوم حضارتها بل تنهار، فالعلم هو قوة الأمة. فذو القرنين الحاكم لا يصل بأتباعه إلى الهدف المنشود دون أن يلم بقضايا علمية ودون أن يكون حكيما ويظهر ذلك من خلال[3] قوله تعالى:﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا * فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾[4] من يملك زمام الإعلام في العالم من يمتلك المعرفة، فكلما زادت المؤسسات الإعلامية في التمكين من معلوماتها بشكل صادق كلما كانت أقرب إلى الجماهير.

ب. التنشئة الاجتماعية من خلال تعزيز وغرس ثقافة التطوع والمساعدة بلا مقابل: دون انتظار مقابل أو عوض دنيوي من الناس، فإن ذا القرنين الذي أيده الله، قال تعالى:﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ ﴾[5] أي ما بسطه الله لي من القدرة والملك خير من خرجكم وأموالكم، ولكن أعينوني بقوة الأبدان، أي بالرجال وعمل الأبدان والآلة التي أبني بها السد (الردم). وهذا بداية النجاح في العمل، فالتعاون على أسرع في أنجاز العمل وإنجاح المشروع[6].

(1) **سورة الكهف**، آية 94-97.
(2) عبد الرحمن النحلاوي، **التربية بالقصة**، ط1 (دمشق: دار الفكر، 2008-1429) ص 147.
(3) معروف سعاد، **مرجع سابق**، ص 70
(4) **سورة الكهف**، آيه 84.
(5) **سورة الكهف**، آية 95.
(6) وهبة الزحيلي، **التفسيرالمنير**، المجلد الثامن، ج 16، ص 362.

ج. التنمية المجتمعية من خلال تعليم وغرس ثقافة التعاون، قال تعالى:﴿ **قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا** ﴾ [1] فذو القرنين لم يقبل أن يأخذ المال بل أراد أن يتركوا العجز والكسل والاتكالية، وأن يعلمهم النشاط والعمل والكسب والسعي عندما قال لهم ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ فهو يطلب أن يساعدوه ويمدّوه بالقوة العضلية والمادية لعمل السدّ، وكأنه يقول: عليّ القوة الفكرية، وعليكم أنتم القوة المادية فيجتمع ما عندي مع ما عندكم، وبذلك يتم إنجاز العمل[2]، وهذا عمل السلطة الرابعة التي تحرك الشعوب بأقلامها وبأفكارها.

(1) **سورة الكهف**، آية 95.

(2) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرين، **موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**، ج3(جدة: دار الوسيلة، 1998م-1418هـ)، ص 1010

الخاتمة

أولاً- أهم نتائج الدراسة

بناء على استقراء سورة الكهف، وتحليل قصصها الأربع بالرجوع إلى كتب التفسير والحديث النبوي الشريف، وكتب التاريخ والتراجم، والمقابلات التي أجريت، وخبرة الباحثة وتخصصها في مجال الصحافة، يمكن استنباط مجموعة من النتائج تمثل الأسس والقواعد التي يمكن أن يستفيد منها الإعلاميون في كتابة القصة الخبرية الصحفية، وذلك على النحو التالي:

1. تبين من خلال الدراسة أن القرآن الكريم اهتم كثيرا بالقصة الخبرية وجعلها واحدة من وسائله التعبيرية الإعلامية لما لها من تأثير على النفس البشرية، التي تهدف إلى الدعوة لشحذ العقول والأفكار، وتحقيق الاعتبار والاتعاظ، ودعوة الناس إلى الإسلام، وتثبيت فؤاد النبي ﷺ، وبيان ترابط الدعوة الإلهية.
2. يتضح من الدراسة أن للقصة القرآنية عناصر رئيسة لا غنى للنص القصصي عنها أهمها عنصر الشخصية، والحدث، والحوار، والزمان، والمكان، والأسلوب.
3. تبين أن القصة القرآنية لها خصائص تنفرد بها حيث مصدرها الوحي وهذه الخاصية أكسبت القصة مزايا أهمها: الصدق والواقعية، ارتباط موضوعها بالدين والهداية؛ العرض التصويري، التنويع في الاستهلال.
4. أوضحت الدراسة أن عنوان سورة الكهف كان مختصراً جداً، ومعبرا عن القصص الأربع، وهذا من أهم مميزات العنوان في الكتابة الصحفية.
5. كشفت الدراسة أهمية الاختزال والبعد عن الحشو والكلمات الزائدة في القصة مع المحافظة على عناصر القصة، ضرورة الابتعاد عن الاثارة والألفاظ المبتذلة، واستخدام عبارات واضحة لا تحتمل إلا معنى واحداً، فقصص سورة الكهف استطاعت أن تؤدي الغرض المطلوب منها بأقل عدد كلمات.
6. بينت الدراسة أهمية قالب الهرم المعتدل في بناء القصة الخبرية، حيث اتضح من تحليل سورة الكهف ككل أنها مبنية على هذا القالب الذي يتكون من: مقدمة وجسم وخاتمة، وكذلك تبين بناء كل قصة من قصصها الأربع على القالب المذكور مما يدلل أهمية هذا القالب في بناء القصة الصحفية.

7. أوضحت الدراسة مدى اهتمام قصص سورة الكهف بالمقدمة حيث جاءت مقدمة قوية، وجيدة، ومثيرة للاهتمام، ولافتة للانتباه، مع خاتمة قوية يبقى صداها يتردد في حس القارئ فترة طويلة بعد الانتهاء من القراءة، وتعتبر المقدمة في الكتابة الصحفية مفتاح المتلقي لتكملة المضوع الصحفي بشكل عام، والقصة الصحفية بشكل خاص.

8. تبين من خلال الدراسة مدى الترابط والاتصال بين مقدمة وخاتمة قصص سورة الكهف، مما يجذب المتلقي لمتابعتها دون كلل أو ملل، وضرورة مراعاة هذا الأمر عند الصياغة الصحفية؛ لئلا يكون بينهما انفكاك يفسد الغرض الذي من أجله تكتب المقدمات والخواتيم.

9. أظهرت الدراسة تنوع مداخل القصة الخبرية في قصص سورة الكهف، فظهر مدخل القصة الحوارية المتسعة، ومدخل جريدة وول ستريت، والمدخل الكرونولوجي (ترتيب الأحداث حسب زمن وقوعها، وهذا يتطلب صياغة كل قصة بالمدخل المناسب لها.

10. أظهرت الدراسة أهمية استخدام أدوات الربط والجسور اللغوية في قصص سورة الكهف من خلال الضمائر، والتوابع، والعبارة الجوابية، والعبارة التساؤلية، والتكرار، الأمر الذي يحتم بضرورة استخدام أدوات ربط مناسبة عند صياغة القصة الصحفية.

11. تبين من خلال الدراسة أن أهم عناصر القصة الخبرية في سورة الكهف هي: الحوار، والشخصيات، والحدث، وهذه العناصر مهمة جدا في أي قصة صحفية، حيث تعتبر الجوانب الأسلوبية في الكتابة من صميم العملية التحريرية في الكتابة الصحفية فأدوات الربط والجسور لا تخلو من الكتابات اليومية للصحفيين، كما إن براعة الكاتب وحسن اختياره للروابط والجسور هي ما تجعل المادة الصحفية كتلة واحدة مما يحافظ على اهتمام القارئ لمواصلة القراءة للنهاية

12. أوضحت الدراسة أن القصة الخبرية في سورة الكهف تمزج بين السرد والحوار، فذلك يضفي جمالاً لأسلوب القصة، كما اتسم الحوار في القصة الخبرية في سورة الكهف بالذاتية، فهو يعبر عن ذواتهم وشخصياتهم أصدق تعبير، والحوار في قصص سورة الكهف حاضراً يملأ الأسماع والأبصار، وفي الكتابة الصحفية من الضروري أن تأتي الكتابات الحوارية مليئة بالحيوية والحياة، والتنقل ما بين السرد والحوار.

13. بينت الدراسة أن الشخصية في قصص سورة الكهف تُرسم وفق أعمالهم وطرق تفكيرهم وحركاتهم، ويترك لنا التعرف عليها من خلال نهج أعمالها، وبينت الدراسة أن هناك ثلاثة أبعاد لرسم الشخصية، هي: البعد المادي "الجسمي"، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي، وفي

القصة الصحفية تبرز الشخصيات بأبعادها المختلفة دون تدخل الصحفي والمحرر من خلال الوصف والحوار.

14. أظهرت الدراسة أن القصص القرآني يحرص على وحدة الحدث، وأن يكون الحدث ممتدا من مقدمة القصة وحتى الخاتمة، وقد اتسمت الأحداث في قصص سورة الكهف بالتسلسل المنطقي والترابط الفكري، ومزجت بين الشخصيات الواردة فيه، والحدث في القصة الصحفية يرسم الشخصيات وأفعالها ومحيطها والمجرى العام الذي تجري فيه القصة بتسلسل منطقي وأسلوب مشوق.

15. أوضحت الدراسة أن القصة الخبرية في قصص سورة الكهف تتميز بخصائص تجعل ورودها في النفس أيسر أهمها: التنوع في الاستهلال والخاتمة والمدخل، كما يتساوق استهلال القصة مع خاتمتها، والعرض التصويري للقصة فكأنها ماثلة أمام المتلقي من وصف مكان وشخصية وزمان، واستخدام كلمات غير عربية، والصراع، وانتقاء الأحداث، والحذف.

16. كشفت الدراسة أن قصص سورة الكهف تضمنت العديد من الوظائف الإعلامية منها التعليم، والتثقيف، والتنشئة الاجتماعية. والتوجيه والإرشاد، والتنمية المجتمعية، وهذه الوظائف من أهم وظائف الإعلام.

17. أظهرت الدراسة أن القصة الخبرية في سورة الكهف تقرن بين الموعظة والعرض الفني، فهي تقدم الفن والوعظ المباشر الصريح، الذي يبين الغرض الديني منها.

18. بينت الدراسة أن التكرار غير الممل، الذي يرد على أشكال مختلفة، مع التنوع في طريقة عرضه يتناسب مع الطبيعة البشرية التي لا تتأثر التأثير المطلوب، ما لم يتكرر تنبهها وتحذيرها.

19. أظهرت الدراسة أهمية تحري التوقيت المناسب لنشر المادة الصحفية البناءة، عندما تكون حالة المتلقين النفسية مهيأة، وظروف المكان والزمان مواتية، وبذلك يتقبلون ما يقدم لهم، وينفعلون به، ويتصرفون من خلاله، فتتحقق النتائج المرجوة على أفضل وجه، فسورة الكهف نزلت في الوقت المناسب.

20. أوضحت الدراسة أن الأسلوب القرآني معين غني للإعلاميين عليهم أن ينهلوا منه ويتلقوا منه الدروس العظيمة في تعلم فن القصة الصحفية، وخاصة في بناء بدايات القصص وخاتماتها

وأن يتعلموا ضرورة ربط المقدمات بالخاتمات، وجودة العرض وانتقال الفقرات بعضها خلف بعض بخفة وسهولة وسلاسة. ولله المثل الأعلى.

ثانياً- أهم التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، واطلاع الباحثة وتخصصها، يمكن أن نَخْلُصَ إلى مجموعة من التوصيات وأهمها:

1. أن تتواصل الدراسات التي تتناول الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم، خاصة أن معظم الكتابات التي تتعلق بالإعلام تأتي من العالم الغربي.
2. التوسع في استعمال فن القصة الصحفي في الصحافة العربية عموما والصحافية الفلسطينية خصوصا، وتطوير هذا الفن واقتباس أسسه من القرآن الكريم، حيث إن القصة الصحفية هي الأقدر على نقل ما يجري في الساحة من أحداث جسام لا تستطيع الطريقة الخبرية المعتادة أن تغطيها.
3. توصي الدراسة بضرورة دراسة فن القصة الصحفية وإدخاله في المناهج الدراسية في كليات الإعلام، مع الاستفادة من أسس وقواعد كتابة القصة في القرآن الكريم عامة وسورة الكهف خاصة.
4. التأكيد على الاهتمام باللغة الصحفية الخبرية وخاصة فيما يتعلق بالقصة الصحفية لما لها من تأثير في النفوس البشرية، على أن تصاغ بلغة جميلة سلسة وأسلوب سهل ممتع، تخاطب كافة المستويات المختلفة من القراء.
5. توصي الدراسة بأنه لابد أن تتلاءم عدد كلمات القصة الصحفية مع طبيعة الموضوع دون إثقال للنص فكلما كانت القصة مكثفة ومختصرة وواضحة كان لها النصيب الأكبر في النشر والمتابعة على ألا يغفل المحرر الحقائق المجردة المبنية على مخزون معرفي وثقافي واسع بعيدا عن الذاتية المفرطة ملتزما بقالب الصياغة وفق قالب الهرم المعتدل.
6. التأكيد على الاهتمام بقضايا ومشاكل وهموم الناس وصياغتها بأسلوب قصصي جذاب، مع مراعاة المحافظة على جوهر الموضوع وعدم التشتت في الأفكار والابتعاد عن الفكرة الرئيسة فقصص سورة الكهف تناولت فتن الدنيا الأربع وكيفية النجاة من هذه الفتن بأسلوب قصصي شيق.

7. توصي الدراسة باستخدام المدخل المناسب لكل قصة صحفية بما يتناسب ويتلاءم مع موضوعها.
8. توصي الدراسة باستخدام المقدمات المناسبة في الكتابة الصحفية والتنويع فيها، والاهتمام بخاتمة القصة على أن تتساوق المقدمة مع الخاتمة لتظل عالقة في النفس.
9. التأكيد على ضرورة استخدام أدوات الربط المناسبة عند صياغة القصص الصحفية؛ للمحافظة على الوحدة الدلالية للقصة، وترابط وتناغم القصة من بدايتها حتى النهاية.
10. التأكيد على ضرورة التنوع في استهلالات القصص الصحفية وكذلك التنوع في مداخل القصص الصحفية واستخدام المدخل المناسب لكل قصة.
11. التأكيد على أن أي قصة صحفية لابد وأن تحتوي على عناصر أهمها: الحوار، والشخصية، والحدث.
12. توصي الدراسة بضرورة المزج ما بين السرد والحوار في صياغة القصة الصحفية، والاهتمام بعرض أبعاد الشخصيات المشاركة في أحداث القصة، وضرورة ترابط الأحداث المنطقي والفكري من بداية القصة حتى نهايتها،
13. توصي الدراسة بضرورة أن تتضمن القصة الصحفية وظائف إعلامية هادفة، فلا يكون هدفها التسلية فقط.
14. تؤكد الدراسة بأهمية تحري التوقيت المناسب لنشر المادة الصحفية في الوقت المناسب؛ لتحقق الهدف من الرسالة المتوخاة على أفضل وجه.

قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الرسائل العلمية:

1. أحمد عبد القادر قطناني، "منهج القصة في تهذيب الشهوات"، **رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011.
2. أنوار جواد المظفر، "التربية الأخلاقية في القصة القرآنية"، **رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة بغداد: كلية الشريعة، بغداد، 1985.
3. جبار محسن السعدي، "القصة الاخبارية في قناة (الحرة–عراق)"، **رسالة ماجستير غير منشورة،** الأكاديمية العربية المفتوحة كلية الآداب والتربية، الدنمارك، 2012.
4. خلود كاظم العامري،" القصة الخبرية والتقرير الخبري في الطبعات الدولية لجريدتي الحياة والأهرام"، **رسالة ماجستير غير منشورة،**جامعة بغداد، بغداد، 2007.
5. سليمان محمد الدقور، "اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني"، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** جامعة اليرموك، إربد، 2005.
6. شعيب محمودي، "بنية النص في سورة الكهف مقاربة نصية للاتساق والسياق"، **رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة منتوري، الجزائر، 2010.
7. شيماء قطب، "دراسة مقارنة لفني القصة الاخبارية و التقرير الصحفي في الصحافتين المصرية والأمريكية"، **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية الإعلام جامعة القاهرة، القاهرة، 1994.
8. عبد الباسط إبراهيم بلبول، "القصص القرآني"، **رسالة دكتوراة في التفسير غير منشورة،** جامعة الأزهر، القاهرة، ب.ت.
9. علي دنيف حسن، "القصة الخبرية في الصحافة العراقية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، 2013.
10. عماد عبد يحيى، "البنى والدلالات في لغة القصص القرآني: دراسة فنية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة الموصل: كلية الآداب، 1992) ص297.

11. فهد بن عبد الرحمن السويدان، "الصراع بين الحق والباطل في سورة الكهف"، **رسالة ماجستير غير منشورة** جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1403/1404هـ.

12. محمد أيوب، "الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة في الضفة الغربية وقطاع غزة 1967:1993"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1996.

13. محمد عبد اللاه دبور، "أسس بناء القصة من القرآن الكريم دراسة أدبية ونقدية"، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، كلية اللغة العربية بالمنوفية، القاهرة، 1996).

14. محمود حمدي عبد القوي، "إنقرائية القصة الخبرية الاقتصادية في الصحافة المصرية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة المنيا، المنيا، 1999.

15. محمود موسى شعث، "المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية وموضوعية لسورة الكهف"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، غزة، 2009.

16. نبهان حسون السعدون، "الشكل القصصي في القرآن الكريم، دراسة جمالية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الموصل، كلية الآداب، الموصل، 1999.

17. نور السويركي، "القصة الخبرية وتطبيقاتها في الصحافة الفلسطينية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الاسلامية، غزة، 2015.

18. يارزمان جنت كل منكل، "التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية) في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات علماء شبه القارة الهندية"، دراسة تطبيقية مقارنة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجامعة الاسلامية العالمية، كلية اللغة العربية، الدراسات العليا مرحلة الدكتوراه، إسلام أباد، 2011.

ثالثاً: الدراسات والأبحاث المنشورة:

19. أحمد محمد الشرقاوي، "تأملات في قصة أصحاب الكهف"، **المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق**، العدد 18، جامعة الزقازيق، الزقازيق، 2005-2006.

20. خليل عبد الفتاح حماد، حسن راضي العايدي، "أثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن"، دراسة نحوية دلالية، **مجلة الجامعة الاسلامية**، مج 20، العدد 2، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

21. رحيمة الطيب عيساني، "ملامح الاعجاز الإعلامي في قوله تعالى:"يا أيها الذين ءامنوا إنْ جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا" **المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة**، الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القران والسنة، اسطنبول، 2011.

22. فراس يحيى عبد الجليل، عبد الله حميد، "حرية التعبير عن الرأي كما قررها القرآن الكريم"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية**، العدد3، مج1، جامعة الأنبار، الأنبار، 2009.

23. محمد العيد تاورته، "بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم"، **مجلة الآداب**، العدد 5، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000.

24. محمد حميد جاسم، "اللغة الصحفية ولغة العناوين"، **المجلة الثقافية**، الجامعة الأردنية، الأردن، 1990.

25. محمد فريد عزت، "القالب الفني للموضوع الصحفي على ضوء قصص قرآنية قصيرة ومتوسطة وطويلة"، **مجلة قطر التربوية**، العدد 139، قطر، 2001م.

26. نائل محمد إسماعيل، "الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني دراسة وصفية تحليلية"، **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، مج13، العدد1(B)، جامعة الأزهر، غزة، 2012.

27. نائل محمد إسماعيل، "الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني دراسة وصفية تحليلية"، **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، مج13، العدد1(B)، غزة: جامعة الأزهر، غزة، 2010.

28. نبهان حسون السعدون، ويوسف سليمان الطحان: "مشاهد من قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم –دراسة أسلوبية–، قصة موسى عليه السلام"، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، مج6، العدد ،12، جامعة الموصل، الموصل، 2012. المستلة.

29. يوسف سليمان الطحان، "الوصف في قصص سورة الكهف دراسة تحليلية"، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، مج7، العدد(14/1)، جامعة الموصل، الموصل، 2013. المستلة.

رابعاً: الكتب:

30. إبراهيم أحمد، **بين القصة الأدبية والقصة الصحفية**، بغداد:الجامعة العراقية،2012.

31. إبراهيم عوضين، **البيان القصصي في القرآن الكريم**، ط2، الرياض: دار الأصالة، 1990.

32. أبو الحسن علي الحسني الندوي، **الصراع بين الإيمان والمادية، تأملات في سورة الكهف**، ط1، الكويت: دار القلم، 1971.

33. أبو العباس محمد بن جبريل الشحري، **قصة موسى مع الخضر عليهما السلام وما فيها من الدروس والفوائد والقواعد والعبر**،ط1، صنعاء، القاهرة: مكتبة الإمام الوادعي، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع، 2011-1432هـ.

34. أبو الفتح عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، ج2، بيروت: دار الهدى للطباعة.

35. أبو بكر بن محمد بن يحي الرازي: **مختار الصحاح**، بيروت: دار الفكر العربي، 2000.

36. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، **تفسير الطبري من كتابة جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مجلد 5،ط1، بيروت: موسسة الرسالة، 1994.

37. أبو عثمان عمرو بن محبوب الكناني، **رسائل الجاحظ**، تحقيق وتعليق طه الحاجري،ج3، بيروت: دار النهضة العربية، 1983.

38. أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1942.

39. أبو داوود سليمان الطيالسي تحقيق: محمد التركي، **المسند**، ط1، القاهرة: دار هجر، 1420هـ.

40. أحمد أبو السعيد، **فن القصة**، بيروت: دار الشرق الجديد، 1959.

41. أحمد بن الحسن بن علي البيهقي، تحقيق مصطفى عبد القادر القطان، **سنن البيهقي**، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز.

42. الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم الفشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ط1، الرياض: دار المغني، 1998.

43. الامام النووي، **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**، تحقيق، أحمد عبد الله باجو، ط1، القاهرة: دار الريان للتراث، الدار المصرية اللبنانية، 1988.

44. بدر الدين محمد الزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، **البرهان في علوم القرآن**، ط3، ج1، الرياض: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1980.

45. بسام الكعبي، **فن الكتابة المرئية الريبورتاج والقصة الصحافية**، ط1، رام الله: شكبة أمين الإعلامية، 2006.

46. التهامي نقرة، **سيكولوجية القصة في القرآن الكريم**، الجزائر: الدار التونسية للتوزيع، 1971.

47. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، **لسان العرب**، ط1، المجلد السابع، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.

48. جيهان رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1975.

49. حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية**، ط1، بيروت: الدار البيضاء، 1990.

50. حسن نصر، سناء عبد الرحمن، **التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي**، ط1، العين: دار الكتاب الجامعي، 2003.

51. حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **التحرير الصحفي في عصر المعلومات**، ط2، العين: دار الكتاب الجامعي،2004.

52. حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **الفن الصحفي في عصر المعلومات تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية**، ط1، العين: جار الكتاب الجامعي، 2005.

53. حمود السيد حسين مصطفى، **الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1981.

54. حورية عبيب، **أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم "سورة الكهف نموذجا"**، ط1 (2008م/1428هـ).

55. رشا رشدي، **فن القصة القصيرة**، ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970.

56. رمضان لاوند، **السياسة الإعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة، بحث منشور في كتاب الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية**، ط1، الرياض: منظمة الندوة العالمية، 1979

57. سعد صادق محمد، **الأنبياء في القرآن**، ط1، الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، 1982.

58. سعيد عطية مطاوع، **الإعجاز القصصي في القرآن**، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية، 2006.

59. سلمان الطراونة، **دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية**، ط1، عمان: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1992.

60. سمير حسين، **بحوث الإعلام**، القاهرة: عالم الكتب، 2006.

61. سمير مرزوقي وجميل شاكر، **مدخل إلى نظرية القصة**، ط1، تونس: الدار التونسية للنشر، 1985.

62. سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، القاهرة: مطابع الشروق، 1983.

63. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، الجزء 15، المجلد4، ط 32، القاهرة، بيروت: دار الشروق، 2003.

64. شاهر ذيب أبو شريخ، **المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني**، ط1، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2005.

65. شجاع مسلم العاني، **البناء الفني في الرواية العربية في العراق الوصف وبناء المكان**، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2000.

66. شمس الدين السخاوي، **الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، القاهرة: مكتبة ابن سينا.

67. الشوكاني: فتح القدير، ج3.

68. صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ط1، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

69. صلاح الخالدي، **القصص القرآني، عرض وقائع وتحليل أحداث**، ط1، دمشق: دار القلم، 1998.

70. صلاح الخالدي، **نظرية التصوير الفني عند سيد قطب**، ط1، عمان: دار الفرقان، 1983.

71. صلاح الدين سلطان، **سورة الكهف منهجيات في الإصلاح والتغيير دراسة تأصيلية تطبيقية**، ط1، القاهرة: دار سلطان للنشر، 2008.

72. طه وادي، **دراسات في نقد الرواية**، ط3، القاهرة: دار المعارف، 1994.

73. عبد الجواد سعيد ربيع، **فن الخبر الصحفي**، ط1، القاهرة: دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، 2005.

74. عبد الحافظ عبد ربه، **بحوث في قصص القرآن**، ط1، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1972.

75. عبد الرحمن السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط1، ج1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000.

76. عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**

77. عبد الرزاق الدليمي، **فن التحرير الإعلامي المعاصر**، ط1، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2010.

78. عبد الستار الهيتي، **الحوار: الذات والآخر**، الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 2004.

79. عبد الصبور مرزوق وآخرون، تحرير ومراجعة: علي جمعة محمد: **حقائق الإسلام في مواجهة المشككين**، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية–قليوب، 2002.

80. عبد العزيز بركات، **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012.

81. عبد العزيز شرف، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

82. عبد القادر عودة، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي**، ج1، ط3، القاهرة: 1963.

83. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود محمد شاكر، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1989.

84. عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منظومه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1974.

85. عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منظومه ومفهومه**، ط1، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1964.

86. عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور**، ط1، القاهرة: دار الأصالة، 1984.

87. عبد اللطيف حمزة، **أزمة الضمير الصحفي**، ط1، القاهرة: 1960.

88. عبد الله محمود شحاته، **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1967.

89. عبد المنعم القصاص، **دراسات في القصص القرآني**، القاهرة: الدار المحمدية، 1992.

90. عزيزة مريدة، **القصة والرواية**، بيروت: دار الفكر، 1980.

91. علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، بيروت: دار الفكر العربي، 2001م/1421هـ.

92. عمر سليمان الأشقر، **صحيح القصص النبوي**، ط1، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 1997.

93. فريد مصطفى، **تكنولوجيا الفن الصحفي**، ط1، عمان: دار أسامة للنشر، 2010.

94. فهد خليل زايد، **أسرار القصة القرآنية**، ط1، عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2007.

95. كارول ريتش، ترجمة عبد الستار جواد، **كتابة الأخبار والتقارير الصحفية منهج تطبيقي**، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، 2010.

96. ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي**، ط1، القاهرة: الدار العربية للنشر، 2009.

97. ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير للجرائد والمجلات**، القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، 2001.

98. ماجد راغب الحلو، **علم الإدارة العامة**، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 1987.

99. مجمد خيري العدوي، **معالم القصة في القرآن الكريم**، ط1، عمان: دار العدوي، 1988.

100. محمد أبو زهرة، **المعجزة الكبرى للقرآن: نزوله، كتابته، جمعه، إعجازه، جدله، علومه، تفسيره، حكم الغناء به**، عمان: دار الفكر العربي، ب.ت.

101.محمد أحمد خلف الله، **الفن القصصي في القرآن**، ط4، لندن–بيروت–القاهرة: سينا للنشر–الانتشار العربي، 1999.

102.محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج1، تونس: الدار التونسية للطباعة والنشر، 1984.

103.محمد الظواهري، **بدائع الإضمار القصصي في القرآن**،ط1، القاهرة: دار الصابوني ودار الهداية، 1991.

104.محمد بن عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الجزء الثاني، ط3، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1980.

105.محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي: **الجامع الصحيح لسنن الترمذي**، ط2، القاهرة:مطبعة محمد الحلبي وأولاًده، 1968م/1388.

106.محمد حسين البردويل، **الصحافة وفن التحرير الصحفي**، ب. ط وبدون دار نشر.

107.محمد حميد جاسم، اللغة الصحفية ولغة العناوين، **المجلة الثقافية**، الأردن: الجامعة الأردنية، 1990.

108.محمد زغلول سلام، **دراسات في القصة العربية الحديثة**، الإسكندرية: منشأة المعارف، ب. ت.

109.محمد سيد طنطاوي، **القصة في القرآن الكريم**، ط1، القاهرة: نهضة مصر، 1996.

110.محمد صالح الشنطي، **فن التحرير العربي، ضوابطه وأنماطه**، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 2006.

111.محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1997.

112.محمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، المجلد الثاني، الجزء15، بيروت: دار القرآن الكريم، 1981.

113.محمد علي الصابوني، **قبس من نور القرآن الكريم**، ط1، القاهرة: دار السلام، 1997.

114.محمد فريد عزت، **دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية**، ط1، جدة: دار الشروق، 1984.

115.محمد قطب، **القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن**، القاهرة: دار قباء، 2002.

116.محمد كرم سليمان، **نحو إعلام إسلامي متميز 2 التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام،** ط1، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1988.

117.محمد محمد المدني، **القصص الهادف كما نراه في سورة الكهف،** القاهرة: مطابع شركة الإعلانات الشرقيه، 1964.

118.محمد محمود حجازي، **القصص القرآني في القرآن الكريم،** ط1، القاهرة: مكتبة دار التفسير، 2003.

119.محمد وهدان، **الإعجاز الإعلامي في القصص القرآني،** القاهرة: دار أطلس للنشر، 2006.

120.محمد يوسف نجم، **فن القصة،** ط7، بيروت: دار الثقافة، 1979.

121.محمود أدهم، **فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق "المقال الصحفي"**، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ب.ت.

122.محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، **فن التحرير الصحفي،** ط1، القاهرة: الدار العربية للنشر، 2009.

123.محي الدين عبد الحليم،**المسئولية الإعلامية في الإسلام،** ط1 ،القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983.

124.مريم عبد القادر السباعي، **القصة في القرآن الكريم،** ط1 ، الرياض: مكتبة مكة لتوزيع المطبوعات.

125.مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب متو، **الواضح في علوم القرآن،** ط2، دمشق: دار الكلم الطيب ودار العلوم الإنسانية، 1998.

126.مصطفى مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسورة القرآن الكريم،** المجلد الرابع، ط1، جامعة الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 2010.

127.منيرة أحمد ناصر الدوسري، **أسماء سورة القرآن وفضائلها،** ط1، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1426هـ.

128.نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية السمات- الأشكال- القضايا- المهارات- الدليل،** ط1، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2011.

129.نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية،** عمان:دار الكندي، 2001.

130. نزيه محمد اعلاوي، **الشخصيات القرآنية**، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009.

131. هادي نهر، **التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية**، بغداد: مطبعة الإرشاد، 1987.

132. هيفاء بنت محمد الفريح، **تقنيات الوصف في القصة القصيرة السعودية**، الرياض: الناي الأدبي، 2009.

133. وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، ج2، ط1، دمشق: دار الفكر العربي، 2001-1422هـ.

خامساً: المقابلات:

134. بسام الكعبي، صحافي ومدرب في القصة الصحفية، مقابلة عبر الفيس بوك بتاريخ، 2015/5/5.

135. محمد دراغمة، كاتب رئيس في وكالة اسوشيتدبرس العالمية للأنباء، فرع رام الله، ومدرب في القصة الصحفية، مقابلة عبر الواتس أب بتاريخ 2016/1/2.

سادساً: الانترنت:

136. سامي الحمود، من أسرار سورة الكهف، **مؤسسة ملتقى الخطباء**، تاريخ الزيارة: 2015/4/23.

khutabaa.com/index.cfm?method=home.khdownload&kh=2842$1

137. صاحب إسلام: أدب القصة القرآنية (**مجلة الإيضاح**، 2011).متوفرة على الرابط التالي:

www.szic.pk/journal/june2011/04062011.pdf

138. عبد الرحيم خير الله عمر الشريف: مبادئ إدارة الجودة الشاملة في القصص القرآني: قصة ذي القرنين نموذجا، **ملتقى أهل التفسير**، الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن، تاريخ الزيارة 2015/12/1.

http://vb.tafsir.net/tafsir29035/#.Vl-3MNKrRdg

139. عبد الله بدران، "الرؤية التأصيلية للإعلام الإسلامي"، **مجلة الوعي الإسلامي**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، العدد 571، يناير-فبراير. تاريخ الزيارة:2013/11-2014/10

http://www.alwaei.com،

140. فايز مد الله سلمان الذنيبات، جوانب من التشكيل القصصي في سورة الكهف دراسة أسلوبية، المملكة الخمرية، ملتقى علوم القرآن الكريم والسنة النبوية، 2012. http://www.alkamreih.com/vb/showthread.php?t=2073 تاريخ الزيارة 2015/11/30.

141. مركز الجزيرة الإعلامي، مدارات إعلامية، الأسلوب الصحفي.

http://www.aljazeeratf.net\showthread

142. السيد الطنطاوي، القصص القرآني يضرب المثل للإعلام في التثبيت، **صحيفة البيان الاماراتية**، 5نوفمبر 2010

http://www.albayan.ae/economy/1288543022443-

سابعا: المحاضرات:

143. جواد الدلو، **محاضرات في التحرير الصحفي**، ألقاها على طلبة الماجستير في مادة التحرير الصحفي، 2011.